# عارضة الأحوذي

بشرح




الإمام الحافظ ابن العربي المالكي

٤٣٥ — ٥٤٣

---

## الجزء الحادي عشر

---

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

## أبواب ثواب القرآن
## عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

● بابُ مَا جَاءَ فِى فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فَقَالَ رَسُولُ

---

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

## كتاب فضائل القرآن

### ماجاء فى فضل فاتحة الكتاب

ذكر حديث أبى لم ينزل فى التوراة ولافى الانجيل ولا فى الزبور ولافى الفرقان مثلها ( الاسناد ) خرجه أبو عيسى من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة وهى ترجمة لم يرضها البخارى ولكنه أخرجه عن شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابى سعد بن

اللّهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَا أُبَىُّ وَهُوَ يُصَلِّى فَالْتَفَتَ أُبَىٌّ وَلَمْ يُجِبْهُ وَصَلَّى أُبَىٌّ فَخَفَّفَ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَارَسُولَ اللّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ

---

المعلى واسمه رافع بن المعلى الانصارى الزرقى وهو صحيح لاغبار عليه (الاصول) ثلاث فى مسائل (الاولى) القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق ولا محدث ولا صفة لمخلوق صفة من صفات الله سبحانه ليست له كيفية ولا يشبه كلام مخلوق ولا يوصف بأنه حرف ولا صوت علمه جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فعلمه محمد لأمته ولا تفاضل فى حقيقته ولا تفاوت فى مرتبته وخبر الله بان بعضه فضل من بعض إنما يعود الى مايفضل عليه من الاجر أو بما فيه من المعنى فذكر الله فيه أفضل من ذكر غيره وثواب الفاتحة والصمد عنده أكثر من غيرهما (الثانية) قوله ما أنزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها القرآن كله متماثل متشابه لأنه كله كلام الرب وليس له مثل لأنه فات كلام المخلوقين بعدم الحدوث والخلق والاولية والنفاد والاستيفاء للمعانى التى لاحصر لها والبيان للعلوم التي لا نهاية لها ومع أنه لامثل له فلا مثل لفاتحة الكتاب منه للمعانى التى قدمنا ذكرها (الثالثة) ذكر بعضهم أن فاتحة الكتاب إنما فضلت سائر القرءان بان فيها معانى القران كلها مع قصر اىيها وقلة حروفها على أحد وجهى التفضيل اللذين قدمنا واذ سلكنا هذا السبيل وكان محتملا فيمكن أن يقال إن قوله تعالى (ونهى النفس عن الهوى) يعدل نصف القرءان ويمكن أن يقال يعدل القرءان كله أما إمكان عدله نصف القرءان فلأن الانكفاف عن المعنى الذى لايقرب من الله هو احد

مَا مَنَعَكَ يَا أُبَيُّ أَنْ تُجِيبَنِي إِذْ دَعَوْتُكَ فَقَالَ يَارَسُولَ اللّٰهِ إِنِّي كُنْتُ فِي الصَّلَاةِ قَالَ أَفَلَمْ تَجِدْ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ

---

مطلوبى القرآن والمعنى الثانى الاقبال على العمل الذى يقرب منه واذا كان هكذافلا يمكن الاقبال على العمل الذى يقرب منه الا بنهى النفس عن الهوى فى القعود عن النصب فى استعمال الجوارح واتباع النفس هواها فى التخلى عن العبادة فكان الاظهر عندكم والاسلم لكم أن ثوابها أكثر بما حكم به الله سبحانه فانكم ان تغلغلتم فى هذه الفيافى لم امن عليكم ان تقبلوا قول من قال عن علي رضى الله عنه( لو شئت أن أوقر خمسين بعيرا فى فاتحة الكتاب لفعلت) ولو أمكن ذلك لعلي رضى الله عنها لقالها فكيف وهو غير ممكن لوجهين أحدهما ان هذا خارج عن طوق البشر فى العادة الثانى أنه لوكان عنده اصلا ماكان له قائلا لما فيه من التعاطى الذى لايليق بمنصبه ( الاحكام ) فى تسع مسائل ( الاولى ) مناداة النبى عليه السلام لأبى يحتمل أن يكون وهو يعلم أنه يصلى ويحتمل ان لايعلم أنه يصلى( الثانية) فان كان لم يعلم انه يصلى فلا تفريع وان كان عالما بصلاته فيحتمل أن يكون ناداه لأنه رأى ان اجابته أفضل من صلاته وأوكد ويحتمل بعد ذلك أن يجيبه وتكون إجابته قطعا لها ويحتمل أن يكون يريد اجابته ويبقى ثابتا على صلاته على هذه الاحتمالات فقوله بعد اعلامه أنه يصلى أما سمعت الله يقول( ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) قال بلى ولاأعود إن شاء الله واذا كانت اجابته واجبة فالصلاة منقطعة ويعود اليها بعد الاجابة( الثالثة) النبى عليه السلام لايدعو الا الى مايحيينا فقوله بعد ذلك اذا دعاكم لما يحييكم

لما يُحْيِيكُمْ قَالَ بَلَى وَلَا أَعُودُ إِنْ شَاءَ اللهُ قَالَ تُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ قَالَ فَقَرَأَ أُمَّ الْقُرْآنِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي

---

اخبارعن صفة الحال لاذكر شرط فيها كما قال تعالى( وقل رب احكم بالحق) وهو لايحكم بغيره( الرابعة) قوله ولاأعود إن شاء الله فاستثنى للطاعة وذلك جرى على السنة واقتداء بمبلغ الملة فى كل حالة وكلمة ( الخامسة) قوله أتحب أن أعلمك سورة أشار بذلك الى أن يعلم ماعنده من الحرص على العلم وان يتشوف الى فضل مايخبره به ويتطلع اليه حتى يكون أكثر تحصيلا له (السادسة) قوله كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة قال فقرأ الحمد لله فى رواية البخارى وهو بيان اسقاط بسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة وقد بينا ذلك فيما تقدم وينبغى أن يسر بها الرجل ولا يتركها فقد اختلفت فى ذلك الاحاديث هو ذكر بديع وفيها فضل كثير فيجمع بين القولين بقراءتها سرأ( السابعة) وقوله وإنها سبع من المثانى كذا فى رواية الترمذى وفى رواية البخارى هى السبع المثانى ورواية الترمذى هى القرآن وهى سبع آيات دون التسمية والواحدة قوله أنعمت عليهم وعلى عدما تصل الآية الى اخر السورة( الثامنة) قوله فيها المثانى قيل معناه أنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وقيل لانها تثنى فى كل ركعة وقيل لأن نصفها لله ونصفها بينه وبين عبده ونصفها لعبده وقيل المثانى القرآن لأنه تكرر فيه القصص وقيل لأنه نزل علي إبراهيم

نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُهُ.

● قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَفِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى ● بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ

---

وغيره ثم نزل على محمد صلى الله عليهم أجمعين وقد حققناها في التفسير وغيره هذا كله فيها صحيح مستقيم (التاسعة) قوله والقرءان العظيم ان كان المراد المثاني القرءان على رواية الترمذي فقوله بعد ذلك والقرءان العظيم زياده بيان وتفسير وان كان على رواية البخاري فالفاتحة هي السبع المثاني وهي القرءان العظيم لما فيه من الفضل الكبير فسميت باسمه لعظيم ما فيها من الفضل والمعنى ولاختصاص هذه الآية بها والصحيح أن السبع هي الفاتحة وان القرءان العظيم هو القرءان كله

## سورة البقرة

ذكر عطاء مولى ابى احمد عن ابى هريرة قال ( بعث رسول الله بعثا وهم ذوو عدد فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرءان فأتى على رجل من أحدثهم سنا فقال مامعك يافلان قال معي كذا وكذا وسورة البقرة قال معك سورة البقرة؟ قال نعم قال اذهب فأنت أميرهم) وذكر أنه روى مرسلا وذكر عن ابي صالح وغيره أحاديث فيها يأتي بيانها ان شاء الله

الْحَمِيد بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ سَعِيد الْمَقْبُرِيّ عَنْ عَطَاء مَوْلَى أَبِي أَحْمَد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا وَهُمْ ذُو عَدَدٍ فَاسْتَقْرَأَهُمْ فَاسْتَقْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا فَقَالَ مَا مَعَكَ يَا فُلَانُ قَالَ مَعِي كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ

(الفوائد) ثمان عشرة فائدة (الاولى) السؤال للناس عن المقدار الذى عندهم من العلوم ليترتب على ذلك ما ينبغي من الامور (الثانية) انما يقع السؤال عن القرءان لانه العلم كله منه يؤخذ وعنه يؤثر وكانوا يحفظون القرءان بمعانيه دون حروفه كما أنذر به الصادق فكان مقدار الرجل فى العلم يعرف بما عنده من القرءان وأما اليوم فلا علم ولا قرءان (الثالثة) تأميره على من عنده قرءان من عنده سورة البقرة دليل على فضل السورة على غيرها وبحق فانها عظيمة المعاني كثيرة الاحكام جامعة لأنواع العلم أقام ابن عمر ثماني سنين يتعلمها (الرابعة) ضرب لحامل القرآن الذى يقرأه جواب مسك حسن ينتشر روحه عنه وفوحه ومثل الذى لا يقرأه مثل التمرة (الخامسة) قوله البيت الذى تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان اعلموا وفقكم الله ان البيت الذى يذكر الله صاحبه اذا دخله لا يدخله شيطان لكن اذا دخل الدار من لا يذكر الله دخل معه كما لا يأكل فى الطعام بيد من يسمى وإنما يأكل بيد من لا يسمى وهو حديث صحيح (السادسة) جعل سنام القرآن آية الكرسى وسنام كل شيء أعلاه فضرب به مثلا لآية الكرسى اذ هى أعظم آية كما قال النبى عليه السلام لأبى رضى الله عنه وجعلها فى حديث ابي عيسى سيدة آى القرآن يعنى مقدمة عليها وعظمها حسبا فى حديث أبى الصحيح يقتضى تقدمها وتقدمها هو معنى

الْبَقَرَةِ قَالَ أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَاذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ مَامَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ إِلَّا خَشْيَةُ أَلَّا أَقُومَ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَاقْرَءُوهُ وَأَقْرِئُوهُ فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ

---

سيادتها (السابعة) قال فى حديث أبي أيوب فى سهوة التمر إن الغول كانت تأتيه فتأخذمنه والغول هى الشيطان تغول الناس أى تفسدعقولهم واموالهم وقد بينا وجود الشياطين وأكلهم وشربهم ووطأهم وأنهم أمم أمثالكم.

(الثامنة) قوله فتأخذ منها لو ذكر الله عليها لما أخذت منها حبة (التاسعة) قوله فأخذها فحلفت أن لاتعود فقال له النبي عليه السلام كذبت وهى معاودلك وهذا من معجزات النبي عليه السلام وآياته فى إخباره عن الشيء المستقبل أن يكون فيكون كما أخبر (العاشرة) قال آية الكرسى اقرأها فى بيتك فلا يقربك شيطان وكذلك فى حديث ابى هريرة مع الشيطان فى تمر الصدقة حسبما علقه البخارى فى هذا الحديث وذلك لفضل آية الكرسى (الحادية عشرة) قد تقدم أن البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة لايدخله شيطان وأخبر فى هذا الحديث ان البيت الذى تقرأ فيه آية الكرسى لايدخله شيطان ويحتمل ثلاثة أوجه (الأول) أن يكون المراد بقوله أن قراءة البقرة تكف الشيطان إشارة الى آية فيها وسترها فى جملتها حتى يقرأ جميعها كما فعل فى ساعة الجمعة وليلة القدر ثم أخبر بها معينة كما أخبر بساعة الجمعة معينة. (الثانى) أن يكونه

مَحْشُوٌّ مِسْكاً يَفُوحُ بِرِيحِهِ كُلُّ مَكَانٍ وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ وُكِيءَ عَلَى مِسْكٍ ﴿قَالَ أَبُو عِيسَى﴾ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَاهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **حدثنا**

---

من اقتصر على آية الكرسى عصم من الشيطان ومن قرأ السورة كلها عصم من الشيطان وأحدهما أكثر ثوابا من الآخر أو تكون مدة عصمة البيت من الشيطان بسورة البقرة أكثر مدة منه بآية الكرسى وهو الثالث (الثانية عشرة) أنها كانت تأتيه فى صورة مسكين لم يعلم حقيقتها بينه حديث أبى هريرة أو تدرى من تكلم فى هذه الليالى هو الشيطان (الثالثة عشرة) قوله صدقت وهى كذوب إشارة الى ان الكاذب قد يصدق ولكن لما علم كذبه لم يجز صدقه لغلبة الباطل على كلامه أو عمومه له (الرابعة عشرة) قوله من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه حسن صحيح يحتمل ثلاثة أوجه أو جميعها الأول كفتاه من قيام الليل و كذلك رواه الطبرى مسنداً الثانى كفتاه فى عصمة الشيطان عن قراءة السورة كلها الثالث كفتاه فى حوز أجر قراءتها كما تعدل قل هو الله أحد ثلث القرآن (الخامسة عشرة) تكون عصمة الشيطان للبيت بها ثلاث ليال كما خرج أبو عيسى (السادسة عشرة) قوله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام ولم يكن قبل خلقهما لا يوم ولا شهر ولا عام وقد تقدم بيانه فى كتاب القدر وما أرتبط به (السابعة عشرة) وذكر أبو عيسى عن سفيان فى تفسير كلام ابن مسعود

قُتَيْبَةُ عن اللَّيْث فَذَكَرَهُ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْن مُحَمَّد عَنْ سُهَيْل ابْن أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ الْبَقَرَةُ لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مَحْمُودُ بْن غَيْلَانَ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ هِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ وَقَدْ تَكَلَّمَ شُعْبَةُ فِي حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ وَضَعَّفَهُ حدثنا يَحْيَى بْنُ الْمُغِيرَةِ أَبُو سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ الْمَدَنِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُلَيْكِيِّ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ حم الْمُؤْمِنَ إِلَى إِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُمْسِيَ

---

ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي. هو كلام الله وكلام الله أعظم من خلق السماء والأرض (قال ابن العربي) يريد سفيان ان ما يكون في الثواب على قراءتها أعظم من السموات والارض فاما ذات آية الكرسي فلا توازى

وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُمْسِي حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُصْبِحَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَـٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الْمُلَيْكِيِّ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ وَزُرَارَةُ بْنُ مُصْعَبٍ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ وَهُوَ جَدُّ أَبِي مُصْعَبٍ الْمَدَنِيِّ ❁ **بَابٌ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَخِيهِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ سَهْوَةٌ فِيهَا تَمْرٌ فَكَانَتْ تَجِيءُ الْغُولُ فَتَأْخُذُ مِنْهُ قَالَ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ بِسْمِ اللّٰهِ أَجِيبِي رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَأَخَذَهَا فَحَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قَالَ حَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ فَقَالَ كَذَبَتْ وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ قَالَ فَأَخَذَهَا مَرَّةً أُخْرَى فَحَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قَالَ حَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ فَقَالَ كَذَبَتْ وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ

---

بذات السموات والأرض ولا توزن بها فانها تقدس عن الكمية والكيفية (الثامنة عشرة) من فضائل سورة البقرة أنها لا تستطيعها البطلة يعني السحرة

لِلْكَذِبِ فَأَخَذَهَا فَقَالَ مَا أَنَا بِتَارِكِكِ حَتَّى أَذْهَبَ بِكِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنِّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئاً آيَةَ الْكُرْسِيِّ اقْرَأْهَا فِي بَيْتِكَ فَلَا يَقْرَبْكَ شَيْطَانٌ وَلَا غَيْرُهُ قَالَ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قَالَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ قَالَ صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﴿ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ ﴿ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ

---

وأخبرني المهرة من السحرة بأرض بابل أن من كتب آخر آية من كل سورة. وتعلقها لم يبلغ اليه سحرنا . قالوا لى وقد جربناه فوجدناه وربكم أعلم بهذا وسواه قيل فى الصحيح واللفظ لمسلم اقرؤا سورة البقرة فان أخذها بركة وذلك ما يثاب بها قال وتركها ندامة لأنه إذا رأى بركتها على غيره ندم الا يكون مثله . قال ولا يستطيعها البطلة قال الراوى معاوية بن سلام والبطلة السـحرة .

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْجَرْمِيِّ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الْجَرْمِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللّٰهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَلَا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ ابْنُ إِسْمٰعِيلَ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ

---

سورة آل عمران

ذكر عن جبير بن نفير عن النواس بن سمعان وخرجه مسلم أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يأتى القرآن وأهله الذين يعملون به فى الدنيا تقدمهم البقرة وآل عمران) الحديث غريب .

(الاسناد)(قال ابن العربى)أما حديث مجىء البقرة وآل عمران فصحيح وأما زيادة مجىء أهل القرآن معها فغريب

(الفوائد)خمسة(الاولى) قوله يأتي القرآن . القرآن لا يأتى ولا يوصف به ولا بمثاله وإنما هو كناية عما يكون عنه من ثواب وصور يفيض عنها الانس والخير يسمى به ويكون علامة عليه وسيباً له (الثانية) وأما إتيان أهله فتصور ذلك عليهم لأنهم أجسام وكذلك فى(الثالثة) تصور سحابتين

ابن سليمان عن الوليد بن عبد الرحمن أنه حدثهم عن جبير بن نفير عن نواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران قال نواس وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال تأتيان كأنهما غيابتان وبينهما شرف أو كأنهما غمامتان

---

بينهما شرف يعني نورا تظلان صاحبهما عن حر القيامة أو لأنهما ظلتان من طير صواف يقال له هذان الظلتان هما البقرة وآل عمران أي فائدة عملك بهما وحفظك لهما ولما فيهما (الرابعة) قوله أو غمامتان سوداوان هما أكثر ظلا وهي في النور أجمل منظراً فلهما جمال المنظر . وفيهما عظم الفوائد وفي مسلم (اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان) الحديث فان قيل كيف يكونان زهراوين ويكونان غمامتين سوداوين قلنا إن بركتهما ومنفعتهما تأتي اليه على كل طريق يخلق له في كفاءة قراءتهما نورين فيراهما زهراوين يهتدي بهما في الظلمات ويخلقان له غمامتين يستظل بهما في الحرور وحديث مسلم عن ابن عباس انه فتح باب من السماء لم يفتح قط ونزل منه ملك لم ينزل قط فقال له يا محمد أبشر بنورين أوتيتهما فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ بحرف منها إلا أعطيته فخص النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث به وجعل الله ذلك العمل على لسان نبيه فقال ( يقول الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل) الحديث وقال

سَوْدَاوَان أَوْكَأَنَّهُمَا ظُلَّةٌ مِنْ طَيْرٍ صَوَّافَ تُجَادِلَان عَنْ صَاحِبِهِمَا وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَمَعْنَى هٰذَا الْحَدِيثَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ قِرَاءَتِهِ كَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هٰذَا الْحَدِيثَ وَمَا يُشْبِهُ هٰذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَفِي حَدِيثِ النَّوَّاسِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا فَسَّرُوا إِذْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَفِي هٰذَا دَلَالَةٌ أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ الْعَمَلِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ قَالَ سُفْيَانُ لِأَنَّ آيَةَ الْكُرْسِيِّ هُوَ كَلَامُ

---

فى الآيتين من قرأهما فى ليلة كفتاه (الخامسة) قوله أهل القرآن الذين يعملون به وليس أهله الذين يقرءونه فان مثل من يقرؤه ولا يعمل به كمن جاءه كتاب الملك يوعز اليه فيه بمقاصده من أمر وزجر فجعل يردده تلاوة ويوسعه تعظيما وجلالة ولا يألوه معاندة وخلافا وقوله صلى الله عليه وسلم لاحسد إلا فى إثنتين فقال رجل يقوم به آناء الليل والنهار يريد يعمل به لا يريد يقرؤه وقدقال الله سبحانه (يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة

اللهِ وكَلَامُ اللهِ أَعْظَمُ من خَلقِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ⊛ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ إِذْ رَأَى دَابَّتَهُ تَرْكُضُ فَنَظَرَ فَإِذَا مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَوِ السَّحَابَةِ فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ السَّكِينَةُ نَزَلَتْ مَعَ الْقُرْآنِ أَوْ نَزَلَتْ عَلَى الْقُرْآنِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ⊛ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمِ

---

والانجيل) يريد تعملون بما فيهما

## سورة الكهف

ذكر فى فضلها حديث البراء أن السكينة نزلت على رجل يقرؤها الاسناد فى الصحيح أن ذلك الرجل هو اسيد بن حضير وان الملائكة نزلت عليه بأمثال المصابيح وان الفرس نفرت حتى كادت أن تطأ يحيى يعنى ولده . (العارضة) فى اربع مسائل (الأولى) فبين بهذا فضلها وأن الملائكة تنزلت لقراءتها (الثانية) فبينت فضل القارىء لأنه لم يكن ذلك لغيره ممن قرأها يختص برحمته من يشاء (الثالثة) وروى مسلم معه أن الله جعل فى ثلاث آيات من أولها عصمة لدجال ولم يعينها ولو قال ثلاث آيات أول الكهف لكانت قوله (الحمد لله

أبن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة بهذا الاسناد نحوه * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح

* **باب** ما جاء في فضل يس **حدثنا** قتيبة وسفيان بن وكيع قالا حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن الحسن بن صالح عن هرون ابي محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس ومن قرأ

---

الذي أنزل على عبده الكتاب) الى آخر الثلاث وأظنها الى قوله (أم حسبت أن أصحاب الكهف ) وخرج مسلم عن أبي الدرداء أن عشرة آيات من أولها تعصم من فتنة الدجال والله أعلم (الرابعة) قد علمنا ان الدجال لايخرج في وقت قول النبي عليه السلام ذلك ولا في زمانه فهل ذلك عام أم يريد به عصمة من الدجال من قرأها في إبان نجومه ذلك محتمل ويمكن أن يعصم بها من فتنة كل دجال فان الدجاجلة كثير ويكون الألف واللام هاهنا لعموم الجنس كالشاعر والعالم والزاير والكاتب .

سورة ياسين

حديثها ضعيف فلم نقبل عليه وللناس فيها رواة وآراء وروايات وتأويلات وذلك كله لا أصل له وقد روى أبو داود اقرءوا يس على موتاكم ولم يصح .

يس كَتَبَ اللّٰهُ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَبِالْبَصْرَةِ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَهَرُونُ أَبُو مُحَمَّدٍ شَيْخٌ مَجْهُولٌ حدثنا أَبُو مُوسَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بِهٰذَا وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَلَا يَصِحُّ مِنْ قِبَلِ إِسْنَادِهِ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ

❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي فَضْلِ حم الدُّخَانَ حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي خَثْعَمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانَ فِي لَيْلَةٍ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ

❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَعُمَرُ ابْنُ أَبِي خَثْعَمٍ يُضَعَّفُ قَالَ مُحَمَّدٌ وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ حدثنا نَصْرُ بْنُ

---

حم الدخان

روى فى الحواميم أحاديث ضعاف والدخان منها حديث ابى عيسى فيصعب إشغال الخاطر به ورأيت الائمة يقرءون بها فى يوم الجمعة فى الصبح

عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ هِشَامٍ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَهِشَامٌ أَبُو الْمِقْدَامِ يُضَعَّفُ وَلَمْ يَسْمَعِ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ هَكَذَا قَالَ أَيُّوبُ وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ۞ بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْمُلْكِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ النُّكْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِبَاءَهُ عَلَى قَبْرٍ وَهُوَ لَا يَحْسَبُ أَنَّهُ قَبْرٌ فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ

---

حسب هذا الحديث وذلك خروج عن مقتضى الحديث علي ضعفه فان من طلوع فجر الجمعة خرجنا عن ليلة الجمعة في عرف الشرع

سورة الملك

الذى روى حديث ابى عيسى يحي بن عمرو بن مالك النكرى من بنى نكرة عن ابيه عن ابى الجوزا. واسمه [أوس بن عبد الله] عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي عليه السلام خباءه علي قبر وهو لايحسب أنه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة تبارك حتى ختمها الحديث (الاسناد) حديث سورة الملك في الجملة صحيح وأنها تجادل عن صاحبها وان كان ابو عيسى قد

سُورَةَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ حَتَّى خَتَمَهَا فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ إِنِّي ضَرَبْتُ خِبَائِي عَلَى قَبْرٍ وَأَنَا لَا أَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ الْمُلْكُ حَتَّى خَتَمَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ الْمَانِعَةُ هِيَ الْمُنْجِيَةُ تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبَّاسٍ الْجُشَمِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ

---

حسن كل ماروى فيه

(الفوائد) أربع (الاولى) سماع اهل الدنيا أقوال هل الآخرة وادراكهم لأحوالها. وسماع اهل الآخرة لأقوال أهل الدنيا وادراكهم لأحوالها ليس علي العموم لأن الموت يقطع هذه الوصلة ويحسم هذه الوسيلة بيد أن الله يطلع من شاء ومتى شاء كل طائفة علي حال الآخرى وفى ذلك آثار مروية فالميت اذا انقلب عنه اهله سمع خفق نعالهم على قبره وهذا نص من قوله صلى الله عليه وسلم واما سماع اهل الدنيا لأقوال أهل الآخرة واطلاعهم عليهم فذلك نادر منه سماع هذا الرجل لقراءة تبارك الذى بيده الملك فى القبر (الثانية) وكانت الحكمه فى سماعها اطلاع الله رسوله على فضلها ليبلغ

لَهُ وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ **حدثنا** هُرَيْمُ ابْنُ مِسْعَرٍ تِرْمِذِيٌّ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الٓمٓ تَنْزِيلُ وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ مِثْلَ هٰذَا وَرَوَاهُ مُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هٰذَا وَرَوَى زُهَيْرٌ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الزُّبَيْرِ سَمِعْتَ مِنْ جَابِرٍ فَذَكَرَ هٰذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ إِنَّمَا أَخْبَرَنِيهِ صَفْوَانُ أَوِ ابْنُ صَفْوَانَ وَكَأَنَّ زُهَيْرًا أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ هٰذَا

---

ذلك الينا ترغيبا فى قراءتها وتحصيلا لأجرنا فيها (الثالثة) قوله هى المانعة هى المنجية من عذاب القبر ذكر فى رواية أخرى أنها شفعت لصاحبها حتى غفر له فجاء الحديث خاصة لقارىء واحد وجاء الآخر على العموم لكل قارىء وقد كان النبي عليه السلام وهى (الرابعة) لاينام حتى يقرأها مع آلم تنزيل السجدة وذكر فى الحديث الثالث أنهما يفضلان على كل سور القرآن بسبعين سجدة حسنة ويحتمل ذكر السبعين أن يكون تقديرا ويحتمل أن يكون تكثيرا لما اختلف الناس فى تأويل قوله تعالى ( استغفر لهم أولا تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ) فقال النبي عليه السلام لأزيدن على السبعين حتى نزلت الآية الأخرى فبينت انقطاع المغفرة نصـــا

الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ قَالَ حَدَّثَنَا هُرَيْمٌ حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ عَنْ لَيْثٍ عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ تَفْضُلَانِ عَلَى كُلِّ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ بِسَبْعِينَ حَسَنَةً ❁ باب ما جاء في إذا زلزلت

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَشِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَلْمِ بْنِ صَالِحٍ الْعِجْلِيُّ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ إِذَا زُلْزِلَتْ عُدِلَتْ لَهُ بِنِصْفِ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ عُدِلَتْ لَهُ بِرُبُعِ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ عُدِلَتْ لَهُ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ ❁ قال أبو عيسى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هٰذَا الشَّيْخِ الْحَسَنِ بْنِ سَلْمٍ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ أَخْبَرَنَا يَمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْعَنَزِيُّ

---

فضل اذا زلزلت والكافرون واذا جاء نصر الله والاخلاص

(قال ابن العربي) اماسورة الاخلاص ففيها ثلاثة أحاديث كونها تعدل ثلث القرآن وقول النبي في قارئها وجبت وجبت يعني الجنة وقوله حبك إياها أدخلك الجنة ومما يجب أن تحصلوه وتدخروه وتبلغوه أنه ليس في سور القرآن حديث صحيح الافي الفاتحة والبقرة وآل عمران والملك والصمدوكون

حَدَّثَنَا عطاء عن ابن عبَّاس قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا زُلْزِلَتْ تعدل نصف القرآن وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تعدل ثُلُثَ القرآن وَقُلْ يَا أَيُّهَا الكافرون تعدل رُبُعَ القرآن ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة حدثنا عقبة بن مكرم العمي البصري حدثني ابن أبي فديك أخبرنا سلمة بن وردان عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أصحابه هل تزوجت يا فلان قال لا والله يا رسول الله ولا عندي ما أتزوج به قال أليس معك قل هو الله أحد قال بلى قال ثلث القرآن قال أليس معك إذا جاء نصر الله والفتح قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك قل يا أيها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك إذا زلزلت الأرض قال بلى قال ربع القرآن قال تزوج تزوج ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هذا حديث حسن ❁ باب ما جاء في سورة الاخلاص حدثنا قتيبة ومحمد بن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا زائدة

---

قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن قيل يعنى فى الأجر وقيل يعنى فى المعنى لأن القرآن توحيد وتكليف للوظائف وتذكير فالصمد خالصة للتوحيد لم

عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ امْرَأَةٍ وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي أَيُّوبَ وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنِ امْرَأَةِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ مَنْ قَرَأَ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَقَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي مَسْعُودٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَلَا نَعْرِفُ أَحَدًا رَوَى هٰذَا الْحَدِيثَ أَحْسَنَ مِنْ رِوَايَةِ زَائِدَةَ وَتَابَعَهُ عَلَى رِوَايَتِهِ إِسْرَائِيلُ وَالْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الثِّقَاتِ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَنْصُورٍ وَاضْطَرَبُوا فِيهِ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي حُنَيْنٍ مَوْلَى لِآلِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ أَوْ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ

---

يشب فيها بمدد وكلا المعنيين صحيح يمكن أن يكون ذلك كله مرادا بهذا القول واما حضه على الترويج لمن علم اذا زلزلت والكافرون والصمد والمعوذتين

اللهُ الصَّمَدُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَتْ قُلْتُ وَمَا وَجَبَتْ قَالَ الْجَنَّةُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَأَبُو حُنَيْنٍ هُوَ عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ مَيْمُونٍ أَبُو سَهْلٍ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَتَيْ مَرَّةٍ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مُحِيَ عَنْهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ يَا عَبْدِي ادْخُلْ عَلَى يَمِينِكَ الْجَنَّةَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ أَيْضًا عَنْ ثَابِتٍ حدثنا الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ هُوَ

فلأنه غنى بها قال الله تعالى (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) فهم يستغنون بالنكاح وعدا فى

اللهُ أَحَدٌ تَعدلُ ثُلثَ القُرْآنِ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْشِدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ قَالَ فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ إِنِّي لَأَرَى هٰذَا خَبَرًا جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي قُلْتُ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ أَلَا وَإِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَأَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ اسْمُهُ سَلْمَانُ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ

---

الرزق ويستغنون قبله بالقرآن ويثقون بتمام الله النعمة فى القيام بالكفاية بما تقدم به اليهم عن تحصيل هذه القراءة واما المعوذتين فقد روى أن النبى عليه السلام لما سحر وعقد عليه احدى عشرة عقدة فى عقدة فى مشط ومشاقة

قُبَاء فَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ فَقَرَأَ بِهَا افْتَتَحَ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا ثُمَّ يَقْرَأُ بِسُورَةٍ أُخْرَى مَعَهَا وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا إِنَّكَ تَقْرَأُ بِهَذِهِ السُّورَةِ ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِيكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى فَإِمَّا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وَتَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى قَالَ مَا أَنَا بِتَارِكِهَا إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِهَا فَعَلْتُ وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ وَكَانُوا يَرَوْنَهُ أَفْضَلَهُمْ وَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ فَقَالَ يَا فُلَانُ مَا يَمْنَعُكَ مِمَّا يَأْمُرُ بِهِ أَصْحَابُكَ وَمَا يَحْمِلُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُحِبُّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ثَابِتٍ وَرَوَى مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فَقَالَ إِنَّ حُبَّكَ إِيَّاهَا يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ حدثنا

---

وجف طلعة ذكر تحت راعوفة فى بئر ذروان أطلعه الله عليه واستخرجه وقرأ على العقد السورتين احدى عشرة آية فكلما قرأ منها آية انحلت عقدة

بِذَلِكَ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ بِهٰذَا ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الْمُعَوِّذَتَيْنِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ أَخْبَرَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ آيَاتٍ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي فَضْلِ قَارِىءِ الْقُرْآنِ **حدثنا**

---

حتي انحلت العقد كلها والمشاقة ما تنسل من شعره عند تسريحه وعقدوه وجعلوه فى خشب من نخلة نقروها ودفنوه فيها وجعلوه تحت راعوفة وهي خشبة أو حجر يجعل فى قعر البئر ويبنى عليها

## باب فضل القرآن وقارئه

ذكر حديثا صحيحا ( الماهر بالقرءان مع السفرة الكرام البررة والذى يقرؤه وهو عليه شاق له أجران ) وفى الصحيح واللفظ لمسلم ( والذى يقرأ القرءان

مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَهِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِي يَقْرَأُهُ قَالَ هِشَامٌ وَهُوَ شَدِيدٌ عَلَيْهِ قَالَ شُعْبَةُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ فَلَهُ أَجْرَانِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاسْتَظْهَرَهُ فَأَحَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ أَدْخَلَهُ اللّٰهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَشَفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِصَحِيحٍ وَحَفْصٌ

---

ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران والماهر هو الحاذق بالقراءة القادر عليها السهل ذلك عليه منها ويحتمل أن يريد به العالم بمعانيه وقوله مع السفرة يريد يعتد فى جملتهم ويكون فى منزلتهم ولا يكون ذلك بالقراءة الا بالعمل والذى يقرؤه بتكلف له أجر نيته فى تحامله على نفسه وله أجر قراءته وذكر حديث البخارى عن على فى فضل القرآن وذكر حديث عثمان خيركم من تعلم القرآن وعلمه وهو صحيح بمعنى انه من تعلم مثله

ابْنُ سُلَيْمَانَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ

**حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ قَالَ سَمِعْتُ حَمْزَةَ

الزَّيَّاتَ عَنْ أَبِي الْمُخْتَارِ الطَّائِيِّ عَنِ ابْنِ أَخِي الْحَرْثِ الْأَعْوَرِ عَنِ الْحَرْثِ

قَالَ مَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ فِي الْأَحَادِيثِ فَدَخَلْتُ عَلَى

عَلِيٍّ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَرَى أَنَّ النَّاسَ قَدْ خَاضُوا فِي الْأَحَادِيثِ

قَالَ وَقَدْ فَعَلُوهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ فَقُلْتُ مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

---

والتزم حدوده فهو فى الدرجة مثـــله وقد أتى بالمقصود فانه حصل الأجر القاصر على نفسه فى فعله وحصل الأجر المتعدى بايصال المنفعة الى غيره وهما قسما الثواب وانضاف الى ذلك أجر التبليغ ووارثة النبى والتفصى عن عهدة العلم وأدائه للذكر وأداؤه العمل له فى قراءة غيره لمـا أقرأه فى حياته وبعد موته الى يوم القيامة كما أنه قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى رواه أبو عيسى ان الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب لا عمارة به ولا منفعة فيه (١) ويقال له اقرأ فان منزلك عند آخر آية تقرؤها يعنى أنه يقرأ كما كان يقرأ فى الدنيا ويعطى بكل آية درجة . وذكر حديث الحارث عن على فى فضل القرآن وحديث الحارث لا ينبغى أن يعول عليه وقد

---

(١) بياض بمقدار كلمتين فى الأصول

قَالَ كِتَابُ اللهِ فيه نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُم وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللهُ وَمَنِ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ وَهُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ مَنْ قَالَ بِهِ صُدِّقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ خُذْهَا إِلَيْكَ يَا أَعْوَرُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ وَفِي الْحَرْثِ مَقَالٌ

❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ

---

خرج مسلم وغيره عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم قال ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي وأنا تارك فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي وذكر الحديث(١) ويعطى بكل آية درجة بمنزلته

---

(١) بياض بمقدار كلمتين في الاصول

ابْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْاٰنَ وَعَلَّمَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هٰذَا وَعَلَّمَ الْقُرْاٰنَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ حَتَّى بَلَغَ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ أَوْ أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ هٰكَذَا رَوَى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُفْيَانُ لَا يَذْكُرُ فِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ وَقَدْ رَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ

---

ومنزلته عند آخر آية يقرؤها وهما حديثان صحيحان ومعنيان بديعان الاول تنبيه على مقدار القرآن والثانى تعريف بقدر ثوابه وذلك تحضيض وحث على الاشتغال به واما قوله لن ترجعو الى الله بأفضل مما خرج منه فان

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ [قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَهٰكَذَا ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ] عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَصْحَابُ سُفْيَانَ لَا يَذْكُرُونَ فِيهِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَهُوَ أَصَحُّ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ زَادَ شُعْبَةُ فِي إِسْنَادِ هٰذَا الْحَدِيثِ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ وَكَأَنَّ حَدِيثَ سُفْيَانَ أَصَحُّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ مَا أَحَدٌ يَعْدِلُ عِنْدِي شُعْبَةَ وَإِذَا خَالَفَهُ سُفْيَانُ أَخَذْتُ بِقَوْلِ سُفْيَانَ * قَالَ أَبُو عِيسَى سَمِعْتُ أَبَا عَمَّارٍ يَذْكُرُ عَنْ وَكِيعٍ قَالَ قَالَ شُعْبَةُ سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي وَمَا حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَنْ أَحَدٍ بِشَيْءٍ فَسَأَلْتُهُ إِلَّا وَجَدْتُهُ كَمَا حَدَّثَنِي وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَسَعْدٍ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ

---

ذكر الخروج والدخول والنزول فى القرآن إنما يرجع الى أحوال مبلغيه جبريل علمه فى العلو وعلمه النبي عليه السلام فى الارض فسمى ذلك نزولا وخرج به من السماء فسمى ذلك خروجا وان أعمال العباد التي هي اعراض لاتوصف بعلو ولا استفال نكيف صفات الرب ولكن البارى سبحانه يضرب الأمثال للخلق وما يعقلها الا العالمون

الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ إِسْحٰقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ وَهٰذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ إِسْحٰقَ ◉ **بَابُ** مَا جَاءَ فِيمَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ آلٓمٓ حَرْفٌ وَلٰكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ وَيُرْوَى هٰذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ. وَرَوَاهُ أَبُو

---

حديث زرارة بن أبي اوفى عن ابن عباس

قال رجل يارسول الله أى العمل أحب الى الله قال الحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال الذى يضرب من أول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل حديث غريب اسناده غير قوى.

(العارضة) فيه ان الذكر أفضل الأعمال والقرآن أفضل الذكر وإدامة قراءته أفضل الاحوال وأحب الاعمال الى الله . وفى الحقيقة ليس للقرءان

الأَحْوَص عَنِ ابْنِ مَسْعُود رَفَعَهُ بعضهم ووقفه بعضهم عن ابن مسعود ❁ قَالَ ابُو عِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْه سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ يَقُولُ بَلَغَنِى أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْب الْقُرَظِيَّ وُلِدَ فِى حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْب يُكَنَّى أَبَا حَمْزَةَ ❁ **باب** حدثنا أَحْمَدُ ابْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْر حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خُنَيْس عَنْ لَيْث بْن أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ زَيْد بْن أَرْطَاةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَذِنَ اللهُ لِعَبْدٍ فِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا وَإِنَّ الْبِرَّ لَيُذَرُّ عَلَى رَأْسِ الْعَبْدِ مَا دَامَ فِى صَلَاتِهِ وَمَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ قَالَ أَبُو النَّضْر يَعْنِي الْقُرْآنَ ❁ قَالَ ابُو عِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْه وَبَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ الْمُبَارَك وَتَرَكَهُ

---

أول ولا اخر لأن صفات الله العلى لانهاية لها ولا ابتداء وهى لم تزل وهى دائمة أبدا والصحف التى عندنا لها أوائل وأواخر فأولها فى الكتبة البقرة وآخرها الناس وأولها نزولا اقرأ وآخرها نزولا سورة براءة وآية الربا ونحو ذلك مما يرجع الينا والى العبارات لا إلى الصفة المقدسة الكلام الذى ليس بمخلوق ولا مكيف فالحال يريد على آخرها كتابة . والراحل يريد الى أوله مكتوبا يعنى الفاتحة فهو كل ماختم بدأ والله يجعلنا منهم برحمته .

فى آخر أمره وقد روى هذا الحديث عن زيد بن أرطاة عن جبير بن نفير عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسل حدثنا بذلك إسحق بن منصور حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية عن العلاء بن الحرث عن زيد بن أرطاة عن جبير بن نفير قال قال النبى صلى الله عليه وسلم إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه يعنى القرآن * باب

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا جرير عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب قال هذا حديث حسن صحيح

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود الحفرى وأبو نعيم عن سفيان عن عاصم بن أبى النجود عن زر عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأ بها * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا بندار حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن عاصم بهذا الاسناد نحوه حدثنا نصر بن على حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرنا شعبة عن عاصم عن أبى صالح عن

أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ يَارَبِّ حَلِّهِ فَيَلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَارَبِّ زِدْهُ فَيَلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَارَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ فَيُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَارْقَ وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى وَهٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ ﴿ باب حدثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ابْنُ الْحَكَمِ الْوَرَّاقُ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ

---

حديث عرضت على اجور امتى

قال عرضت على أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وذنوبها فلم أر فيها أعظم من سورة أوتيها رجل ثم نسيها لايخلو أن يكون نسيانها بذهاب حروفها وتلاوتها عن قلبه ولسانه أو تكون حاضرة لديه ولكنه ترك العمل بها وليس المراد بالنسيان فى هذا الحديث الحالة الاولى فانالنسيان ليس بمكتسب وان اكتسبت أسبابه ولذلك أضيف الى الشيطان وأثم به

مِنَ الْمَسْجِدِ وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرَ ذَنْباً أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ قَالَ وَذَاكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمٰعِيلَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَاسْتَغْرَبَهُ قَالَ مُحَمَّدٌ وَلَا أَعْرِفُ لِلْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ سَمَاعاً مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ قَوْلَهُ حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يَقُولُ لَا نَعْرِفُ لِلْمُطَّلِبِ سَمَاعاً مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ وَأَنْكَرَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ أَنْ يَكُونَ الْمُطَّلِبُ سَمِعَ مِنْ أَنَسٍ ❁ **بابٌ** حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ

---

في بعض الاحوال الانســـان فانه كان من حق العبد أن يقطع أسباب النسيان عن نفسه قال النبي صلى الله عليه وسلم استذكروا القرءان فلهو اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها وفي رواية من المخاض من عقلها ولذلك يقال له لم نسيت ولم تنسى وانما الذى تسقط عنه تبعته ما كان مغلوبا فيه وأما ترك العمل بالسورة أو الآية أو الحرف فذلك الذنب الاعظم وفيه قال الله سبحانه (وكذلك أتتك ءاياتنا فنسيتها أي تركتها وكذلك اليوم تنسى

مَرَّ عَلَى قَاصٍّ يَقْرَأُ ثُمَّ سَأَلَ فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللهَ بِهِ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ وَقَالَ مَحْمُودٌ وَهٰذَا خَيْثَمَةُ الْبَصْرِيُّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ وَلَيْسَ هُوَ خَيْثَمَةَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمٰنِ وَخَيْثَمَةُ هٰذَا شَيْخٌ بَصْرِيٌّ يُكْنَى أَبَا نَصْرٍ قَدْ رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَحَادِيثَ وَقَدْ رَوَى جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ عَنْ خَيْثَمَةَ هٰذَا أَيْضاً أَحَادِيثَ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى

---

أى تترك فتسقط عن منزلة الثواب الى منزلة العذاب كما قال الله سبحانه (نسوا الله فنسيهم) أى جزاهم على ترك طاعته بترك ثوابه وعلى الاعراض عن ذكره بالاعراض عنهم وفيه حديث من حفظ القرآن ثم نسيه لقى الله أجذم يعنى منقطع الحجة لاحجة بينه وبين الله يتناول بها حظه عنده كما ان الأجذم لايد له يتناول بها ما يحتاج اليه من منفعته ومن الثابت الصحيح أن النبي عليه السلام قال ما لأحدهم وبئس ما لأحدهم أن يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي والحكمة فيه ان الله ذكر نسيان الآية فى طريق الذم فكره النبي عليه السلام أن يتلفظ العبد بمذموم وهو من الادب العظيم

ماجاء فى السؤال بالقرآن

حديث ليس بقوى من قرأ القرآن فليسأل الله فانه سيجيء أقوام يسألون به الناس ( قال ابن العربي ) السؤال بالقرآن جائز والتشفع به جائز وفى الحديث الصحيح عن ابى هريرة أنه جاع فخرج فاستقرأ

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ اسْمعِيلَ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْمُبَارَكِ عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ وَقَدْ خُولِفَ وَكِيعٌ فِي رِوَايَتِهِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ الرُّهَاوِيُّ لَيْسَ بِحَدِيثِهِ بَأْسٌ إِلَّا رِوَايَةَ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَرْوِي عَنْهُ مَنَاكِيرَ

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِيهِ هٰذَا الْحَدِيثَ فَزَادَ فِي هٰذَا الْاسْنَادِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ صُهَيْبٍ وَلَا يُتَابَعُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَلَى رِوَايَتِهِ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَأَبُو الْمُبَارَكِ رَجُلٌ مَجْهُولٌ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ

---

أبا بكر ليفهم عنه فلم يفهم ثم استقرأ عمر بمثله فتله فاستقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف حاجته وفهم مقصده وحمله فأطعمه

## ما جاء فى فضل الجاهر بالقرآن

حديث حسن غريب رواه عن اسماعيل بن عياش (الجاهر بالقرءان كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرءان كالمسر بالصدقة) ( قال ابن العربي ) هذا معنى صحيح وقد تقدم القول فى إسرار الاعمال واظهارها فى التفسير وفى هذا الكتاب

عَنْ خَالد بن مَعْدَانَ عَنْ كَثِيرِ بن مُرَّةَ الْحَضْرَمِيّ عَنْ عُقْبَةَ بن عَامر قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَمَعْنَى هٰذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الَّذِي يُسِرُّ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَجْهَرُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِأَنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ أَفْضَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ صَدَقَةِ الْعَلَانِيَه وَإِنَّمَا مَعْنَى هٰذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لِكَيْ يَأْمَنَ الرَّجُلُ مِنَ الْعُجْبِ لِأَنَّ الَّذِي يُسِرُّ الْعَمَلَ لَا يُخَافُ عَلَيْهِ الْعُجْبُ مَا يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَانِيَتِه * بَابٌ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي لُبَابَةَ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ عَلَى فِرَاشِه حَتَّى يَقْرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَأَبُو لُبَابَةَ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ قَدْ رَوَى عَنْهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ غَيْرَ حَدِيثٍ وَيُقَالُ اسْمُهُ مَرْوَانُ أَخْبَرَنِي بِذٰلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ فِي كِتَابِ التَّارِيخِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَحِيرٍ

---

وغيره ولاشك فى أن العلانية أفضل الا أنها أخطر لما يدخلها من العجب والرياء وتخليصها يصعب فاذا أخلصت فهى أفضل وقد كشف الله القناع

ابن سعد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن أبي بلال عن عرباض بن سارية أنه حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ويقول إن فيهن آية خير من ألف آية ❁ قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب ❁ **باب** حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا خالد بن طهمان أبو العلاء الخفاف حدثني نافع بن أبي نافع عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة ❁ قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ❁ **باب** ما جاء كيف كان

---

بالبيان عن ذلك على لسان رسوله فقال قال الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه

حديث قراءة النبي عليه السلام ووتره وصومه وغسله ونومه

(العارضة) في مسألتين (الاولى) فيه كانت قراءة النبي عليه السلام قراءة مقطعة مفصلة مفسرة حرفا حرفا والقراءة ثلاثة أقسام مقطعة حدرة زمزمة والكل جائز

قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ
ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَاتِهِ
فَقَالَتْ مَالَكُمْ وَصَلَاتَهُ كَانَ يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى ثُمَّ يُصَلِّي قَدْرَ مَا
نَامَ ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى حَتَّى يُصْبِحَ ثُمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَةً
مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا ۞ قال أبو عيسى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ
لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى ابْنِ
مَمْلَكٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَقَدْ رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ
عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ وَحَدِيثُ
اللَّيْثِ أَصَحُّ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ

---

إذا كان معه البيان للحروف فقد قال عبد الله بن عمر للنبي عليه السلام
إنه كان يقرأ القرآن ليله ويصوم نهاره فلم ينهه لكنه رده الى الارفق به
والاكثر إجزاء وقد كان عثمان يختم فى ليلة وكان تميم الدارى يختم
فى سجدة وكان ابن القاسم يختم ثلاث ختمات فى يوم واحد فى شهر رمضان
وفى حديث ابي عيسى أن عائشة نعتت قراءة النبى عليه السلام قراءة مفسرة
حرفا حرفا وفى الصحيح واللفظ للبخارى قال قتادة سئل أنس كيف كانت

اللهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ هُوَ رَجُلٌ بَصْرِيٌّ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ وِتْرِ رَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ كَانَ يُوتِرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ أَوْ مِنْ آخِرِهِ
فَقَالَتْ كُلَّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَصْنَعُ رُبَّمَا أَوْتَرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَرُبَّمَا أَوْتَرَ مِنْ
آخِرِهِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً فَقُلْتُ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ
أَكَانَ يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ قَالَتْ كُلَّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ قَدْ كَانَ رُبَّمَا
أَسَرَّ وَرُبَّمَا جَهَرَ قَالَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً قُلْتُ فَكَيْفَ
كَانَ يَصْنَعُ فِي الْجَنَابَةِ أَكَانَ يَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ أَوْ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ
قَالَتْ كُلَّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ فَرُبَّمَا اغْتَسَلَ فَنَامَ وَرُبَّمَا تَوَضَّأَ فَنَامَ قُلْتُ
الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

---

قراءة النبي عليه السلام فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم
الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم الثانية باقي الحديث صحيح خرجه مسلم من
طريق عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأ القرآن في ركعة ولا
صلى الليل كله حتى الصباح وفيه عنها من كل الليل أوتر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى وتره الى السحر
وخرج ابو عيسى حديث أم سلمة أن النبي عليه السلام كان يقطع قراءته
يقول الحمد لله رب العالمين ويقف الرحمن الرحيم ويقف ولم يصح والصحيح
حديث الله يمد كما تقدم والفاتحة وغيرها مثلها

غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ ❁ بَابٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا اسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَالِمِ ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ بِالْمَوْقِفِ فَقَالَ أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ

❁ بَابٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ اسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ الْعَبْدِيُّ

## باب كلام الله

ذكر حديث سالم بن أبي الجعد عن جابر قال كان النبي عليه السلام يعرض نفسه بالموقف فقال ألا رجل يحملني الى قومه فان قريشا منعوني أن أبلغ كلام الله ربي صحيح (الأصول) كلام الله إن الله يكلم جبريل وهو الواسطة في الصحيح . وفيه أيضا إذا قضى الله في السماء أمراً سمعت الملائكة كهيئة الصاصلة على الصفوان فيقولون ماذا قال ربكم فيقول جبريل الحق فيقولون الحق الحق . وروى عن مالك انه يكلم اسرافيل ويكلم أهل الجنة فيقول يا أهل الجنة تريدون شيئاً أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب اليهم من النظر الى ربهم وكلم آدم وكلم موسى وكلم محمدا ويكلم المؤمنين بكلام بيانه في الآثار وحديث أبي عيسى عن النبي عليه السلام فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذِكْرِي عَنْ مَسْئَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا

---

الله على خلقه (المعنى) ان الله لا يشبه بخلقه فكذلك كلامه لا يشبه بكلامهم لأنه ليس كمثله شيء ولا كمثل صفاته نعم ولا مثل خلقه فلا يخلق أحد كخلقه كما لا يعلم كعلمه كما أن ذاته العلية ليست كذات غيره (الثانية) قوله من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين . أخبرنى الشريف أبو القاسم على بن ابراهيم بن العباس بدمشق أنا أبو محمد عبد الله ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى المجاية أخبرنى أبى أنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعى أنا محمد بن تمام بن صالح المهرانى قال محمد بن قدامة أتينا باب سفيان بن عيينة وحجبنا عنه قال فجلسنا على بابه فلم نشعر إلا بخادم لهارون الرشيد يقال له حسين جاء فى طلبه فأخرجه قال فقمنا اليه فقلنا يرحمك الله أما أهل الدنيا فيصلون اليك وأما نحن فلا نصل اليك قال وجدتم مقالا فقولوا لا أفلح ذو عيال قط

أعمل بعلمى ولا تنظر إلى عملى ينفعك علمى ولا يضررك تقصيرى

قال ثم التفت الينا فقال يا أصحاب الحديث تركتم الطواف وجئتم قال قلنا أصلحك الله قد طفنا ولسنا نترك حظنا منك قال ما مثلى ومثلكم إلا كأمثال أخوة يوسف إذا قالوا ( اقتلوه وكونوا من بعده قوما صالحين ) ثم قال يا أصحاب الحديث بم تتشبهون حديث النبي عليه السلام ماشغل عبدى

أُعْطِي ٱلسَّائِلِينَ وَفَضْلُ كَلَامِ ٱللهِ عَلَى سَائِرِ ٱلْكَلَامِ كَفَضْلِ ٱللهِ عَلَى خَلْقِهِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

---

ذكرى عن مسألتى الا أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قال قلنا له تقول يرحمك الله قال يقول الشاعر (١)

وفتى خلا من ماله ... ومن المروءة غير خال

أعطاك قبل سؤاله ... فكفاك مكروه السؤال

(الثالثة) اختلف الفقراء فى أى الحالين أفضل الدعاء أم الذكر وقد ذكرنا فى ذلك طرفا فى تفسير القرآن وقد وعد الله على الذكر بالثواب ووعد على الدعاء بالاجابة وكلاهما طريق اليه وقد قال (ادعونى أستجب لكم) وقال (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعانى) والذكر دعاء والدعاء ذكر فكما قال اجيب دعوة الداع اذا دعانى كذلك من قال سبحان الله وبحمده فى كل يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وكلاهما خبران صحيحان وقد دعا النبى عليه السلام ربه وذكره وكلا المقامين عظيمان والتفصيل فى التفضيل بينهما عسير فالزموهما معا تنالوا وعديهما جميعا ان شاء الله

---

(١) كذا فى التونسية والخضرية وفى الكتابية قال قلنا له نقول يرحمك الله يقول الشاعر ولعل صواب البيت الثانى اعطاه فكفاه

بسم الله الرحمن الرحيم

# أبواب القراءات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

## باب في فاتحة الكتاب

حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

بسم الله الرحمن الرحيم

# كتاب التفسير

## تفسير القرآن بالرأى

ذكر عن ابن عباس أن النبي عليه السلام قال من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار .

(الفوائد) فى خمس مسائل (الاولى) ان الله أنزل القران بلسان عربى مبين لا يخفى من أقواله شىء إلا كان معناه معلوما للكل من كان عربى" سليقة فأما العجم والانباط والحشوة الذين لامعرفة لهم بلسان الاعراب فانهم لا يعلمون من معانيه

وَسَلَّمَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ يَقِفُ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ يَقِفُ وَكَانَ يَقْرَؤُهَا مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ

شيئاً فان تكلفوا تعلم العربية وهى (الثانية) لم يقوموا بفهم القرآن أبداً حتى ينتهوا من درجة المعرفة بأقواله الى ما كانت عليه العرب وقد يظن المرء بنفسه أنه عالم به وهو غير عالم ومن هاهنا طرأ الخطأ على الناس أو من سوء التأويل وهى (المسألة الثالثة) فان الله سبحانه لم ينزل القرآن بلسان العرب الا وقد أحاط فيه بمجامع سبل فصاحتها ومنها الحقيقة والاستعارة والزيادة والدنيا للبيان والحذف وللاختصار والتعبير عن الشيء بشبهه والاخبار عنه بفائدته أو مقدمته ودرك وجوه ذلك يتعدد وهو كتاب عزيز محكم متشابه ويشابهه الاول انه لا خلاف فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا مافيه اختلافا كثيرا ويشابهه الثانى بأنه أخبر فيه عن نفسه بمثل ما أخبر من القول عن غيره فمن محكمة عرف وجه النعمة فيه ومن جهله بآفة الجهل حلت عليه النقمة فطرق تفسيره محكمة فى كتاب قانون التأويل أمليناه سنه ثلاث وثلاثين بجميع وجوهها خذوا معنى اللفظ عربية واعرضوه علي أدلة العقول ان كان توحيدا فما جاز ظاهره عليه نفذ وما امتنع عدل به عنه الى أقرب وجوهه اليه وهاهنا تفاوت الخلق واعرضوا المعنى على آية أخرى فان لم تكن معلومة عنده عرض على حديث النبى عليه السلام ان كان من الاحكام فما شهد من ذلك له حكم به قال الله تعالى (لتبين للناس مانزل إليهم) وان لم يكن فى الحديث نظير بين ولا كان له فى القرآن تتميم عرضته على أصول الشريعة فما عضدته من

غَرِيبٌ وَبِهِ يَقُولُ أَبُو عُبَيْدٍ وَيَخْتَارُهُ هَكَذَا رَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ وَغَيْرُهُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ

المحتملات فهو المراد وان تعارضت فيه حملته على الاحوط أو على الاخف على الاصل فى الشرع وهى الاباحة أو على الورع بحسب متعلقاته وان كانت له معان وأمكن الجمع بينها حمل القول عليه والاسقط ما لم يمكن وبقى الباقى على أصله الى وجوه متفرعة كثيرة من لم يحط بها لم يحل له أن يتكلم فيه وما تعاطاه من يدريه الا محمد بن جرير الطبرى خاصة وكلما قرأت فى تواليف التفسير مقصر الا انهم على قسمين منهم عاقل لم يتجاوز نقل ماروى خاصة ومنهم من حطب ليلا . وجر على الجهالة ذيلا ، فاما ويحا وإما ويلا ، وإما قولا عيلا . فتجنبوها ما استطعم والله الموفق لى ولكم ( الرابعة ) من تسور على تفسير القرآن فصور صورة خطأ فله الويل ومن أصاب فمثله كما روى ابو عيسى وهكذا قال النبي عليه السلام فى القاضى أنه اذا حكم بجهل وأصاب فله النار لاقدامه على مالا يحل له فى أمر يعظم قدره وهو الاخبار عن الله بما لم يشرع فى حكمه أو اخباره عن مالم يرده بقوله فى وحيه . ( الخامسة ) الرأى وهو مصدر رأى وهو لثلاثة معان تقول رأى اللون تمنى به بين وجهه ورأى فى النوم يرى رؤيا ورأى بنظره فى قلبه رأيا وقد يقال رأى ببصره رؤيا لقول الشاعر

وكبر للرؤيا وهش فؤاده  وبشر نفسا كان قبل يلومها

فمعنى تفسير القرآن بالرأى أى إنما يدبره فى نفسه وذلك شرط أن يكون بغير طريقة فاما اذا فسره بما يدبره بعد النظر فى محتملاته وترجيح

بمتصل لأنَّ اللَّيث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يَعْلَى بن مَملك عن أم سلمة وحديث الليث أصح وليس في حديث الليث وكان يقرأ ملك يوم الدين **حدثنا** أبو بكر محمد بن أبان حدثنا أيوب بن سويد الرملي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأراه قال وعثمان كانوا يقرءون مالك يوم الدين ❊ **قال أبو عيسى** هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث الزهري عن أنس بن مالك إلا من حديث هذا الشيخ أيوب ابن سويد الرملي وقد روى بعض أصحاب الزهري هذا الحديث عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يقرءون مالك يوم الدين وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا

---

الاقوى من متعلقاته فهو برأيه أيضا ولكن وقع الذم على أحد القسمين وهو تفسيره بما يراه بتدبيره دون القيام بشروطه ومن غير المعرفة بوجوهه.

حديث ان النبي وابا بكر وعمر كانوا يقرءون ملك يوم الدين

عن ام سلمة وعن أنس انهم كانوا يقرؤونها ملك يوم الدين والاول مقطوع والثاني غريب. وروينـــا عن ابى عمر أنه قرأها ملك يوم الدين

يَقْرَءُونَ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ
ابْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ حدثنا سُوَيْدٌ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى
وَأَبُو عَلِيِّ بْنُ يَزِيدَ هُوَ أَخُو يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
قَالَ مُحَمَّدٌ تَفَرَّدَ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ وَهَكَذَا
قَرَأَ أَبُو عُبَيْدٍ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ اتِّبَاعاً لِهَذَا الْحَدِيثِ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ

---

باسكان اللام وتكلم الناس فيها كثيرا وملك على وزن كلم افصح واوقع من الكل بدليل أنهم قرءوها بأجمعهم الملك القدوس وتعالى الله الملك الحق والكل لغة ومروى وما قلناه أقوى .

حديث الزهري عن أنس أن النبي قراها والعين بالعين

إعلموا وفقكم الله أن كليهما صحيح عربية ووجهه مشهور على طريقهم يريد أن النكتة المعنوية فيه أن قوله ( وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ) يعنى التوراة فان قال والعين بالنصب فهو مكتوب فى التوراة كذلك وان كان بالرفع احتمل أن يكون مكتوبا بها واحتمل أن يكون ابتداء بيان من الله لم يكن فيها بهذا التنصيص .

ما جاء فى قراءة هل تستطيع ربك

حديث ذكر ابو عيسى عن معاذ بن جبل أن النبى عليه السلام قرأ هل تستطيع

حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمَ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ وَرِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ وَالْافْرِيقِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيثِ

## ومن سورة هود

حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُاللّٰهِ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ

---

ربك حديث معاذ ضعيف وقد روى عن عائشة وهو اشهر ولم يصح ايضا وقد قرئت بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها كما روى عن معاذ وعائشة وقرئت بالياء المعجمة باثنتين من تحتها وهو الاكثر وقد بيناه فى المشكلين نكتته أن من قرأها بالياء فالمعنى فيه هل يقدر ربك أى هل عندك من علم بأنه قد قضى أن يخلقه تقول قد قدرت اذا فعلت وقدرت اذا سبق فى اعتقادك انك تفعل ما يصح منك أن تفعله وعليه خرج قوله (فظن أن لن نقدر عليه) ومن قرأه بالتاء كان معناه مؤولا تقديره هل تستطيع سؤال ربك وكلاهما صحيح والاول اجرى على الظاهر والثانى بطريق المجاز أحسن

### حديث قراءة انه عمل غير صالح

من رواية شهر بن حوشب عن ام سلمة انه عمل غير صالح وقرأها الباقون انه عمـــل غير صالح وقد قرىء بهما فى الامصار واختاره الاحبار

الْبُنَانِيُّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَؤُهَا إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيْسٰى هٰذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ نَحْوَ هٰذَا وَهُوَ حَدِيثُ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ وَرُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ أَيْضاً عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَ وَسَمِعْتُ عَبْدَ بْنَ حُمَيْدٍ يَقُولُ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ هِيَ أُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ ❁ قَالَ أَبُو عِيْسٰى كِلَا الْحَدِيثَيْنِ عِنْدِي وَاحِدٌ وَقَدْ رَوَى شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ غَيْرَ حَدِيثٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ وَهِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوُ هٰذَا حدثنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَحَبَّانُ ابْنُ هِلَالٍ قَالَا حَدَّثَنَا هٰرُونُ النَّحْوِيُّ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هٰذِهِ الْآيَةَ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ

---

فالاول فعل صريح على طريقة الافعال والثانى على قوة قول الشاعر

فانما هى اقبال وإدبار

وصفها بفعلها وهى فصاحة عظمى وفائدة كبرى ضرب الله بها الامثال فى القرآن وفى المنام وفى التعبير عن الذوات والأشخاص بالاعمال لايشمئز منه الا قاصر المعرفة باللسان والحقائق

## ومن سورة الكهف

حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ بَصْرِيٌّ حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَارِيَةِ الْعَبْدِيُّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا مُثَقَّلَةً ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ ثِقَةٌ وَأَبُو الْجَارِيَةِ الْعَبْدِيُّ شَيْخٌ مَجْهُولٌ لَا أَدْرِي مَنْ هُوَ وَلَا يُعْرَفُ اسْمُهُ حدثنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ مِصْدَعٍ أَبِي يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَالصَّحِيحُ مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قِرَاءَتُهُ وَيُرْوَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَمْرَو بْنَ الْعَاصِي

---

### حديث قراءة في عين حمئة

ذكر أن أبي كعب قرأه في عين حمئة وذكر أنه اختلف في ذلك عبد الله بن عباس وعمرو بن العاصي فارتفعا الى كعب فلو كانت عندهما رواية في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لما ارتفعا الى كعب وهو حديث غريب (قال ابن العربي) قد قرىء بهما واذا كانت حمئة على وزن كلمة فهي عين

أَخْتَلَفَا فِي قِرَاءَةِ هٰذِهِ الْآيَةِ وَارْتَفَعَا إِلَى كَعْبِ الْأَحْبَارِ فِي ذٰلِكَ فَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهُ رِوَايَةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاسْتَغْنَى بِرِوَايَتِهِ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى كَعْبٍ

## ومن سورة الروم

حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ فَأَعْجَبَ ذٰلِكَ الْمُؤْمِنِينَ فَنَزَلَتْ آلم غُلِبَتِ الرُّومُ إِلَى قَوْلِهِ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِظُهُورِ الرُّومِ عَلَى فَارِسَ ❊ قال أبو عيسى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَيُقْرَأُ غَلَبَتْ وَغُلِبَتْ يَقُولُ كَانَتْ غُلِبَتْ ثُمَّ غَلَبَتْ هٰكَذَا قَرَأَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ غَلَبَتْ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ مَيْسَرَةَ النَّحْوِيُّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ

---

ذات حمأة وطين واذا كانت حامية على وزن زاوية فهى سخنة وليس بينهما تناقض فان السخانة لاتنافى الحمأة فى الوجود وقد شاهدنا ذلك فى الحامات وكلاهما محتمل ولامية بن ابى الصلت فى ذلك شعر لايقبل منه قوله ولا من كعب لأن ذلك منقول من التوراة المبدلة ولا يحتاج اليه فلا يعول عليه فان قيل فلم رجعا الى كعب فى ذلك قلنا ذلك لايصح فلا يلتفت اليه

عَنِ ابنِ عمر انه قرا على النبيِ صلى الله عليه وسلم خلقكم من ضعف فقال من ضُعْف حدثنا عبدُ بنُ حُميد حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ هرُونَ عَنْ فُضَيل ابْنِ مَرْزُوق عَنْ عَطِيَّةَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوق

## خاتمة وتوكيد

المفسر لكتاب الله لايخلو من قسمين أحدهما أن يطلق القول إطلاقا كيف حضر فى خاطره ببادى الرأى أو يربط فكره بمعاقد الصواب ويضبطه عن مجازف القول ويجرى فى طرق النظر الموصلة إلى العلم والاول جاهل هالك والثانى سالك سبيل الهدى وقد روى عن ابن عباس أنه قال إن فى القرآن علما لايسع أحدا جهله وعلما تعرفه العرب وعلما يعلمه العلماء وعلما لايعلمه الا الله . وهذا كلام بديع لاينطق به الا مثله . وهذا تقسيم لعلوم القرآن بحسب انقسام الناس فنهم المقصر الذى لايعلم إلا البين ومنهم الفصيح الذى لايخفى عليه قصد المتكلم من تفسير الالفاظ ومقاطع الكلام فيختص بمعانى خفية دون الاول كقوله (فان أحصرتم ) منهتم معنى الاحصار والفرق بينه وبين الحصر ويفهم الفرق بين قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون) وقوله (الذين هم فى صلاتهم ساهون) ومنهم من اذا علم الفرق بين اللفظين علم حكم الله فيها من سبل الشرع وقضى بالفتوى ومنهم من يقرأ الكلمة من القرآن لايعلم له معنى يقينا ولو علم علم الآية كقوله (آلم) وقد قال ليدبروا آياته وما أنزله عربيا وبينا ومتشابها مفصلا الا ليدبروا آياته وليتذكروا براهينه ولنقوم به الحجة عليهم . وقول النبي عليه السلام

[ ومن سورة القمر ]

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فهل من مذكر ● قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح

[ ومن سورة الواقعة ]

حدثنا بشر بن هلال الصواف حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن هرون الأعور عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فروح وريحان وجنة نعيم ● قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هرون الأعور

ومن سورة الليل

حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء فقال أفيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله قال فأشاروا إلي فقلت نعم أنا قال كيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية

---

من تكلم في القرآن بغير علم فقد اخطأ وإن أصاب وإن لم يكن سندا صحيحا فانه معنى صحيح كقوله من حكم بالحق بغير علم فهو في النار لأنه أقدم على مالا يحل له بغير أمر واقتحم النهي.

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى قَالَ قُلْتُ سَمِعْتُهُ يَقْرَؤُهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَأَنَا وَاللّٰهِ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَؤُهَا وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونَنِي أَنْ أَقْرَأَهَا وَمَا خَلَقَ فَلَا أُتَابِعُهُمْ

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهَكَذَا قِرَاءَةُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى

## ومن سورة الذاريات

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

## ومن سورة الحج

حدثنا أَبُو زُرْعَةَ وَالْفَضْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَلَا نَعْرِفُ لِقَتَادَةَ سَمَاعًا

مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ أَنَسٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَهُوَ عِنْدِي حَدِيثٌ مُخْتَصَرٌ إِنَّمَا يُرْوَى عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ فَقَرَأَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ وَحَدِيثُ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عِنْدِي مُخْتَصَرٌ مِنْ هٰذَا الْحَدِيثِ ۞ بَابٌ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَوْ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نُسِّيَ فَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقُلِهِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ بَابٌ مَا جَاءَ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ

---

## حديث أنزل القرآن على سبعة احرف

( قال ابن العربي ) هـــذا حديث صحيح وقد بينا معناه في جزء مفـــرد علي غاية الايضاح والذى يقتضيه الأثر والنظر أنه جاء للتوسعة على العباد في أن يقرأ كل أحد بالعربية من الموافق للخط واللفظ والمعنى وتفاقم التسارع حتى اقتضى النظر في زمان أبي بكر أن يقيـــد

قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاق أَخْبَرنا مَعمرٌ عَن الزهرىّ عَن عُروة بن الزُّبير عَن الْمِسوَر بن مَخرمة وعَبدالرَّحمن بن عَبدالقَارىء أخبَرَاه أنهما سَمعا عُمَر بن الخَطَّاب يقُول مَرَرتُ بهشَام بن حكيم بن حزَام يَقرأ سُورة الفرقَان فى حيَاة رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَاستَمعتُ قراءَتَه فَاذَا هُوَ يقرأ عَلَى حُرُوف كَثيرة لم يُقرئنيها رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فى الصَّلاَة فَنظرتُه حتَّى سَلَّمَ فَلَمّا سَلَّمَ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِه فَقُلتُ مَنْ أَقْرَأَك هَذه السُّورة الَّتى سَمعتُكَ تَقرَؤُهَا فَقَالَ أَقرَأَنيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ قُلتُ لَه كَذَبتَ وَاللهِ إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه

القرآن فى صحف مكرمة نقل من صحائف رسول الله الى مصحف واحد ليكون ذلك ضبطا له ونفوذا للوعد الصادق من حفظه فيه وبه فانتظم الضبط واستحكم الربط ولم يبق الا مايرد على الحرف الواحد من اختلاف الاعجام وزيادة أحرف يسيرة لاتناقض الحفظ التام ولا ترجع على القاعدة بانخرام فاقرءوه على خط المصحف كيف شئتم .

منبهة

ولا تظن أن هذه القراءات السبع التى رتبها أبو عبيد وابن مجاهد هى السبعة المذكورة فى الحديث فليست بها ولا يلزم إيقاف القراءة عليها بل يجوز أن تقرأ آية واحدة بما كان فيها من قراءة ويصح أن تبدأ السورة

وَسَلَّمَ هُوَ أَقْرَأَنِي هذه السُّورَةَ الَّتِي تَقْرَؤُهَا فَانْطَلَقْتُ أَقُودُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ
عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسِلْهُ يَاعُمَرُ اقْرَأْ يَاهِشَامُ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اقْرَأْ يَاعُمَرُ فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ
نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا

---

لنافع وتختمها لابي عمرو بل ذلك سائغ فى الآية الواحدة وربط النفس الى
قراءة واحدة تحكم على الأمر بغير دليل من نظر أو تنزيل وقد جمع الناس
قراءة النبي عليه السلام فليست على نظام قارئ واحد ٠ وقبل هذه السبعة
كيف كان حال القراءة أما أن الذى يلزم أن لايخرج أحد عنها الى شاذ وإنما
يقرأ بها والله أعلم . وفى حديث ابى بن كعب الصحيح الذى خرجه أبو عيسى
من اعتذار النبي عليه السلام فى أن فى أمته الشيخ الكبير والعجوز والغلام

الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ مِنْهُمُ الْعَجُوزُ وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَأُمِّ أَيُّوبَ وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي أَيُّوبَ وَسَمُرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي جُهَيْمِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ الصِّمَّةِ وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَأَبِي بَكْرَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ * بَابٌ

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَفَّسَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ

---

والرجل لم يقرأ كتابا قط دليـــل على التوسعة وترك الضبط الذي يشترط هؤلاء من الوقوف على قراءة واحدة فانه أمر يعسر على هؤلاء وليس يعسر جريان الحروف على العربية فى الجملة .

اللهُ عَلَيه فى الدنيا وَالآخرة واللهُ فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل اللهُ له طريقا إلى الجنة وما قعد قوم فى مسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ۞ قال أبو عيسى هكذا روى غير واحد عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل هذا الحديث وروى أسباط بن محمد عن الأعمش قال حدثت عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فذكر بعض هذا الحديث ۞ باب

حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشى حدثنا أبى عن مطرف عن أبى إسحق عن أبى بردة عن عبد الله بن عمرو قال قلت يارسول الله فى كم أقرأ القرآن قال اختمه فى شهر قلت إنى أطيق أفضل من ذلك قال اختمه فى عشرين قلت إنى أطيق أفضل من ذلك قال اختمه فى خمسة عشر قلت إنى أطيق أفضل من ذلك قال اختمه فى عشر قلت إنى أطيق أفضل من ذلك قال اختمه فى خمس قلت إنى أطيق أفضل من ذلك قال فما رخص لى ۞ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَفْقَهْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ اقْرَإِ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ قَالَ إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَلَا نُحِبُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ وَلَمْ يَقْرَإِ الْقُرْآنَ لِهٰذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا يُقْرَأُ الْقُرْآنُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ لِلْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَرُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ يُوتِرُ بِهَا وَرُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ فِي الْكَعْبَةِ وَالتَّرْتِيلُ فِي الْقِرَاءَةِ أَحَبُّ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ **حدثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ الْحَسَنِ هُوَ ابْنُ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ سِمَاكِ ابْنِ الْفَضْلِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ اقْرَإِ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ ❁ **قال ابو عيسى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ

وَهب بن منبه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا صَالِحٌ الْمُرِّيُّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ قَالَ الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ قَالَ وَمَا الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ قَالَ الَّذِي يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ

قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا صَالِحٌ الْمُرِّيُّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

قَالَ أَبُو عِيسَى وَهٰذَا عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْهَيْثَمِ ابْنِ الرَّبِيعِ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَفْقَهْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ

قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

# أبواب تفسير القرآن

## عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

● **باب** مَا جَاءَ فِى الَّذِى يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ فِى الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ

● **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اتَّقُوا الْحَدِيثَ عَنِّى إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَ فِى الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ● **قَالَ أَبُو عِيسَى**

هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلُ
ابْنُ عَبْدِ اللّٰهِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَزْمٍ أَخُو حَزْمٍ الْقُطَعِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ
الْجَوْنِيُّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰكَذَا رُوِيَ
عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ
شَدَّدُوا فِي هٰذَا فِي أَنْ يُفَسَّرَ الْقُرْآنُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَأَمَّا الَّذِي رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ
وَقَتَادَةَ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ فَسَّرُوا الْقُرْآنَ فَلَيْسَ الظَّنُّ بِهِمْ أَنَّهُمْ
قَالُوا فِي الْقُرْآنِ أَوْ فَسَّرُوهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ وَقَدْ رُوِيَ
عَنْهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَقَدْ
تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي سُهَيْلِ بْنِ أَبِي حَزْمٍ حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ
الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ
إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُ فِيهَا بِشَيْءٍ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ
عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ قَالَ مُجَاهِدٌ لَوْ كُنْتُ قَرَأْتُ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ لَمْ أَحْتَجْ
إِلَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِمَّا سَأَلْتُ

## ومن سورة فاتحة الكتاب

حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ وَهِيَ خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ قَالَ قُلْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنِّي أَحْيَانًا أَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ قَالَ يَا ابْنَ الْفَارِسِيِّ فَاقْرَأْهَا فِي نَفْسِكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا

---

## ما جاء في تفسير فاتحة الكتاب

حديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الى آخره

(الفوائد) [في مسائل] (الاولى) هذه ملاطفة من اللطيف سبحانه فانه ليس له شريك ولا نظير ولكنه بفضله جعل للعبد نصيبا في فضله ثم قسمه معه برحمته (الثانية) قوله الصلاة والمقصود القراءة وعبر بها عنها لأنها منها جزء أو لأنها في معناها (عربية) القسمة وان كانت تحتمل فنونا كثيرة لكنها هاهنا على ثلاثة أقسام رجوعها الى عدد الحروف أو رجوعها الى عدد الكلمات أو الى عدد الآى والكل غير مراد من ذلك قوله اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي بين أن المراد قسمة المعنى وهو أن السورة تضمنت الثناء والدعاء فالثناء لله والدعاء للعبد (الثالثة) يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي الحمد هو الثناء على المحمود بما فيه من جلال ورفعة وبماله من

لَعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَاسَأَلَ يَقْرَأُ الْعَبْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ اللَّهُ حَمِدَنِي عَبْدِي فَيَقُولُ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ فَيَقُولُ اللَّهُ أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي فَيَقُولُ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ فَيَقُولُ مَجَّدَنِي عَبْدِي وَهٰذَا لِي وَبَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ وَآخِرُ السُّورَةِ لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ يَقُولُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ * قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَإِسْمٰعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هٰذَا الْحَدِيثِ وَرَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ وَمَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هٰذَا

---

صفات رفيعه وأفعال كريمة (الرابعة) يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدى الثناء هو الحمد والحمد هو الثناء ولكنه غاير بين اللفظين ليدل على المعنيين على كل واحد بلفظ والرحمة هى ارادة النعمة وتأكيدها باسميها دليل على سعتها وكثرة مايعطى العباد منها (الخامسة) قال فى الحمد حمدنى عبدى وهو لله لما قدمنا من حقيقة الثناء . وقال فى الرحمن أثنى على عبدى لأن الثناء أعم من الحمد إذ يقتضى كرم الخلال وحسن الفعال .

وَرَوَى ابْنُ أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو السَّائِبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هٰذَا أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَارِسِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ وَكَانَا جَلِيسَيْنِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي

---

(السادسة) يقول ملك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي التمجيد هو التشريف والاخبار عن الذات بعظم مالها من الصفات ومن عظام أمر الله وكله عظيم ملكه ليوم الدين لأن الدنيا ربما كان للعباد فيها ظاهر من فعل أو حظ ويوم الدين يكون الملك كله لله لواحد القهار على ماورد فى الحديث الصحيح (السابعة) يقول العبد إياك نعبد وإياك نستعين يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدي المقصود نعبدك ونستعين بك ولكنه بدأ بذكر المعبود المستعان فهو أتم واكرم والعبادة هى التذلل والخضوع للمعبود بما يكون من فعل يقصد به خدمته فى أمره والاستعانة طلب العون منه وهو القدرة على الطاعة وذلك كله نهاية شرف العبد ولقد قال بعضهم فأجاد

وإذا تذللت الرقاب تقربا ... منا اليك فعزها فى ذلها

أُوَيْسٍ أَكْثَرُ مِنْ هٰذَا وَسَأَلْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ هٰذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ كِلَا الْحَدِيثَيْنِ صَحِيحٌ وَاحْتَجَّ بِحَدِيثِ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَعْدٍ أَنْبَأَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ الْقَوْمُ هٰذَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَجِئْتُ بِغَيْرِ أَمَانٍ وَلَا كِتَابٍ فَلَمَّا دُفِعْتُ إِلَيْهِ

---

(الثامنه)قوله ولعبدى ماسأل يعنى قوله اهدنا الهداية والارشاد واحد وأصلها الامالة نخصت بالميل الى المعنى المحمود وسؤال الهداية يكون على قسمين سؤال ابتداء خلقها وسؤال استدامتها والثبوت لمن حصلت له عليها والتفطن لوجه التفصيل فى تحصيل معانيها على العموم والشمول فى جميع الاعتقادات والاقوال والافعال(التاسعة)الصراط المستقيم هو السبيل الموصلة اليه سبحانه وهو ما عليه من الكتاب والسنة دليل وليس للبدعة عليه سلطان ولا سبيل وهو ماشرعه سبحانه وما كان عليه السلف منا(العاشرة) قوله صراط الذين أنعمت عليهم قد بينا فى كتب الاصول حقيقة النعمة وهى كل معنى يخلقه الله للعبد ليس فيه تبعة علي وجه بيانه هنالك وهم الأولياء والاصفياء الذين لم يقطعهم عن الله قاطع ولاصدهم عنه مانع قاموا بحق مولاهم وأخلصوا النية فيما قاموا به فلم يضيعوا أمرا ولا ارتكبوا

أخذ بيدي وقد كان قال قبل ذلك إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي قال فقام فلقيته امرأة وصبي معها فقالا إن لنا اليك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره فألقت له الوليدة وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما يفرك أن تقول لا إله إلا الله فهل تعلم من إله سوى الله قال قلت لا قال ثم تكلم ساعة ثم قال إنما تفر أن تقول الله أكبر وتعلم أن شيئاً أكبر من الله قال قلت لا قال فان اليهود مغضوب عليهم وإن النصارى ضلال قال قلت فاني جئت مسلماً قال فرأيت وجهه تبسط فرحاً قال ثم أمر بي فأنزلت عند رجل من الأنصار جعلت أغشاه آتيه طرفي النهار قال فبينا أنا عنده عشية إذ جاءه قوم في ثياب من الصوف من

---

نهيا ولا ضيعوا أدبا (الحادية عشرة) قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين هنا تأكيد والذين غضب الله عليهم اليهود والذين ضلوا النصارى وكل من جار عن طريق الله في توحيده وعبادته فهو مغضوب عليه ضال وخص هؤلاء لأنهم كانوا أقرب الى الهداية بما كان عندهم من الوحي والدلالة ولكنهم سبق عليهم الكتاب وسدت دونهم الابواب فوقع السؤال بالعصمة عن حالهم والمجانبة لأفعالهم وقد قال النبي عليه السلام لعدي بن حاتم مايفرك ان يقال

هَذه الثِّمار قَالَ فَصلَّى وَقَامَ فَحث عَلَيهم ثُمَّ قَالَ وَلَوْ صَاعٌ وَلَوْ بنصف صَاعٍ وَلَو بِقَبضة وَلَو ببعض قَبضة يَقِي أَحدكُمْ وَجهه حَرّجهنَّم أَو النّار وَلَو بتَمرة وَلَوْ بشق تمْرَة فَانَّ أَحدكُمْ لاَقِي الله وَقَائِلٌ لَه مَا أَقُول لكُمْ أَلَمْ أَجعَل لكَ سمْعًا وَبصراً فيقُولُ بَلى فيقُولُ أَلَمْ أَجعَلْ لكَ مَالاً وَوَلداً فيقُولُ بَلَى فيقُولُ أَيْنَ مَا قَدَّمت لنَفْسكَ فيَنظُرُ قُدَّامَهُ وَبعده وَعَنْ يمينه وَعَنْ شماله ثُمَّ لاَ يجدُ شيْئاً يقِي به وَجهَهُ حَرَّ جهنم ليَقِ أَحدُكُمْ وَجهَهُ النَّار وَلَوْ بشق تمْرَة فَانْ لَمْ يجدْ فبكلمَة طَيِّبَة فَانى لاَ أَخافُ عليكُمُ الفَاقَة فَانَّ الله نَاصرُكمْ ومُعطيكُمْ حَتّى تَسيرَ الظّعينَةَ فيمَا بيْنَ يثْرِبَ وَالحيرَة أَكثَرُ مَا تَخافُ عَلَى مَطيَّتهَا السَّرَقُ قَالَ فَجَعَلْتُ أَقُولُ فى نَفْسى فَأَيْنَ لُصُوص طَيِّءٍ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذا حَديثٌ حَسَنٌ غريبٌ لاَ نَعرِفُهُ إلاَّ منْ حَديث سمَاك بْن حَرب وَرَوَى شُعبَةُ عَنْ سمَاك بن حَرْب عَنْ عبَّاد ابْن حُبَيش عَنْ عدى بْن حَاتم عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ الْحَديث

---

لا اله الا الله وهل تعلم من إله سوى لله قلت لاقال ما يفرك أن يقال الله اكبر وهل تعلم من شيء أكبر من الله قال لاقال فان اليهود مغضوب عليهم وإن النصارى ضلال والله الموفق للصواب برحمته (الثانية عشرة) هذا

بِطُولِه حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَبُنْدَارٌ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْيَهُودُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ وَالنَّصَارَى ضُلَّالٌ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِه

## ومن سورة البقرة

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ قَالُوا حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى

---

كله اذا قاله حاضر للقلب بالنية الخالصة وإلالم يكلمه البارى وهومعرض عنه ولا أجابه وهو غير حاضر القلب معه فان المناجاة والمناداة لغير نية لغو

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البقرة

قسامة بن زهير عن أبي موسى الاشعرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الارض فجاء منهم الأحمر والابيض والاسود وبين ذلك والحزن والسهل والخبيث والطيب حسن صحيح

الفوائد (الأولى) فى طبيعة خلق آدم وقد ذكرها الله فى كتابه فى عدة مواضع

خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ فَجَاءَ مِنْهُمُ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالسَّهْلُ

---

ووصفها كما فطرها فلا تطلبها من غيره ولا تزد فيها ولا تنقص منها فانها كلها تضاليل وكثرها أباطيل (الثانية) قال المفسرون إنما سمى آدم مأخوذ من أديم الأرض وهو وجهها أو من الادمة وهى السمرة وكلاهما محتمل وليس له معين فى الصحيح (الثالثة) ليس أحد الاجزاء المذكورة من الارض لخلق آدم بأمر واجب فى العقل لايجوز غيره بل جائز ممكن صحيح ثابت ان يخلق آدم ابتداء من غير شىء كما خلق الاصل فى كل شىء ولكنه مدبر حكيم اراد خلق الاصول من غير شىء ليبين القدرة ثم خلق من الاصول المركبات ليبين الحكمة فهو القدير الحكيم (الرابعة) لو شاء لخلق الناس على صفة واحدة ولكن نوعهم فى الصفات كما نوع اجزاء الأرض وأخذ من تلك الاجزاء جملة صور منها آدم على نسبة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم غلب فيها فى المخلوقين بعض الصفات على بعض فجاء منهم أحمر وأبيض وأسود وسهل وحزن وخبيث وطيب وقد تعتدل على تناسب بحكمة بالغة (الخامسة) ورد فى الحديث مفسرا كيفية القبض فقال النبى عليه السلام ان الله أمر الموكل بالارض فتناول ذلك من بقاعها على النحو المذكر وجاء بها فكان الخلق منها (السادسة) ذكر جماعة أن أصل الألوان الاحمر والأسود وان كل لون يرجع الى هذين فيرجع الابيض الى الاحمر ويرجع الاصفر الى الاسود واعتضد ذلك بالحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والأسود وقصد بذلك العموم فى جميع الناس فتبين أنه تارة اقتصر على

وَالْحَزْنُ وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ ادْخُلُوا الْبَابَ

أصلين وتارة نوع كما فى حديث ابى موسى هذا وكلاهما صحيح (السابعة) قوله فنهم الحزن ومنهم السهل يعنى بالحزن الذى لا تمكن صحبته ولا تلاين أخلاقه كالارض الحزنة لا يتأتى المشى فيها أو يتأتى على مشقة ولا يواتي الاستقرار عليها للسكن الا للضرورة ومنهم الحسن الصحبة اللين الاخلاق المواتى فى المقاصد كالأرض السهلة يتأتى المشى عليها ويمكن الاستقرار فيها (الثامنة) قوله ومنهم الخبيث الذى لا منفعة فيه أو فيه مضرة ومنهم الطيب الذى لا ينتفع به ولا مضرة فيه وقد بين ذلك سبحانه فى قوله (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا) وهو القليل العارى عن المنفعة او المقتضى للمضرة وبهذه المعانى كلها يضرب الملك الموكل بالرؤيا الامثال فى المعاني للنائمين على هذه الانحاء المتقدمة

## حديث قول الله ادخلوا الباب سجدا

ذكر همام بن منبه عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه السلام فى قوله ادخلوا الباب سجدا قال دخلوا متزحفين على اوراكهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم قال قولوا حبة فى شعرة حسن صحيح
(العربية) الزحف هو المشى الى الجهة التى تستقبلها بقصد اليها وتخصيص لها
(الفوائد) (الاولى) لا خفاء أن القرية بيت المقدس أمر بنو اسرائيل بدخولها فى حديث طويل وقعت الاشارة اليه فى القرآن فدخلها القوم بعد لأى وكلام

سجداً قال دخلوا متزحفين على أوراكهم وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قال قالوا حبة في

بينهم وبين نبيهم (الثانية) الباب الذى أمروا بالدخول عليه هو باب المسجد الثامن وهو من جهة القبلة معلوم مذكور دخلته سنة ست وثمانين وسجدت وخضعت وقلت لا إله إلا الله اللهم احطط عنى ذنبى واغفرلى وبقيت فيه اعواما وكل مرة أكرر هذا الكلام وأكثر من الدخول والقول سمعنا وأطعنا والحمد لله رب العالمين (الثالثة) قوله ادخلوا الباب سجدا قيل معناه خضعانا أذلاء وهو معنى السجود الحقيقى وقد قال شاعر العرب

بجيش تضل البلق فى حجراته     ترى الأكم فيه سجدا للحوافر

وقيل معناه مميلين رءوسهم كهيئة الركوع وذلك كله محتمل وربما كان الاول أظهر لان مشى الراكع والساجد شاق أو متعذر (الرابعة) قوله حطة قيل معناه لا إله إلا الله فنها تحط الذنوب وتذهب الخطايا وقيل هو سؤال المغفرة فان الغفران يمحو السيئات وقالت طائفة قيل لهم قولوا اللهم احطط عنا ذنوبنا وهذا القول الأخير أقلها صوابا لأن القوم لم يكونوا عربا فيقال لهم ذلك وانما أخبر الله عن معنى ماقيل لهم لا عن لفظه وهذا مقطوع (الخامسة) قوله فبدل الذين ظلموا يعنى قالوا مستهزئين غير الذى قيل لهم وبين النبى صلى الله عليه وسلم كيفية القول الذى لا يعلم الا من قبله قالوا حبة فى شعرة اخبرنى بعض الاحبار أنهم قالوا ابلغتهم سقمانا ازه هذبا تفسيره حبة مقلوة فى شعرة مربوطة (السادسة) قد رأيت من يتعلق بهذا الذم للتبديل فى الرد على أصحاب ابي حنيفة فى قراءتهم القرآن بالفارسية بأنه تبديل وقالوا له إن تبديل بني اسرائيل

شَعَرَة ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ السَّمَّانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللّٰهِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ فَلَمْ نَدْرِ أَيْنَ الْقِبْلَةُ فَصَلَّى كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا عَلَى حِيَالِهِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ذَكَرْنَا ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ فَنَزَلَتْ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ

❁ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَشْعَثَ السَّمَّانِ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللّٰهِ وَأَشْعَثُ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ

---

كان استخفافا وهذا التبديل انما هو بنقل الحديث عن المعنى على طريق التعظيم وقيل لهم إنه وقع الذم على وصفين التبديل والاستهزاء فلا يجوز واحد منهما مجتمعين ولا منفردين لأن كليهما مذموم وتمامه كله فى الاحكام

حديث عامر بن ربيعة

فى صلاتهم فى ليلة مظلمة الى غير القبلة فنزلت (فاينما تولوا فثم وجه الله) قال رواه أشعث السمان وهو ضعيف وبالجملة فلم يصح هذا الحديث وإنما الصحيح ما فى الصحيح عن ابن عمر أن الآية انما نزلت فى صلاة النافلة فى السفر على الدابة وقد استوفينا القول عليه فى الاحكام وذلك بين فى هذا الكتاب بما عقب به ابو عيسى حديث أشعث بحديث ابن عمر والله أعلم وقال قتادة هى منسوخة ولم يصح

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته تطوعا أينما توجهت به وهو جاء من مكة إلى المدينة ثم قرأ ابن عمر هذه الآية ولله المشرق والمغرب الآية فقال ابن عمر ففي هذا أنزلت هذه الآية * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويروى عن قتادة أنه قال في هذه الآية ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله قال قتادة هي منسوخة نسخها قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام أي تلقاءه حدثنا بذلك محمد ابن عبد الملك بن أبي الشوارب حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن

---

تفسير قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى

قد استوفينا الكلام عليه في مختصر النيرين والاحكام والتفسير فلينظر ما تيسر منه (والعارضة) الآن فيه أن المفسرين استرسلوا فيه على عادتهم فقالت طائفة المقام هو مناسك الحج كلها وقيل هو الحجر في أقوال لا يتحصل منه على مقتضى الدليل مراد والصحيح أنه الحجر الذي قام عليه ابراهيم يدعو حين خلف تركته بمكة وهو الذي قام عليه حين جاء يطالع تركته في اسماعيل واهله وأثر قدمه فيه الى اليوم رأيته ولمسته بيدي وخدي تبركا به في ذي

قَتَادَةَ وَيُرْوَى عَنْ مُجَاهِدٍ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ قَالَ فَثَمَّ قِبْلَةُ اللّٰهِ حدثنا بِذٰلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ عَنْ مُجَاهِدٍ بِهٰذَا حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ لَوْ صَلَّيْنَا خَلْفَ

---

الحجة من سنة تسع وثمانين وأربعمائة والحمد لله رب العالمين وفى الصحيح أن عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم يارسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى وهى إحدى المسائل التسع التى وافق فيها عمر ربه وقد فسرناها فى شرح النيرين قرئت بكسر الخاء أمر من الله باتخاذه وقرىء بنصب الخاء خبر منه سبحانه عن اتخاذه معطوف على قوله (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) وبهذا احتج قوم على وجوب ركعتى الطواف لأنه أمر ومطلق الأمر على الوجوب واذا كان بفتح الخاء كان خبراً على أن ذلك من مناسك الحج فكانت مستحبة وقد قيل إن معنى قوله مصلى مدعى أى موضع الدعاء والأظهر فيه أنه أراد الصلاة لأنه عرف للشرع وذلك لا يصار اليه إلا بدليل .

(زيادة) روى ابن القاسم عن مالك قال لما وقف ابراهيم على المصلى أوحى الله الى الجبال أن تأخرى فتأخرت حتى أراه موضع المناسك . وعن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت أمر أن يؤذن فى الناس بالحج فقام على المقام فطأطأ له كل شىء حتى لم يبق منه شىء

الْمَقَامِ فَنَزَلَتْ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوِ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَنَزَلَتْ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو

---

لا أبصره ثم نادى بصوت أسمع من بالمشرق والمغرب عباد الله أجيبوا الى بيته فان له بيتا أمركم أن تحجوه فأجابه من قضى الله له بالحج وهم فى أصلاب آبائهم بلبيك اللهم لبيك فمن هنالك كانت التلبية بالحج . وأجابه كل ما سمعه من حجر أو شجر أو تراب كذلك فمن أجابه مرة أو مراراً فتح له بذلك ومن لم يجبه لم يفتح له بشىء .

(نكتة) انظروا الى كرامة الخلة وفائدة المحبة لما اصطفى الله عبده ابراهيم لخانته جعل أثر قدمه قبلة لجميع الأمة الى يوم القيامة .

حديث أبو صالح عن ابى سعيد

قال قال رسول صلى الله عليه وسلم يدعى نوح فيقال هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد فيقال من شهودك فيقول محمد وأمته فيؤتى بكم تشهدون أنه قد بلغ فذلك

مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا قَالَ عَدْلاً

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْعَى نُوحٌ فَيُقَالُ هَلْ بَلَّغْتَ

---

قوله (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) والوسط العدل حسن صحيح (الاسناد) هذا الحديث صحيح ثابت من طرق وقد روى فيه اذا جمع الله عباده يوم القيامة كان أول من يدعى اسرافيل فيقول الله له مافعلت فى عهدى فيقول يارب قد بلغته جبريل فيدعى جبريل فيقال له هل بلغك اسرافيل عهدى فيقول نعم يارب قد بلغنى فيخلى عن اسرافيل ويقال لجبريل هل بلغت عهدى فيقول نعم قد بلغت الرسل فيدعى الرسل فيقول قد بلغكم جبريل عهدى فيقول نعم فيخلى عن جبريل وهكذا الى الامم فمن المصدق والمكذب فتقول الرسل لنا عليكم شهداء وهم أمة محمد وفى رواية يسأل اللوح المحفوظ عن البلاغ الى إسرافيل ويسأل إسرافيل هل بلغك فيقول نعم فما رؤى شيء أشد فرحا يوم القيامة من اللوح المحفوظ ويقال لاسرافيل هل بلغت ميكائيل فيقول نعم ويقر ميكائيل فما رؤى شيء أشد فرحا من إسرافيل حين صدقه ميكائيل ويقال لميكائيل هل بلغت جبريل فيقول نعم وينتهى السؤال من جبريل الى محمد فما رؤى شيء أشد فرحا من جبريل حين صدقه محمد ثم قرأ

فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُدْعَى قَوْمُهُ فَيُقَالُ هَلْ بَلَّغَكُمْ فَيَقُولُونَ مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ وَمَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ فَيَقُولُ مَنْ شُهُودُكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ قَالَ فَيُؤْتَى بِكُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ فَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَالْوَسَطُ

---

رسول الله صلى الله عليه وسلم (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) وذكر أن كل نبي كذبه قومه أرسل معه محمد رهطا من أمته يشهدون لكل نبي مكذب (قال ابن العربي) وهذه الأحاديث لا أصل لها والعجب لمن ذكرها من علمائنا عن غير معروف ولا موثوق تسويدا للاوراق بما لا عهد فيه ولا ميثاق وما صح فيه الا ما خرج فيه أبو عيسى وغيره (الأحكام) قد قال الله فيهم إنهم وسط والوسط من الشيء هو خياره وقد جعل الله هذه الأمة خيار الامم كما جعل نبيها خيار الانبياء

(منبهة) قال علماؤنا فى التزكية لابد أن يقول عدل أو رضى أو عدل رضى ومعقول عنه أنه لو قال هو وسط فان الله قد وصف الشاهد بالوسط كما وصفه بالعدالة والرضى والشهادة التى وصف فيها بالوسط أجل قدرا وأعظم خطرا من التي وصف بها بعدل والمشهود عنده بالوسط الكبير المتعالى والمشهود عنده بالعدل هم الآدميون وشتان بين الحاكمين لمن كان له عين فان قيل قوله وسط يحتمل ان يريد به الخيار ويحتمل أن يريد به وسط بين العدالة وغيرها قلنا اذا جاء المزكى بلفظ الشرع حمل على مقتضاه فى الشرع ولولا ذلك لما جاز قوله عدل لانه يحتمل أن يريد به عدل فى الحق أو عدل

الْعَدْلَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَهُ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللّٰهِ

---

عن طريق الكذب والزور فى هذه الشهادة فانما يقول فى التزكية على دين المزكى ولفظ الشرع ولو قال عندى هو ممن تقبل شهادته لجاز ذلك فى التزكية

حديث البراء فى نسخ القبلة

حسن صحيح ثابت من طرق وفيه مسائل كثيرة وكلام بديع بيناه فى الاحكام والاصول

(العارضة) منه الآن فى الخاطر والحاضر سبع مسائل (الاولى) قال علماؤنا صرفت القبلة فى رجب وقال الواقدى صرفت يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة ثنتين من الهجرة (الثانية) تاريخ صرفها لا يتعلق به حكم وهذا الحديث أدخل منه مالك فى الموطأ نصفه الآخر عن ابن عمر وكان البراء يسنده كله فلما كان أكمل أفاد به رحمة الله عليه (الثالثة) قوله فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا لا يتعلق به حكم ولست أعلم له فائدة فيها وانما هو من باب التاريخ فربما انتظم عليه معنى ليس من الاحكام (الرابعة) قوله وكان النبى عليه السلام يحب أن يوجه الى الكعبة وهى كانت قبلته الاولى وإنما حمله على الحرص على التوجه نحو بيت المقدس ليقارب واليهود حتى يكون ذلك ادعى لهم الى الدخول فى الاسلام فلما رأى أنهم مستمرون على غلوائهم متمادين فى ضلالهم أحب أن يرجع الى قبلته فاستحيا من سؤال الله ذلك فكان يرفع بصره الى السماء إما لأنه يريد

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ الَى الْكَعْبَةِ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَوُجِّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَكَانَ يُحِبُّ ذَلِكَ فَصَلَّى رَجُلٌ مَعَهُ الْعَصْرَ قَالَ ثُمَّ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ رُكُوعٌ فِى صَلَاةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ

قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَن

---

السؤال فيغلبه الحياء وإما لأنه كان ينتظر الفرج من غير سؤال (الخامسة) رفعه بصره الى السماء لم يكن لأن البارى فى جهة يتعالى عن ذلك فانه كان ولا مكان ولا جهة ولا زمان ولا عرش ولا إنس ولا جان ثم خلق الجهة والمكان وهو كما كان يتعالى عن أن يتغير أو يحول وقد مهدنا ذلك فى ما قبل وفى كل موضع يعرض الكلام فيه بما يعنى عن بسطه وتمهيده وإنما كان يلاحظ السماء لانها قبلة الدعاء كما أن الكعبة قبلة الصلاة أو لأنها طريق جبريل

(منزلة مكرمة) قال أهل الزهد الخلق كلهم يطلبون رضى الله والبارى سبحانه لمنزلة محمد يصنع له ما يرضاه فى القبلة والمنحة قال فى القبلة فلنولينك

أَبِى اسْحٰقَ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانُوا رُكُوعاً فِى صَلَاةِ الْفَجْرِ وَفِى الْبَابِ عَنْ عَمْرِو ابْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِىِّ وَابْنِ عُمَرَ وَعُمَارَةَ بْنِ أَوْسٍ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا هَنَّادٌ.

---

قبلة ترضاها وقال فى المنحة ولسوف يعطيك ربك فترضى ("السادسة) قوله فصلى معه رجل العصر وفى رواية الصبح ثم مر بهم فأخبرهم فاستقبلوا الكعبة لخبر . لأن خبر الواحد كان عندهم أبدا معمولا به ولم يكن استقبال الارض المقدسة بقرآن وإنما كان سنة فانتسخ عندهم بسنة وكان أصله نسخا للقرآن وذلك مبين فى كتب الاصول والتفسير وقد قال المحققون إن القوم إنما انصرفوا بقول واحد لأنه أخبر عن أمر يشاهدونه فى الحال ويعلمون صحته أو سقمه فاما الآن فلا ينسخ أصل بخبر واحد لاحتماله وعدم الطريق الى تحقيقه وهذا بديع فتأملوه (السابعة )قوله وانحرفوا وهم ركوع أصل فى أن الشرائع والاحكام إنما تثبت عند البلاغ وما كان قبل بلوغ ذلك ماض وان كان بعد النسخ وقد اختلف فى ذلك الناس والصحيح هذا لأجل هذا الخبر فلا يلتفت الى سواه كما بيناه فى اصول الفقه

(حديث )روى عكرمة عن ابن عباس قال لما وجه النبى الى الكعبة قالوا يارسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس قبل أن تصرف القبلة الى الكعبة وقال محمد بن اسحاق بن يسار يعنى به إيمانكم بالقبلة وتصديقكم بنبيكم واتباعكم إياه فى القبلة الآخرة

وأَبُو عَمَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا وُجِّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ بِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَنْزَلَ اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ الْآيَةَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا

---

وفى رواية أشهب قال مالك إنى لأذكر بهذه الآية قول المرجئة إن الصلاة ليست من الايمان وقد سماها الله إيمانا ومن العجب الذى بيناه فى غير موضع قول علمائنا الأصوليين إن الايمان هو التصديق بالقلب خاصة أو العلم بالله وإن أفعال الشريعة إنما تسمى ايمانا مجازا وقد خفى عليهم من العربية والشريعة ماكان حقه أن لا يخفى والايمان هو طلب الأمان والمرء يطلب الامان باعتقاده وقوله وفعله وكذلك أمر أن يطلبه بهذا كله ووعده العزيز الحكيم بذلك فيه وقد قال الله تعالى إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم (والذين يقيمون الصلاه) الى قوله (المؤمنون حقا) وفى الحديث الصحيح أتدرون ما الايمان بالله ثم بينه فقال إقام الصلاة وإيتاء الزكاة الحديث الى آخره وكأن الذى حدا علماءنا الى أن يقولوا ذلك فيه الفرار من أقوال المبتدعة إن الافعال اذا كانت إيمانا كان تركها كفرا فقلنا لهم نعم كذلك يكون وقد نص على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صحيح الحديث قال من ترك الصلاة فقد كفر ومن أبق من مواليه فقد كفر وقال فى النساء رأيتكن اكثر أهل النار بكفران الاحسان والعشير واعجب لعلمائنا وما عليهم فى أن يكون الكفر

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ يُحَدِّثُ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ مَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ شَيْئاً وَمَا أُبَالِى أَنْ لَا أَطُوفَ بَيْنَهُمَا فَقَالَتْ بِئْسَ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أُخْتِى طَافَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَافَ الْمُسْلِمُونَ

---

على قسمين منه مايخلد فى النار مرتكبه ومنه ما يدركه العفو وقد علم ذلك بالخبر وعمومات العذاب فى الكفار تكون مخصوصة بآيات الاختصاص وبأخبار الاختصاص وان الله لايضيع التوحيد بالقلب والتصديق ولا يضيع العمل بالجوارح ولا القول باللسان ولكل إيمان وله مراتب وللكفر مراتب فيقابل الكفر الذى هو جحد التوحيد الإيمان الذى هو اعتقاد التنزيه ويقابل الكفر الذى يرتب على سائر ذلك الايمان الذى هو سداد الاعمال كما ورد فى القرآن .

## حديث الصفا والمروة

قد بيناه فى كتاب الاحكام بغاية البيان وأول من سأل عن إشكالها عروة أخت أمه عائشة قال لها ما على أحد جناح فى ان لايطوف بالبيت من ظاهر الآية قالت له عائشة لو كان كما تقول لكان فلا جناح عليه الا يطوف بهما أنشأت تبين له ذلك بالمعلوم من قولها المأثور من علمها وتحقيق ذلك ان الرجل اذا قال لاجناح عليك ان تفعل كان نصا فى اباحة الفعل تنبيها على اباحة تركه واذا قال لاجناح عليك فى ان لاتفعل كان نصا على اباحة الترك تنبيها على اجازة الفعل كقوله عليه السلام

وَإِنَّمَا كَانَ مَنْ أَهَلَّ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلَّلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ اللهُ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَلَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ لَكَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا قَالَ الزُّهْرِيُّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحٰرِثِ بْنِ هِشَامٍ فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَقَالَ إِنَّ هٰذَا الْعِلْمُ وَلَقَدْ سَمِعْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ إِنَّمَا كَانَ مَنْ لَا يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ إِنَّ طَوَافَنَا بَيْنَ هٰذَيْنِ الْحَجَرَيْنِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ آخَرُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ إِنَّمَا أُمِرْنَا بِالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ وَلَمْ نُؤْمَرْ بِهِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فَأُرَاهَا نَزَلَتْ فِي هٰؤُلَاءِ وَهٰؤُلَاءِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ

---

في العزل ماعليكم ان لاتفعلوا وكان مابين الصفا والمروة في الجاهلية موضع طواف الكفار فأنكرت الانصار أن تمشي بينهما طائفة في الاسلام لاشتباه صورة الحالين فأعلمهم الله أنه لاحرج عليهم في الذي يجدونه في صدورهم من اشتباه الحالين وبين أن المعول على صحة الاعتقاد والمبادرة الى الامتثال

عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَالَ كَانَا مِنْ شَعَائِرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا فَأَنْزَلَ اللّٰهُ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللّٰهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا قَالَ هُمَا تَطَوُّعٌ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّٰهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ سَمِعْتُ

---

(تتميم) قال ابو عيسى قال أنس بن مالك فيمن تطوع ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فقال ابو حنيفة ورواية عن مالك ان السعى ليس بركن وليس لهم معول على هذه الآية لاتفاق الكل على أنه واجب وإنما اختلفوا فى ركنيته والآية تنفى وجوبه بظاهرها فلا متعلق فيها لأحد وإنما هو إشكال وقع فنزعه الله من القلوب بما بينته عائشة وانقطع والمعول فى المسألة علي الحديث الذى عقبه أبو عيسى به قال جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة طاف بالبيت سبعا ثم قرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم صلى خلف المقام ركعتين ثم أتى الحجر فاستلمه ثم قال نبدأ بما بدأ الله به ثم قرأ إن الصفا والمروة من شعائر الله وهى مسألة عسرة وقد بيناها فى مسائل الخلاف وأقوى ما فيه الآن حديث حبيبة بنت تجراة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعى حديث قيس بن صرمة فى الأكل بعد النوم وروى فيه صرمة

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعاً فَقَرَأَ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ ثُمَّ أَتَى الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ قَالَ نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ وَقَرَأَ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ

ابن أنس وروى فيه عمر بن الخطاب والصحيح قيس بن صرمة قال ابن القاسم عن مالك كان فى اول الاسلام من رقد قبل أن يطعم لم يطعم من الليل شيئاً فأنزل الله (فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم) الآية فأكلوا بعد ذلك وروى أن قيس بن صرمة لما جرى له ماجرى اعترف عند ذلك رجال من المسلمين بما كانوا يصنعون بعد صلاة العشاء وبعد النوم وقالوا اتوبتنا وما مخرجنا مما صنعنا فنزلت الآية ونزلت (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب) قال علماؤنا سؤال كل أحد على قدر حاله قوم قيل فيهم ويسألونك عن الخمر وفى قوم ويسألونك عن الشهر الحرام وفى قوم ويسألونك عن الجبال وهنالك قوم لم يكن لهم همة ولاهم الا مولاهم قيل فيهم وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب ثم فسر ان القرب ليس بمسافة ولا مساحة وإنما هو قرب الاجابة وانظروا الى منزلة الصحابة عصوا فكفر عنهم ورخص لنا ولهم فكيف يتعاطى أحد منزلتهم أو يناهض مرتبتهم وأن آخرهم لن يلحق بأولهم فكيف يلحق أولنا بآخرهم بله آخرنا بهم . قال ابن العربى وكان من قول مالك فى كيفية صيامنا كان مثل صيام من قبلنا وذلك معنى قوله كما كتب على الذين من قبلكم وعلى هذا لقوله لعلكم تتقون ما كان فعلهم من اختيار أنفسهم فما أدى جميعهم الامانة ولما وقع من وقع منكم فى

اللّه * قَالَ أبو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بن حُمَيْد حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّه بْنُ مُوسَى عَن إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عليه وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِماً فَحَضَرَ الْافطارُ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ الْانْصارِيَّ كَانَ صَائِماً فَلَمَّا حَضَرَ الْافْطَارُ أَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ هَلْ عِنْدَكِ طَعَامٌ قَالَتْ لَا وَلَكِنْ أَنْطَلِقُ أَطْلُبُ لَكَ وَكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ وَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ خَيْبَةً لَكَ فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عَلَيْهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحاً شَدِيداً وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ * قَالَ أبو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ذَرٍّ عَنْ يُسَيْعٍ الْكِنْدِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ

---

الخيانة كفر الله عنا وجعل القربة فرقهم لنا فعذبهم وغفر لنا وأبقى عليهم الاصر ووضعه عنا .

لَكُمْ قَالَ اَلدُّعَاءُ هُوَ اَلْعِبَادَةُ وَقَرَأَ وَقَالَ رَبُّكُمُ اُدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ دَاخِرِينَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ مَنْصُورٌ

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنِ اَلشَّعْبِيِّ أَخْبَرَنَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ اَلْخَيْطُ اَلْأَبْيَضُ مِنَ اَلْخَيْطِ اَلْأَسْوَدِ مِنَ اَلْفَجْرِ قَالَ لِى اَلنَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا ذَاكَ بَيَاضُ اَلنَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اَللَّيْلِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ عَنِ اَلشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

---

حديث عدى بن حاتم

ذكره فى سواد الليل و بياض النهار وبين ان الله قال(حتى تبيين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود) وان جماعة من الصحابة ومن جملتهم عدى نظروا إلى مطلق اللفظ فالتفتوا الى كل خيط ابيض وخيط أسود وقال النبي عليه السلام لعدى بن حاتم إنك لعريض الوســـاد حين جعل العقال الابيض والعقال الاسود تحت وساده وجعل يلتفت والمراد بذلك الخيطان فى الافق وفى رواية أن النبي عليه السلام قال لعدى إنك لعريض القفا وعند العرب أنه كناية عن البلادة وعلامة عليها وقد قال أشهب سئل مالك عن قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود قل هو بياض الفجر وهذا مما لا يحتاج أحد أن يسأل عنه نعجب كيف أصغى مالك الى ذلك أوراجع من سأله عنه وقال فى جوابه نعم ان شاء الله وللفجر خيطان احدهما مستطيل

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّوْمِ فَقَالَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ قَالَ فَأَخَذْتُ عِقَالَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْيَضُ وَالْآخَرُ أَسْوَدُ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً لَمْ يَحْفَظْهُ سُفْيَانُ قَالَ إِنَّمَا هُوَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ حَيْوَةَ بْنِ

---

يأخذ من الأفق صعداً الى السماء. والثاني مستطير يأخذ فى جهتى الافق وذلك قوله فى حديث ابن مسعود وسمرة وغيرهما قال ليس الفجر هكذا وجمع أصابعه فرفعها حتي يقول هكذا وقال بأصبعيه فضمهما ثم مدهما .

تكملة قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الآية نص فى النهى عن الوصال وقد بينا ذلك فى كتاب الصيام هاهنا وغيره فلينظر فيه ان شاء الله وهذه هى حكمة البشرية وجبلة الآدمية اذا علم البارى أنه لا بد من حظوظ النفس فقسم الزمان فجعل الفصل بين حقه وحقك وقسم له حقه وأعطاك حظك .

## حديث ابى ايوب الانصارى

فى قوله سبحانه ( ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ) حسن صحيح غريب . (قال ابن العربى) فيها ثلاثة أقوال الأول التهلكة لامساك عن الانفاق فى

شُرَيْحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَسْلَمَ أَبِي عِمْرَانَ التُّجِيبِيِّ قَالَ كُنَّا بِمَدِينَةِ الرُّومِ فَأَخْرَجُوا إِلَيْنَا صَفًّا عَظِيماً مِنَ الرُّومِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُهُمْ أَوْ أَكْثَرُ وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَعَلَى الْجَمَاعَةِ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ فِيهِمْ فَصَاحَ النَّاسُ وَقَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ يُلْقِي بِيَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ هَذَا التَّأْوِيلَ وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ ضَاعَتْ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ فَلَوْ أَقَمْنَا فِي أَمْوَالِنَا فَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا قُلْنَا وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ فَكَانَتِ التَّهْلُكَةُ الْإِقَامَةَ عَلَى الْأَمْوَالِ وَإِصْلَاحَهَا وَتَرْكَنَا الْغَزْوَ فَمَا زَالَ أَبُو

---

سبيل الله قاله ابن عباس (الثانى) الامساك عن الانفاق خوف العيلة قاله مجاهد (الثالثة) الاقامة عن الغزو كذلك قال أبو أيوب إنها نزلت فى العكوف على الاموال وترك الغزو (والرابع) أن يلقى من العدو مالا طاقة

أَيُّوبَ شَاخِصًا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ حَتَّى دُفِنَ بِأَرْضِ الرُّومِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَفِيَّ نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ وَإِيَّايَ عَنَى بِهَا فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ وَكَانَ لِي وَفْرَةٌ فَجَعَلَتِ الْهَوَامُّ تَسَاقَطُ عَلَى وَجْهِي فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَأَنَّ هَوَامَّ رَأْسِكَ تُؤْذِيكَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاحْلِقْ وَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ قَالَ مُجَاهِدٌ الصِّيَامُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَالطَّعَامُ سِتَّةُ مَسَاكِينَ وَالنُّسُكُ شَاةٌ فَصَاعِدًا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

---

له به . (الخامس) ان يعتقد على التوبة من الذنب بأن يقول لاتقبل لى توبة وهذه الأقوال متقاربة ولا يعارض القرآن منها بشيء والمختص بالآية ترك الانفاق فى الغزو وعليه يحمل غيره لأنه كله دخول فى التهلكة وقال العابدون انفاق الأغنياء من أموالهم وانفاق أهل العبادة من أبدانهم وانفاق المحبين من قلوبهم وهذا كله صحيح .

وَسَلَّمَ بنحو ذلك ● قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حديث حسن صحيح حدثنا على
أبْنُ حُجر حَدَّثَنَا هُشَيمٌ عَنْ أَشعث بن سوار عن الشعبي عن عبد الله
أبن معقل عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ذلك
● قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حديث حسن صحيح وقد رواه عبد الرحمن بن
الأصبهاني عن عبد الله بن معقل أيضا حدثنا على بن حجر أخبرنا
إسمعيل بن إبراهيم عن أيوب عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
عن كعب بن عجرة قال أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد
تحت قدر والقمل تتناثر على جبهتي أو قال حاجبي فقال أتؤذيك هوام
رأسك قال قلت نعم قال فاحلق رأسك وانسك نسيكة أو صم
ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين قال أيوب لا أدري بأيتهن بدأ
● قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حديث حسن صحيح حدثنا ابن أبي عمر حدثنا
سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن

---

حديث كعب بن عجرة في الفدية قد تقدم

حديث بكير بن عطاء

عن عبدالرحمن بن يعمر الحج عرفات قد تقدم جميعها مبين هاهنا وفي الأحكام بما فيه غنية .

اَبْنِ يَعْمُرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَلْحَجُّ عَرَفَاتُ اَلْحَجُّ عَرَفَاتٌ اَلْحَجُّ عَرَفَاتٌ أَيَّامُ مِنًى ثَلَاثٌ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَهٰذَا أَجْوَدُ حَدِيثٍ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ **حَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْغَضُ الرِّجَالِ

---

## حديث ابن ابى مليكة

عن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم حديث حسن (الأسناد) الحديث صحيح ثابت وقد اختلف فى الألد على أقوال (الأول) أنه الشديد القسوة فى معصية الله الحقيقة الألد الخصم هو الذى يأخذ فى جانب من الكلام يبرزه بما لا ينبغى أما اللدد فهو من اللديد وهو الجانب وأما الخصم فهو من الخصم وهو منفذ الماء من الرواية فاذا كان بحق حسن وإذا كان بباطل قبح والخصومة أخذ الكلام من موضعه والألد هو الذى يأخذه من جهته ومن غير جهته . وقد روى المفسرون أن هذه الآية نزلت فى الأخنس بن شريق جاء النبي عليه السلام فأسلم

إِلَى ٱللهِ ٱلْأَلَدُّ ٱلْخَصِمُ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَتِ ٱلْيَهُودُ إِذَا حَاضَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يُوَاكِلُوهَا وَلَمْ يُشَارِبُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهَا فِى ٱلْبُيُوتِ فَسُئِلَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذٰلِكَ فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوَاكِلُوهُنَّ وَيُشَارِبُوهُنَّ وَأَنْ يَكُونُوا مَعَهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ وَأَنْ يَفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا ٱلنِّكَاحَ فَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَدَعَ شَيْئاً

---

وأعجب النبي عليه السلام قوله وأشهد علي نفسه أنه صادق ثم خرج من عنده فمر بزرع وحمر للمسلمين فأحرق الزرع وعقر الحمر فنزلت فيه الآيات

## حديث ثابت عن أنس

فى سبب نزول قوله (ويسألونك عن المحيض) (قال ابن العربي) هذه الآية من الأمهات وقد جئنا فيها بالعجب العجاب من لباب الألباب فى كتاب الأحكام فلينظر هنالك لامعته (العارضة) فيه أن اليهود كانوا فى اجتناب النساء فى الحيض على سيرة اسرائيلية من بعد النجاسات وقرض ما أصاب بالمقاريض ومن جملتها اعتزال الحيض فى منزل آخر ولا يؤاكلوها ولا يشاربوها ولا يخالطوها وكانت الأنصار كذلك معهم فى الجاهلية لأنهم جيرتهم ولأن الاستقذار معنى تستدعيه النفس الغرور فى الجملة فلما جاء

مِنْ أَمْرِنَا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ قَالَ فَجَاءَ عَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ وَقَالَا يَارَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَنْكِحُهُنَّ فِي الْمَحِيضِ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ غَضِبَ عَلَيْهِمَا فَقَامَا فَاسْتَقْبَلَتْهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ لَبَنٍ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آثَارِهِمَا فَسَقَاهُمَا فَعَلِمَا أَنَّهُ لَمْ يَغْضَبْ عَلَيْهِمَا

---

الاسلام سألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية المعنى يسألونك عن زمان الحيض أو عن نفس الدم أو مكان الحيض كان مجازاً تقديره قل هو أى قل لهم الدم الذى سألتم عن مكانه أوزمانه أذى فاعتزلوا النساء فى زمان الدم أو مكان الدم أوفى الدم وأمرهم أن يوا كلوهم ويخالطوهم ويفعلوا كل شى ما خلا النكاح فلما قالت اليهود ما يريد محمد أن يدع شيئاً من أمرنا الا خالفنا فيه جاء عباد وأسيد إلى رسول الله فقالوا أفلا نجامعهن غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهن حين سألا عما لا يجهل فانهما كانا قبل ذلك لايخالطون الحيض لأجل النجاسة فى موضع واحد فلما قيل لهم خصوا ذلك الموضع المحرم الاجتناب سألوا إباحته فكان ذلك تعدياً فى السؤال فغضب لأجله ولم يظهر لهما شيئاً الا ما ظهر فى وجهه من الكراهة فقاما ثم أرسل اليهما بلالا معه هدية لبن استقبلتهما فى الطريق ففرحا وعلما أنه لم يجد عليهما وان ما كان من ذلك فى نفسه ما ظهر على وجهه لم يبق فيها ونحو منه قول اليهود اذا جاء الرجل المرأة من دبرها فى قبلها جاء الولد أحول فكذبهم الله وقال (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) يعنى

❁ قَالَ ابُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ مَنْ أَتَى امْرَاتَهُ فِي قُبُلِهَا مِنْ دُبُرِهَا كَانَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ فَنَزَلَتْ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ

❁ قَالَ ابُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ عَنِ ابْنِ سَابِطٍ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ يَعْنِي صِمَامًا وَاحِدًا

❁ قَالَ ابُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَابْنُ خُثَيْمٍ هُوَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُثْمَانَ وَابْنُ سَابِطٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَابِطٍ الْجُمَحِيُّ الْمَكِّيُّ وَحَفْصَةُ هِيَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَيُرْوَى فِي سِمَامٍ وَاحِدٍ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ

---

مقبلة ومدبرة اذا كان ذلك فى صمام واحد يعنى فى ثقب واحد وهو القبل وهو حديث صحيح خرجه مسلم . وذكر من رواية يعقوب القمى قال

اللّٰه الأشعرى عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال جاء عمر إلى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم فقال يا رسول اللّٰه هلكت قال وما أهلكك قال حوّلت رحلى الليلة قال فلم يردّ عليه رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم شيئا قال فأوحى إلى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة ❀ قال ابو عيسىٰ هذا حديث حسن غريب ويعقوب بن عبد اللّٰه الأشعرى هو يعقوب القمى حدثنا عبد بن حميد حدّثنا الهاشم بن القاسم عن المبارك بن فضالة عن الحسن عن معقل بن يسار أنه زوّج أخته رجلا من المسلمين على عهد رسول اللّٰه

---

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله (فأتوا حرثكم أنى شئتم) يعنى أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة وقد قال بعض علمائنا ان مالكا جوزه وصنع فيه جوازا ونصره وذكره فى كتبه وسألت ذانشمند عنه فقال لى هو حرام فان الله نهى عن وطء الحائض لأجل ورود النجاسة فى محل الوطء زمان الحيض فمحل لا يخلو عن النجاسة أبدا أولى أن يكون حراما والله أعلم

فسر قول الله تعالى واذا طلقتم النساء

ذكر عن معقل بن يسار أنه زوج أخته رجلا من المسلمين نطلقها الحديث وهى عربية فيها نكتة بديعة وهى أن الله قال (واذا طلقتم النساء) والمطلقون هم

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ عِنْدَهُ مَا كَانَتْ ثُمَّ طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً لَمْ يُرَاجِعْهَا حَتَّى انْقَضَتِ الْعِدَّةُ فَهَوِيَهَا وَهَوِيَتْهُ ثُمَّ خَطَبَهَا مَعَ الْخُطَّابِ فَقَالَ لَهُ يَا لُكَعُ أَكْرَمْتُكَ بِهَا وَزَوَّجْتُكَ فَطَلَّقْتَهَا وَاللهِ لَا تَرْجِعُ إِلَيْكَ أَبَدًا آخِرَ مَا عَلَيْكَ قَالَ فَعَلِمَ اللهُ حَاجَتَهُ إِلَيْهَا وَحَاجَتَهَا إِلَى بَعْلِهَا فَأَنْزَلَ اللهُ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ إِلَى قَوْلِهِ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَلَمَّا سَمِعَهَا مَعْقِلٌ قَالَ سَمْعًا لِرَبِّي وَطَاعَةً ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ أُزَوِّجُكَ وَأُكْرِمُكَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ الْحَسَنِ وَهُوَ عَنِ الْحَسَنِ غَرِيبٌ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنْ لَا يَجُوزُ النِّكَاحُ بِغَيْرِ وَلِيٍّ لِأَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ كَانَتْ ثَيِّبًا فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْهَا دُونَ وَلِيِّهَا لَزَوَّجَتْ نَفْسَهَا وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى وَلِيِّهَا مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَإِنَّمَا خَاطَبَ اللهُ فِي الْآيَةِ الْأَوْلِيَاءَ فَقَالَ لَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ فَفِي

---

الأزواج وقال فلا تعضلوهن والذين يعضلون هم الأولياء وكان حق الضمير الثاني أن يكون هو الأول بعينه إلا أن المعنى المحقق فيه ان الله خاطب المسلمين فقال إذا طلق منكم من له الطلاق النساء فلا يعضلهن منكم من له العضل وهذا إثبات للولاية على الثيب فى مباشرة العقد ردا على أهل الكوفة وغيرهم كما قرره أبو عيسى .

هَذه الْآيَة دَلَالَةٌ على أَنَّ الْأَمرَ إلى الْأَوْلِيَاء فى التَّزْوِيج مع رضَاهُنَّ

حدثنا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالك بن أَنس قَالَ وحَدَّثنا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ

حَدَّثَنَا مَالكٌ عَنْ زَيد بن أَسلَمَ عَن الْقَعقَاع بن حَكيم عَنْ أَبِى يُونُس

مَوْلَى عَائشَةَ قَالَ أَمرَتنِى عَائشَةُ رَضِىَ اللهُ عَنهَا أَنْ أَكْتُبَ لهَا مُصْحَفاً

فَقَالَتْ إذَا بلَغْتَ هٰذه الْآيَةَ فَآذنِّى حَافظُوا عَلَى الصَّلَوَات وَالصَّلَاة

الْوُسْطَى فَلَمَّا بلَغتُهَا آذَنْتُهَا فَأَملَتْ عَلَيَّ حَافظُوا على الصَّلَوَات وَالصَّلَاة

الْوُسْطَى وَصَلَاة الْعَصر وَقُومُوا لله قَانتِينَ وَقَالَتْ سَمعتُهَا من رَسُول

اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَفى الْبَاب عَنْ حَفْصَةَ ● قَالَ ابو عيسَى هٰذَا

حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ حدثنا حُمَيدُ بنُ مَسعَدَةَ حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ عَنْ

سَعيد عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ سَمُرَةَ بن جُنْدَب أَنَّ نَبِيَّ اللّٰه صَلَّى

اللّٰهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ صَلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْر ● قَالَ ابو عيسَى هٰذَا

---

حديث حافظوا على الصلوات

قد تقدم فى كتاب الصلاة وذكر عن سمرة الحديث الصحيح أنها صلاة العصر وذكر عن ابن مسعود عن النبي عليه السلام صحيحا أنها العصر

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي حَسَّانَ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ أَنَّ عَلِيًّا حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ اللَّهُمَّ امْلَأْ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ﴿ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبُو حَسَّانَ الْأَعْرَجُ اسْمُهُ مُسْلِمٌ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ وَفِي الْبَابِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي هَاشِمٍ عَنْ عُتْبَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ

---

وحديث على اللهم املأ قبورهم ناراً

كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس والله أعلم.

حديث أبى بكر الشيبانى

عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة فنزلت (وقوموا لله قانتين) فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وقد تقدم الكلام هنا على القنوت وأقسامه فى الأحكام والقسم الرابع ووقع

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَيَزِيدُ بْنُ هَرُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْحٰرِثِ بْنِ شُبَيْلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنَّا نَتَكَلَّمُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ فَنَزَلَتْ وَقُومُوا لِلّٰهِ قَانِتِينَ فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ وَنُهِينَا عَنِ الْكَلَامِ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ إِيَاسٍ حدثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ الْبَرَاءِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ

---

الخبر عنه هاهنا بأنه السكوت وذلك بالاقبال على الصلاة وهو تحقيق قمت فلينظر فى السراج .

حديث فسر قوله تعالى

(ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) وأنها نزلت فى من كان يأتى بالقنو فيه الشيص وهو التمر اليابس وبالقنو الذى انكسر فيعلقه للناس ويأكل هو الطيب وبالجعرور وهو يأكل العجوة فعاب الله ذلك عليهم ونهاهم عنه والخبيث هو الحرام والخبيث هو المستكره الذى لا يرضاه لنفسه أحد فيناوله لغيره وذلك ليس من سيما الكرام فانه لو أعطيه ما رضيه فكيف يعطيه

منه تنفقون قال نزلت فينا معشر الأنصار كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته وكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم إذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فيسقط من البسر والتمر فيأكل وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه قالوا لو أن

---

لمولاه وهو الذى أنعم به عليه وأعطاه (قال ابن العربي) وهذا مذموم فى الجملة وعلى الدوام ولكن الصدقة بهما قسم من الأجر فالو تصدق على شبع وبفضلة طعامه فانه مأجور وللايثار معنى آخر عظيم ليس له الا الرجل الكريم وقد بينا ذلك فى اسم المصدق واسم الكريم من السراج فلينظر فيه . وقد روى أشهب عن مالك قال سئل الحسن عن عتق ولد الزنا فى الرقاب الواجبة فقال لله الصفا والخيار . وقال مالك وصدق الحسن قال الله (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) (قال ابن العربى) وصدق مالك لا يتقرب الى الله وخاصة فى العتق الا بالرقبة النفيسة عند أهلها الغالية الثمن وهى الحرة المسلمة والرشيدة .

أَحَدُكُمْ أَهدىَ إِلَيه مِثْلَ مَا أَعْطَاه لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا عَلَى إِغْمَاضٍ وَحَيَاء قَالَ فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي أَحَدُنَا بِصَالِحِ مَا عِنْدَهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَأَبُو مَالِكٍ هُوَ الْغِفَارِيُّ وَيُقَالُ اسْمُهُ غَزْوَانُ وَقَدْ رَوَى سُفْيَانُ عَنِ السُّدِّيِّ شَيْئًا مِنْ هٰذَا حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللهِ فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ الْأُخْرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ قَرَأَ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ

---

## حديث ان الشيطان له إلى آخره

(قال ابن العربي) قد بيناه في العواصم والسراج وان الله خلق من كل زوجين اثنين فخلق الآدمي والملك والشيطان وخلق العقل والشهوة وأمر الآدمي ونهاه وركب فيه ما ركب من هواه وحبالة الشيطان الهوى ومنجاة الانسان الايثار للعقل وهو جند الملك والشهوة جند الشيطان ولا يزالان يتنازعان ويتباريان والقدر من فوق فاذا نزلت العصمة غلب جند الملك وهو العقل وتبصر العبد فامتثل وازدجر واذا نزل الخذلان

وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَهُوَ حَدِيثُ أَبِي الْأَحْوَصِ لَا نَعْلَمُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ

**حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللّٰهَ طَيِّبٌ وَلَا يَقْبَلُ الَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللّٰهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ قَالَ وَذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ

---

غلب جند الشيطان باستيلاء الشهوة وارتكاب المخالفة فهلك العبد فامر الله على لسان رسوله العبد اذا وجد لمة الملك أن يحمد الله على ماوهبه من العصمة واذا وجد الحالة الآخرى أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم فانه يجادله والله يعيذنا منه برحمته

حديث ابى حازم عن ابى هريرة

إن الله طيب لايقبل الاطيبا صحيح حسن وقد بينا فى غير موضع أن الطيب لفظ

وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ * قال ابو عيسى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ وَأَبُو حَازِمٍ هُوَ الْأَشْجَعِيُّ اسْمُهُ سَلْمَانُ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ الْآيَةَ أَحْزَنَتْنَا قَالَ قُلْنَا يُحَدِّثُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ فَيُحَاسَبُ بِهِ لَا نَدْرِي مَا يُغْفَرُ مِنْهُ وَلَا مَا لَا يُغْفَرُ فَنَزَلَتْ

---

ينطلق على اللذيذ المطعم وعلي الحلال المكسب وقد اختلف الناس فى المراد هنا والاكثر على انه الطيب المكسب وقال العابدون هو المطعم الذى لا بد منه لمخلوق والحلال هو الذى خلص كسبه من التبعات فاذا اجتمعا فهو الحلال الطيب وقوله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين بيان أن الابتلاء واحد اما ان للرسل فى الابتلاء خصائص ليست لغيرهم وحاز قصب السبق فيها محمد صلى الله عليه وسلم وقد بيناها فى الاحكام والحديث صحيح الى هذا المقدار وما رواه حسن وهو قوله وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يارب يارب مطعمه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام انى يستجاب لذلك إعلام من الله بان الدعاء له شرط التقوى وخلوص النية والاتيان بشروط التوبة فان قيل فقد يستجاب للكافر قلنا يستجاب للكافر املاء بالكيد المتين وتحبس

هذه الآيَةُ بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى وَرَوْحُ ابْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أُمَيَّةَ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ وَعَنْ قَوْلِهِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ فَقَالَتْ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هٰذِهِ مُعَاتَبَةُ اللهِ الْعَبْدَ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَّى وَالنَّكْبَةِ حَتَّى الْبِضَاعَةَ يَضَعُهَا فِي كُمِّ قَمِيصِهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَفْزَعُ لَهَا حَتَّى أَنَّ الْعَبْدَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ التِّبْرُ الْأَحْمَرُ مِنَ الْكِيرِ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ

---

الاجابة عن العاصي امهالا لعله يستعتب وتحقيق ذلك فى اسم الداعى من من كتاب السراج فلينظر فيه إن شاء الله

حديث ان تبدوا مافى أنفسكم أو تخفوه الاية

ذكر فيه ابو عيسى حديث عائشة أن ذلك مؤاخذ به ولكنه تكفره الهموم والمصائب والامراض حتى يلقى الله وليست له خطيئة وذكر

لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ قَالَ دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ الْآيَةَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا قَالَ قَدْ فَعَلْتُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا قَالَ قَدْ فَعَلْتُ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا الْآيَةَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَآدَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ هُوَ وَالِدُ يَحْيَى بْنِ آدَمَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

---

علي وابن عباس الحقيقة فيه وأنه منسوخ بالآيات التي بعدها ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا الى آخرها وهو نص في ذلك ومن الحق أن نقفوا على الكلام عليها في الناسخ والمنسوخ فانه بديع جدا نفعنا الله به برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم

## ومن سورة آل عمران

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ وَهُوَ الْخَزَّازُ وَيَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ يَزِيدُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو عَامِرٍ الْقَاسِمَ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ قَالَ فَإِذَا رَأَيْتِيهِمْ فَاعْرِفِيهِمْ وَقَالَ يَزِيدُ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاعْرِفُوهُمْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا

---

## سورة آل عمران

حديث عائشة فاذا رأيتموهم فاعرفوهم قالها مرتين أو ثلاثا

(الاسناد) روى هذا الحديث عن ابن ابى مليكة عن عائشة وروى عن ابن ابى مليكة عن القاسم عن عائشة وهو الصواب كذلك خرجه البخارى عن القعنبي عنه وقال فيه فاذا رأيت الذين يتبعون ماتشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وخرجه ابو عيسى من رواية ابى داود الطيالسى عن ابي عامر الخزاز وعنه فاذا رأيتموهم فاعرفوهم واذا رأيتهم فاعرفهم

(العربية) قد بينا أن المحكم هو المنتظم على اتساق بالعلم وان المتشابه هو

⊛ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ ابْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سُئِلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هٰذِهِ الْآيَةِ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ إِلَى آخِرِ

---

الذى يشبه غيره ولا فصل فيه بينه وبينه وانما يكون الفصل من غيره فى عدة مواضع فى المشكلين والاصول والقرآن على ثلاثة أقسام (الاول) قسم هو كله محكم لانسخ فيه متشابه أى يشبه بعضه بعضافى الفصاحة والجزالة والجلالة والبيان ليس فيه اختلاف ولاتفاوت ولا فتوروعن هذاالقسم وقع البيان بقوله تعالى (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا) وعنه (أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) وبقوله (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) الثانى أن القرآن فيه محكم اى معلوم منه وفيه متشابه لايعلم الا من غيره آية تبصر بذاتها وآية تبصر بآية أو بحديث أو بدليل عقلي أو سمعى الثالث المحكم ما وقع فيه الخبر عن غير الله والمتشابه ماوقع فيه الخبر عن الله سبحانه وصفاته العالية والثالث يرجع الى الثانى كما بيناه فى موضعه

(الفوائد) قال العلماء لو كان القران كله سواء فى البيان ودرك المعنى لما تفاوتت درجات العلماء وقد سبق من حكم الله أن قوما يرفعون بالعلم ويتفاوتون فى المعرفة فوقعت أحوالهم على ما وقع به العلم من تنويع البيان لهم (الثانية) قوله فأما الذين فى قلوبهم زيغ يعنى ميلا عن الحق

ٱلْآيَةِ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ ٱلَّذِينَ سَمَّاهُمُ ٱللهُ فَٱحْذَرُوهُمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا

وعدولا عن الطريق الى العلم فيتيه حيران فى أودية الجهل وشعاب الباطل (الثالثة) قوله يتبعون ماتشابه منه يريد يطلب العلم بهمنه وحده ولا سبيل الى ذلك أبدا فان الله قدجعل المحكمة اما وجعل المتشابه بنتا واذا ردت البنت الى الام علم نسبها واذا أخذت بانفراد لم يعلم لها نسب (الرابعة) الذين يتبعون ماتشابه منه على ثلاثة أقسام ( الاول) الذى يريد أن يعرفه بذاته ويتكلم عليه بانفراده يقصد بذلك التلبيس على الخلق والتشغيب بالكفر وهو الفاتن الفتان الضال المضل اللاحد الملحد (الثانى) جاهل يطلب معرفته منه والبيان لا يؤخذ من الاشكال فيفضى به ذلك اما الى البدعة واما الى الكفر (الخامسة) ومن الناس من وقف دون المتشابه فلم يتكلم فيه وسلم الامر لله بيد أنه آمن بأنه من عنده وأنه مقصر عنه فلو وقف هاهنا كما وقف عن الخوض فيه لكان منصفا ولكنه قال أنا لا أتكلم فيه ولا يتكلم فيه غيرى والحبران مالك والاوزاعى تكلما فيه تارة وزجرا فيه أخرى بحسب حال المتكلم وهو الحق الذى لا يدان الله الا به وقد جسر قوم فقالوا إنه ليس فى كتاب الله حرف الا معلوم للعلماء أولهم ابن عباس وإن ذلك يحق له لمنزلته من النبوة ودرجته فى العلم وبركة الدعاء له من المصطفى بعلم التأويل ومن نزل عنه فربك أعلم به وباب الدعوى مفتوح فمن دخل الدار علم الأخبار ومن وقف خلف الدار لم يزل أبدا فى حجاب وقد روى ابن عباس أنه قال تفسير القرآن على أربعة أوجه منه مالا يسع أحـــدا جهله ومنه ماتفسره العرب ومنه ماتفسره العلما ومنه

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرُوِىَ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ هٰكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَلَمْ

---

ما لا يعلمه الا الله وهذا هو الحق ولنضرب لذلك مثلا الجسر ما فيه فواتح السور وقد قيدنا فيها عشرين قولا ولا إشكال عندى فى أنها معلومة للعرب معلومة للمعرب اليهم كافرهم ومؤمنهم والدليل على أنهم مع عدوانهم للنبي عليه السلام وطلبهم وجوه الطعن عليه والتعيير له انقادوا حين سمعوا كهيعص يا للأقوام أما تسمعون مالا تدركه الأفهام ولا يدخل فى الكلام بل سلموا وأذعنوا فعلمنا قطعاً أن ذلك كان عندهم معلوما وبخطاب الاعجاز مرفوعا وفى سلك الفصاحة منظوما (السادسة) قوله وما يعلم تأويله الا الله وقف هاهنا جماعة ويالها أحسنه موقفا وأحقه علما وأصوبه رأيا وأخلصه من شوائب الاشكال قولا وأسلمه من عوارض الريب عقدا فان الله هو العالم بالحقيقة فاذا علمنا شيئاً لم نعلم الا ما علمنا وما مقدار علمنا اجمعين فى علمه ام كيف يثبت منه ماعندنا منه فاذا وقف الواقفون انقسموا فمنهم واقف بنية انه لأعلم عندنا منه بحال ومنهم واقف بمعنى أنه لامناسبة بين علمنا وعلمه فكيف سوى ذلك والتقدير لا يعلم تأويله الا الله ويعلمه الراسخون فى العلم يقولون آمنا به أى علمناه واعتقدناه وطلبنا الأمان بذلك لأنفسنا ولما كان طلب الأمان يكون بالعلم اكتفى بذكره عن ذكر العلم فصاحة وقد انشدوا فى ذلك قوله

الريح تبكى شجوة والبرق يلمع فى غمامه

يَذْكُرُوا فيه عَنِ الْقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ وَإِنَّمَا ذَكَرَ يَزِيدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِي عَنِ الْقَاسِمِ فِي هٰذَا الْحَدِيثِ وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ هُوَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ

---

أى لمعانه اكثر فكأنه ( السـابعة ) ومن العجب أن يدخل الناس فى هذا الاسلوب ما استأثر الله بعلمه وأخبر أنه لا يعلمه سواه كالآخرة وأخبارها والمقادير المستقلة والارزاق المقسومة وتفاصيل الموجودات ولم يكن ذلك بمكافئها حتى يستثنى منها ( الثامنة ) للمتشابه أنموذجات بيانها فى كتاب المشكلين ومن أولها فى الوقائع قول الكفرة محمد يخوفنا بنار تأكل الحجارة ثم يقول إن فى النار شجرة وقولهم إن محمدا يزعم أنه سار الى الشام من مكة وعاد فى ليلة وقولهم إن محمدا قال ان الناس وما يعبدون فى النار وقد عبدت الملائكة وعبد عيسى وقول نصارى نجران إنك تزعم أن عيسى كلمة الله وروحه يعنون فكيف ينكر علينا نه ابنه ( التاسعة ) قوله كل من عند ربنا يعنى المحكم والمتشابه يريد منزل معلوم مفصل محكم ( العاشرة ) قوله ( وما يذكر الا أولوا الالباب ) المراد وما يدرك الذكر بالصواب الا أولوا الفطن السليمة والعقول المستقيمة ولما تحققوا حق قدرهم سألوا الدوام فيه فقالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا يعنى المعرفة بما أنزل علينا وهب لنا من لدنك رحمة تديم علينا بها هذه النعمة فكلما ازدادوا قربا ازدادوا أدبا وعلما والحمد لله على المعرفة ( الحادية عشرة ) روى ابن وهب وابن القاسم سئل مالك عن الراسخين فى العلم فقال هو العالم بما علم المتبع له وروى أشهب عن مالك سأل عبد الله بن سلام كعب الاحبار عن أرباب العـلم الذين هم أهله قال الذين يعملون بعلمهم قال

ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ أَيْضًا حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ

---

صدقت قال فما نفاه من صدورهم بعد أن علموا قال الطمع قال صدقت قيل لمالك ماذلك النفى وهو فى قلوبهم وهم يعلمونه قال هو تركهم العمل به (قال ابن العربى) يعنى أنه لما علموا ولم يعملوا كان ذلك أشد عليهم فى الحجة وعنه كان النبى عليه السلام يقول نعوذ بالله من علم لاينفع (الثانية عشرة) قال أشهب قلت لمالك أيعلمه الراسخون فى العلم قال لا والآية التى بعدها أشد عندى قوله ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا (قال ابن العربى) أراد مالك أن مايتكلم فيه العلماء من معانيه وتأويله على قسمين منه معلوم قطعا ومنه معلوم فى الجملة دون التفصيل ومنه معلوم التقسيم دون التعيين وقد بينا ذلك كله فى قانون التأويل وفسر الكتاب فأراد مالك ان الله أطلق العلم فهو له وحده على الحقيقة والتعيين والتقسيم وهذا معنى قول محمد بن اسحاق قال وما يعلم تأويله الا الله الذى أراد به والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فكيف يختلف وهو قول واحد من رب واحد ثم ردوا تأويل المتشابه على ماعرفوا من تأويل المحكمة التى لا تاويل لأحد فيها الا تأويلا واحدا فاتسق بقولهم الكتاب وصدق بعضه بعضا فنفذت به الحجة وظهر به العذر وزاح به الباطل ودمغ به الكفر يقول الله وما يذكر فى مثل هذا الا أولو الالباب فهذا من كلام ابن اسحاق موافق للمعنى الذى شرنا اليه فى كلام مالك رضى الله عنهما (الثالثة عشرة) الراسخون فى العلم هم الذين ثبت المعنى فى قلوبهم ثبوتا لا تزعزعه رياح الاعتراضات ولا تزيغ به خواطر

أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلَاةً مِنَ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ وَلِيِّي أَبِي وَخَلِيلِي وَخَلِيلُ رَبِّي ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ حدثنا مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ

---

الشبه بل يبنى ما يأتى من علم على مامضى ويرتب المقدمات ويرص بنيانها رصاويرس حديثها رسا ويضيف واحدة الى أخرى حتى يكمل المبنى ويتضح المعنى ومن فهم وجها ونظر فى آخر فلم يبلغ الآخر حتى زهق عنه ماحصل وهكذا فلا يبلغ الى الآخر إلا وقد فسد عليه النظام واختل النظر فلم يحصل له علم

حديث مسروق عن عبد الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي ولاة من النبيين وإن وليي أبي وخليل ربي ثم قرأ إن أولى الناس بابراهيم ) الآية (قال ابن العربي) قد بينا فى الأمد الاقصى الولاية وتحقيقها ومعنى وصف البارى بها اذا وصف بها أو وصفها بها فقلنا الله ولى الذين آمنوا وقلنا ألا ان أولياء الله واستقصينا ذلك فى السراج فالمعنى هاهنا أن أقرب الناس الى ابراهيم بالمحبة والنصرة والموافقة فى التوحيد والماضدة على الدين الذين تبعوه وهم المؤمنون أمة محمد وهذا النبي محمد وكذلك قال مالك روى ابن القاسم وابن وهب عنه سمعنا مالكا يقول فى قوله( إن اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى) فقال هذه الأمة هم الذين اتبعوه( قال ابن العربى) والذى عندى أن المراد بقوله للذين اتبعوه يعنى من الانبياء وهذا النبي مخصوص

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ وَأَبُو الضُّحَى اسْمُهُ مُسْلِمُ ابْنُ صُبَيْحٍ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي نُعَيْمٍ

---

مصطفى منهم يريد محمدا والذين آمنوا يريد الأمة وعليه يدل قوله فى الحديث المتقدم لكل نبى ولاة من النبيين

(تكملة القول) ان نصارى نجران قالوا ماكان ابراهيم الا نصرانيا وقالت اليهود ماكان ابراهيم الا يهوديا وادعته كل طائفة لدعوته واجعل لى لسان صدق فى الآخرين فأكذبهم الله بقوله ماكان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية الى قوله تعالى (ياأهـــل الكتاب لم تحاجون فى إبراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده) فكيف تكون اليهودية والنصرانية حدثنا من بعـــده ويكون هو عليها قبلهما هذا مالا يعقل أفلا تعقلون وقد ثبت فى الصحيح أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين فقال له علماء اليهود والنصـــارى انك لن تكون على ديننا الا أن تأخذ بنصيبك من غضب الله تعالى ولعنته فى اليهودية والنصرانية فقال لهما ما أفر إلا من غضب الله ولعنته قالا له فما نعلمه إلا دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا وكان لا يعبد إلا الله حنيفا فبين الله أن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه كموسى وعيسى ونظرائهم من الأنبياء وهذا النبى الذى بعدهم السابق لهم والذين آمنوا به معه والله ولى الكل .

وَلَيْسَ فيه عَنْ مَسْرُوق حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيق بنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللّٰهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فِيَّ وَاللّٰهِ كَانَ ذَلِكَ كَانَ بَيْنِي

## حديث الاشعث بن قيس

فى نزول قوله( إن الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا)الآية على ماوقع بينه و بين يهودى فى جحده حقه وهو حديث صحيح متفق عليه ( فوائده) فى إحدى عشرة مسألة( الأولى )قوله كان بينى وبين رجل من اليهود أرض فجحدنى فقدمته الى النبي عليه السلام بيان ان الخصومة إذا كانت بين مسلم وذمى فانه يحكم فيها قاضي المسلمين ولا خلاف فيه . وقد روى البخارى عن أبى عوانة عن الاعمش فى هذا الحديث أبا معاوية فقال عن الأشعث كانت لى بئر فى أرض ابن عم وذكر الحديث بعينه وهذا اختلاف غير مؤثر فى صحة الحديث لاحتمال أن يكون خاصم لليهودى فى أرض ولا بن عمه فى بئر ويحتمل أن تكون البئر فى الأرض وشريكه فيها ابن عمه واليهودى فيأتلف الاختلاف وفى ما بين المسلم والنصرانى تفريع كثير بيانه متفرق هاهنا وفى غيره ( الثالثة ) قول النبى عليه السلام بينتك أو يمينه هـــذه قاعدة القضاء على ما تقدم وهى جارية على العموم فى كل مقضى فيه وعلى كل مقضى عليه ولا يخلو أن يكون الخلاف فى معنين أو فى الذمة فان كان الخلاف فى معين جرى الحكم

وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَكَ بَيِّنَةٌ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ احْلِفْ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ إِذًا يَحْلِفُ فَيَذْهَبُ بِمَالِي فَأَنْزَلَ اللّٰهُ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى **حدثنا** اسحق بن

---

كذلك وان كان فى شىء فى الذمة فقال مالك لا يتوجه اليمين بمجرد الدعوى إلا أن تكون هنالك خلطة وقد بيناها فى الأمالى كلها إذا تعرضت فيها وهى تستمد من قاعدة المصالح التى بينا الاتفاق عليها فى الجملة دون التفصيل وقد وقع الاجماع على أن الدعوى فى العتق والطلاق لا يتوجه فيها اليمين وان العموم مخصص فيهما وأنها خارجة عن القاعدة للمصلحة وهذا يقتضى أن تكون مخصصة فى الخلق صيانة للأعراض اذ لو كانت عامة فى الناس لحلف كل وغد لئيم كل شريف كريم فى كل وقت من الزمان فان فعل هان وان لم يفعل ذهب ماله (الثالثة) قول الأشعث للنبي عليه السلام إذا يذهب بمالى طعن فى الخصم بما لا يحق فان كان يهوديا فلا شىء عليه وان كان مسلما فخصامه يسقط عنه ما يلزمه لو ابتدأه به اتفاقا (الرابعة) قوله من حلف على يمين هو فيها فاجر يعنى كاذبا لفظا مخصوصا به وان كان يشترك من جهة الاشتقاق مع غيره (الخامسة) قوله ليقتطع بها مال مسلم يعنى ليأخذه من يد صاحبه فيضيفه الى نفسه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فانما أقطع له قطعة من النار (السادسة) كذلك يحرم عليه أن يقتطع مال ذمى لكن حرمة مال المسلم أعظم لعظم

منصور أخبرنا عبد الله بن بكر حدثنا حميد عن أنس قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون أو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال أبو طلحة وكان له حائط فقال يارسول الله حائطي لله ولو استطعت أن أسره لم أعلنه فقال اجعله في قرابتك أو أقربيك ❁ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد رواه مالك بن أنس عن إسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابراهيم بن يزيد قال سمعت محمد بن عباد ابن جعفر المخزومي يحدث عن ابن عمر قال قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من الحاج يارسول الله قال الشعث التفل فقام رجل آخر فقال أي الحج أفضل قال العج والثج فقام رجل آخر فقال ما

---

بسنيها وهو الايمان وتلك حرمة لعقد الذمة والمحترم بالاصل أعظم حرمة من المحترم بالفرع (السابعة) لقى الله وهو عليه غضبان قد بينا ان الغضب يرجع الى ارادة العقاب تاره بالخبر عنه وتارة يرجع الى نفس العقاب بالخبر عنه به والرجوع الى الارادة هي الحقيقية الاولى (الثامنة) قوله يلقى الله وهو عليه غضبان هذا وعيد عظيم وخبر يقين وهو مطلق يرجع الى شخص دون شخص والى حال دون حال والى وقت دون وقت خصصه قوله تعالى

السَّبِيلِ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ الْخُوزِيِّ الْمَكِّيِّ وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ هُوَ

---

(ان الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) وقد بيناه فى كل موضع من هذا الكتاب وغيره (التاسعة) قوله وأنزل الله الآية فذكر الذين يشترون بعهد الله وفى نزولها ثلاثة أقوال بيناها فى كتاب الاحكام وفى أيها نزلت فان عمومها يقتضى كل موضع هو ذلك موجود فيه (العاشرة) هذا تأكيد لما بيناه هاهنا وفى غير موضع من أن حكم الحاكم لايحل مالا ليس بحلال لآخذه فى الظاهر بحكمه ولا خلاف فى ذلك بين الأمة (الحادية عشرة) قوله بعهد الله قد بينا فى الاحكام والتفسير أن لفظ ع هـ د ينطلق على عشرة معانى أحدها اليمين ومنه الحديث الصحيح أنهم كانوا يضربوننا على العهد ونحن صبيان واختلف فى المراد به هاهنا فقيل اليمين ومعناه العقد بالقلب ومعنى اليمين الذكر باللسان والمعنى يأخذونه بيمينهم وقوله وعلى هذا المعنى يلقى الله وهو عليه غضبان فانه يستحلفه فيكفر به وهذه حال من الاحوال التي أشرنا اليها وباقى الآية فى كتابها

## ما جاء فى المباهلة

حديث سعد فى المباهلة قال لما نزلت ندع أبناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلى حسن

مَدَنِيٌّ ثِقَةٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هٰذِهِ الْآيَةَ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ هٰؤُلَاءِ أَهْلِي

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ

---

صحيح غريب ( الاصول ) لما أذن الله لرسوله فى المحاجة وظهرت غلبته وخصموا استمروا فى غلوائهم واغتروا بأهوائهم وتمادوا فى ضلالهم فامر الله رسوله بملاعنتهم ذاتا بذات ونسبا بنسب وابناء بابناء حتى يظهر يقينا مشاهدة ماظهر مقولا دلالة وعرض عليهم ذلك فواعدوه الغد فلما توامروا قال ملؤهم وقيل رجل منهم له سوس لاتعملوا ان كان نبيا هلكتم وأن كان ملكا لم يسبقكم ولكن اعتذروا ففعلوا رأيه ووافقوه على الجزية وكانت الحكمة فى تأخير المباهلة أمران أحدهما تأخير المعاينة إلى الآخرة لأن الله حكم بالثواب بالايمان على الغيب وقيل لأنه كان فى ذريتهم مؤمنون فلم يباهلوا لئلا يهلكوا وقد أذن الله فى الايمان لذريتهم وذلك محال

في قول الله يوم تبيض وجوه

حديث أبى غالب عن ابي أمامة حين رأى رؤسا منصوبة على درج مسجد دمشق فقال أبو أمامة كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرأ ( يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ) الى آخر الآية فقلت لأبى أمامة أنت

رَأَى أَبُو أُمَامَةَ رُءُوسًا مَنْصُوبَةً عَلَى دَرَجِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ كِلَابُ النَّارِ شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ ثُمَّ قَرَأَ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا حَتَّى عَدَّ سَبْعًا مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا

---

سمعت من رسول الله قال لو لم أسمعه الا مرةأو مرتين أو ثلاثا أوأربعاً حتى عد سبعاً ماحدثتكموه حديث حسن .

(الاسناد) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فى صفة المارقة جماعة منهم ابن مسعود وابن عباس وابو هريرة وسهل بن حنيف وعبد الله بن عمر ورافع اخو الحكم بن عمرو وأجلاها حديثا حديث أبى أمامة هذا وقد رواه مالك عن يحي بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد من عند الله تبارك وتعالى أين خصماء الله فتقوم القدرية مسودة وجوههم زرق أعينهم قد أدلعوا ألسنتهم يسيل لعابهم على صدورهم يقذرهم كل من فى القيامة فيقولون مالنا ماعبدنا شمسا ولا قمراً ولا وثناً فيأتيهم النداء من عند الله صدقتم ولكنكم جاءكم الكفر من حيث لم تحتسبوا

(الاصول) فى مسائل (الاولى) انما سموا خصماء لأنهم ادعوا الشرك مع الله ويشبه أن يكون ابن المسيب أسنده عن أبى هريرة لأن البزار روى عن عمرو

حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَبُو غَالِبٍ يُقَالُ اُسْمُهُ حَزَوَّرُ وَأَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ اُسْمُهُ

ابن على عن أبى عاصم عن عتبة الحداد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر الكلام فى القدرية شرار هذه الامة وذكر الحديث وقد روى عن ابى امامة انه قال الآية فى الحرورية سمعته من رسول الله اذ قالوا انهم يخلقون كما يخلق ويقدرون كما يقدر سبحانه وتعالى عن ذلك وتحقيق القول فى ذلك أن الله نهانا عن الفرقة والاختلاف كما اختلف من كان من قبلنا من اليهود والنصارى ثم أخبرنا بأننا سنفترق فقال افترقت اليهود والنصارى على ثنتين وسبعون فرقة وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة فنفذ الوعد الصادق بالخبر للحكمة وقامت لله سبحانه بالنهى عن ذلك الحجة وتكاملت أوصاف الالاهية وأعطانا الله فى ذلك الفضيلة بان أخبرنا أنه أبقى منا فرقة ناجية وهم الذين يكونون على سنة النبى عليه السلام وهديه ولم يبق ممن كان قبلنا أحد الا بدل وغير كما اخبر الله عنهم (الثانية) الذين قال لهم ابو امامة هذا هم أهل حروراء خرجوا بجمل من البدع منها ان لا شفاعة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأن الذنوب تخلد فى النار كما يخلد الكفر وهذا أقل بدعة فيهم فضلا عما تكلموا وذلك من معاني مجموعها الالحاد اصلها أن لا قضاء ولا قدر وأن الامر أنف وعنه نشأت هذه البدعة الحرورية أضمروا الاول مدة ثم أظهروها بعد ظهور الثانية (الثالثة) قوله كلاب النار إنما أخذه ان لم يسمع لفظه من قوله (اخسئوا فيها ولا تكلمون) وذلك هو زجر للكلب وانما يقال هذا للمخلد وهو الكافر (وهى الرابعة) فلا شك فى

صُدَيُّ بنُ عَجْلَانَ وَهُوَ سَيِّدُ بَاهِلَةَ حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِى قَوْلِهِ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قَالَ إِنَّكُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ [وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ نَحْوَ هٰذَا وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ] حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ

---

كفر من أنكر القضاء والقدر وان كان قول علمائنا قد اختلف فيه ولكن الحق ما اخترناه وقد دللنا عليه فى مواضعه (الخامسة) روى ابن القاسم عن مالك قال ما آية فى كتاب الله أشد علي أهل الخلاف من هذه الآية (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) الآية قال مالك وأى كلام أبين من هذا ورأيته تأولها على أهل الأهواء والله أعلم.

حديث بهز بن حكيم

عن أبيه عن جده (كنتم خير أمة أخرجت للناس) (قال ابن العربى) حديث صحيح وهى نسخة محفوظة لا غبار عليها ولا ينبغى أن يغفل عنها ولما كان نبينا خير الأنبياء كانت أمته خير الأمم ففضلنا بفضل نبينا والرسل أكثر من الأمم لأن الرسل قد كانوا يبعثون الى أمة واحدة وبعث محمد إلى الخلق كافة فلا إيمان بمن قبله إلا بالايمان به ولا إيمان بمن بعده إلا بالايمان به فهو آخر الأنبياء وأولهم وقد قال شيوخ الصوفية إنما جعلوا آخر الأمم ليقل

أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُسِرَتْ رُبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَشُجَّ وَجْهُهُ شَجَّةً فِي جَبْهَتِهِ حَتَّى سَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هٰذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللّٰهِ فَنَزَلَتْ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ إِلَى آخِرِهَا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ [قَالَا] حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُجَّ فِي وَجْهِهِ وَكُسِرَتْ رُبَاعِيَتُهُ وَرُمِيَ رَمْيَةً عَلَى كَتِفِهِ فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُهُ وَيَقُولُ كَيْفَ تُفْلِحُ أُمَّةٌ فَعَلُوا هٰذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللّٰهِ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ

---

وضع جنوبهم في الأرض على التراب وقبل للستر عليهم لأن من قبلهم لم يعلموا اخبرهم وهم علموا أخبار الأمم كلها قال تعالى (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) فاذا كانوا خير الناس بهذا الشرط واذا تركوه زالت هذه الصفة وزهقوا عن هذه المرتبة .

حديث حميد عن أنس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد وشج وجهه شجة في جبهته ورمى رمية على كتفه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى الله فنزلت (ليس لك من الأمر

شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ سَمِعْتُ عَبْدَ بْنَ حُمَيْدٍ يَقُولُ غَلِطَ يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ فِي هٰذَا ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ اَللّٰهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْيَانَ اَللّٰهُمَّ الْعَنِ الْحَرْثَ بْنَ هِشَامٍ اَللّٰهُمَّ الْعَنْ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ قَالَ فَنَزَلَتْ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَتَابَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ فَأَسْلَمُوا فَحَسُنَ

---

شيء أو يتوب عليهم الى آخرها حسن صحيح (الاسناد) روى البخاري عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخرة من الفجر بعد ما يقول سمع الله لمن حمده يقول اللهم العن فلانا وفلانا فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء وقال أبو عيسى اللهم العن أبا سفيان والحارث بن هشام وصفوان بن أمية وقال أبو عيسى حسن غريب لم يروه البخاري وهو صحيح وروى عن أبي هريرة أن النبي عليه السلام كان اذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع فيهما وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد اللهم أنج الوليد واشدد وطأتك عليهم الحديث يجهر بذلك ويقول في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لأحياء من العرب حتى أنزل الله ليس لك من الأمر شيء الى ظالمون والذين كان يلعن لحيان ورعلا وذكوان وعصية . وروى أنه لما دعا على

إسلامهم * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب يستغرب من حديث عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه وقد رواه الزهري عن سالم عن أبيه لم يعرفه محمد بن إسمعيل من حديث عمر بن حمزة وعرفه من حديث الزهري حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي البصري حدثنا خالد بن الحرث عن محمد بن عجلان عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو على أربعة نفر فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون فهداهم الله للإسلام * قال أبو عيسى هذا حديث

---

عتبة بن أبي وقاص حين كسرت رباعيته ووثى وجهه فقال اللهم لا يحل عليه الحول حتى يموت كافراً فكان كذلك (التوحيد) قيل له (ليس لك من الأمر شيء) قل ان الأمر كله لله (ولله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) فالأمر أمره والحكم حكمه والأنبياء وسائط ولقد رمى بقبضته من التراب في بعض الأوقات أصاب الوجوه فقال له (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) (الأحكام) قد تقدم في تفسير القرآن في قسمها منه وكذلك ما يتعلق بها من الناسخ والمنسوخ والله الموفق برحمته وقد قال مالك إن النبي عليه السلام يوم أحد كسرت رباعيته وأصيبت وجنته وجرح في وجهه وهشمت البيضة على رأسه فقال أسيد غضب الله على قوم أدموا وجه رسول الله وروى ان الذي كسر رباعيته عتبة وهي اليمنى السفلى وجرح

حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ يُسْتَغْرَبُ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ

---

شعبة السفلي وعبد الله بن شهاب شجه فى وجهه وابن قميئة جرحه فى وجنته ودخلت حلقتان من حلق المغفر فى جبينه ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرة من الحفر التى صنع أبو عامر فأخذ على بيده ورفعه طلحة ومص مالك بن سنان ابو ابى سعيد دم وجهه وازدرده فقال من مس دمه دمى لم تصبه النار وفيه مسألة وهى لعن المعين من الكفار وقد أسلم بعد ذلك ولهذا المعنى قال الله له( ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم) فمنع من ذلك ولم يمنع من لعنهم مطلقا وقال أبو عيسى فى حديث الزهرى عن سالم فتاب عليهم وأسلموا وحسن اسلامهم وذكر عن نافع عن ابن عمر أنه لعن أربعة مطلقا وقال صحيح غريب واما الرابع الملعون فهو عتبة والله اعلم

حديث على كنت اذا سمعت حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعنى الله منه بما شاء أن ينفعنى وذكره

(الاسناد) رواه جماعة وهو حسن صحيح وإن كان قداوقفه بعضهم ورفعه بعضهم وان كان انفرد به اسماء بن الحكم الفزارى فقد وثقه احمد بن صالح العجلى

(الفوائد) فى ست مسائل (الاولى) تحليف الراوى سنة بل تحليف المفتى فهذا سيد البشر قد حلفه ضمام بن ثعلبة (الثانية) استحلاف على لمن كان يحلفه لم يكن لتهمة فانه لم يكن فى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من يظن به أنه فى هذه المنزلة وإنما

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا نَفَعَنِي ٱللَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ٱسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ وَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ ثُمَّ يُصَلِّي ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ إِلَّا غَفَرَ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ ٱلْآيَةَ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا ٱللَّهَ إِلَى

---

كان يخلفه علي تحقيق الخبر كله مخافة أن يفوته منه شيء ألا أبا بكر فانه كان يثنى بحفظه وتحصيله وعلمه بجملة القول وتفصيله (الثالثة) إخباره عن قيام المذنب الى الوضوء والصلاة والاستغفار هو عبارة عن التوبة ويكفى الاستغفار ولكن زاد الوضوء فانه يكفر بذاته وكذلك الصلاة لأن هذه الاحوال اقرب الى الاجابة فان الوضوء للدعاء كما قدمنا بيانه مشروحا واجابة الدعاء فى الصلاة مضمونة (الرابعة) هذا الحديث تفسير قول (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) وقوله (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله) فبين الغاية فى كيفية الاستغفار ويكفى اعتقاد الا يعود أبدا وأن يندم على ما مضى وما وراءه زيادة فضل (الخامسة) الصغائر وان قعت مكفرة بالاسباب عند الموازنة فان التوبة منها واجبة وقد قال ابن عمر لما سمع قوله (والذين اذا فعلوا فاحشة) زني القوم والله وذلك لقوله تعالى (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة) وقوله (واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم) واعظم

آخر الْآيَةِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَرَفَعُوهُ وَرَوَاهُ مِسْعَرٌ وَسُفْيَانُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَلَمْ يَرْفَعَاهُ وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ مِسْعَرٍ فَأَوْقَفَهُ وَرَفَعَهُ بَعْضُهُمْ وَرَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَأَوْقَفَهُ وَلَا نَعْرِفُ لِأَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ حَدِيثًا إِلَّا هٰذَا حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ رَفَعْتُ رَأْسِي يَوْمَ أُحُدٍ

---

الذنوب هذا وشبهه وأصغرها اللمم والتوبة من الكل واجب (السادسة) قوله (أو ظلموا أنفسهم) وقوله (ومن يظلم نفسه) وقوله (ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) مقتض للذنوب التي تختص بالعبد في ذاته فاما ظلمه لغيره فلا تكفره التوبة في حق المظلوم وان كفرته في حق الله حتى يتحلل من المظلوم على اختلاف فيه أو يؤدي اليه مظلمته

حديث ابى طلحة فى أخذ النعاس له يوم أحد وأنه رفع رأسه فما رأى أحدا منهم إلا يميد تحت حجفته قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه والطائفة الأخرى المنافقون ليس لهم هم الا أنفسهم أجبن قوم وأرعبه وأخذله للحق وكان ذلك فى يوم أحد ذكره الله فى سورة آل عمران وفى الانفال والمراد بذلك يوم أحد وهو يوم أحد وقد جمع الله تعالى فى سورة آل عمران وسورة الانفال ذكرا من ذكر الغزوتين وأفرد ذكرا وكأن الحكمة

فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ وَمَامِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا يَمِيدُ تَحْتَ حَجَفَتِهِ مِنَ النُّعَاسِ فَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ مِثْلَهُ ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا يُوسُفُ ابْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ غُشِينَا وَنَحْنُ فِي مَصَافِّنَا يَوْمَ أُحُدٍ حَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ غَشِيَهُ النُّعَاسُ يَوْمَئِذٍ قَالَ فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَآخُذُهُ وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى الْمُنَافِقُونَ لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ أَجْبَنُ قَوْمٍ وَأَرْعَبُهُ وَأَخْذَلُهُ لِلْحَقِّ ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ خُصَيْفٍ حَدَّثَنَا مِقْسَمٌ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

---

فى تسليط النعاس يوم بدر ليتفرغ القلب عن الهم فانه أمر شاغل عن النوم وثبت الله بذلك القلوب

حديث قوله وما كان لنبى أن يغل نزلت فى قطيفة حمراء لم توجد يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فانزل الله

نَزَلَت هٰذِهِ الْآيَةُ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ فِى قَطِيفَةٍ حَمْرَاءَ افْتُقِدَتْ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لَعَلَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَهَا فَأَنْزَلَ اللهُ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ خُصَيْفٍ نَحْوَ هٰذَا وَرَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ خُصَيْفٍ عَنْ مِقْسَمٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

---

الآية مقطوع (قال ابن العربى) قرىء بضم الياء وبفتحها فاذا كان بفتح الياء كان معناه أن يأخذ باسم الخيــانة فإن الانبياء معصومون عن الكبائر بعد النبوة باجماع من الامة وقول من قال أخذها النبى إن صح يحتمل أن يريد أخذها بما يجوز له من نفل أو صفى فهذا لاشىء عليه فيه وان كان أراد أنه أخذها خيـانة فهو كافر ولا ينطق بهذا الا كافر أو منافق وإن قرئت يغل بضم الياء فيحتمل أن يريد أن يوجد غالا فيرجع الى الأول ويحتمل أن يريد به أن يخان اى أن يغل بأخذ ماجرى على يديه فان الله يطلعه عليه روى فى صحيح الصحيح إذ قال الناس فى مدعم غلام النبى عليه السلام هنيئا له الجنة فقال كلا والذى نفسى بيده إن الشملة التى أخذها يوم خيبر لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً. وفيه ان النبى صلى الله عليه وسلم ترك الدعاء لقبيلة من القبائل فوجدوا فى بردعة رجل منهم عقد جزع غلولا فكبر النبى عليه السلام كما يكبر على الميت وكان من تقدم من الانبياء يعلم الغلول بان تجمع الغنائم فتنزل عليها نار من السماء فتحرقها فاذا لم تحترق علم النبى أن فيها غاولا وكان

حدثنا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي يَا جَابِرُ مَالِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا قُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ اسْتُشْهِدَ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا قَالَ أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ قَالَ قُلْتُ بَلَى يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا فَقَالَ يَاعَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ قَالَ يَارَبِّ تُحْيِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ قَالَ وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ

---

وجه علم النبي محمد بها بعد إحلال الله له إياها اطلاعه على الغال وعلى مايغل منها بوقته وكان صلى الله عليه وسلم لا يغل شيئاً من الوحي الا أداه وكذلك سائر الانبياء قبله قال الله تعالى له (يا أيها الرسول بلغ ماأنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالاته) وقد تقدم حديث يحيى بن زكريا وعيسى فى كتاب الامثال من هذا الديوان فى هذا المعنى

حديث جابر بن عبد الله فى كلام الرب لابيه هو حسن لم يصح وفيه أنه كلمه الله كفاحا أى مواجهة يعنى أنه رآه قبل الناس فى الآخرة وهذا يعضد أن محمدا رآه ليلة الاسراء إذ لا يتقدمه الى رؤيته أحد من أمته

اَلْآيَةُ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوَاتاً الْآيَةَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرٍ شَيْئاً مِنْ هَذَا وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى ابْنِ إِبْرَاهِيمَ وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ هَكَذَا عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَقَالَ أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَأُخْبِرْنَا أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ اطِّلَاعَةً فَقَالَ هَلْ تَسْتَزِيدُونَ شَيْئاً فَأَزِيدَكُمْ

---

حديث عبد الله بن مسعود فى تفسير قوله (بل احياء عند ربهم يرزقون) أن أرواحهم فى طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت وتأوى الى قناديل معلقة بالعرش وقد بينا أن الشهداء بخبر الله أحياء تتعجل لهم حياتهم ونعيمهم حيث تعجلوا بأنفسهم الى لقاء ربهم وتكون أرواحهم فى جزء من أجسادهم وذلك الجزء فى حواصل طير خضر تأوى الى قناديل وهو جمع بين الحديثين

قَالُوا رَبَّنَا وَمَا نَسْتَزِيدُ وَنَحْنُ فِى الْجَنَّةِ نَسْرَحُ حَيْثُ شِئْنَا ثُمَّ اطَّلَعَ الَيْهِمْ الثَّانِيَةَ فَقَالَ هَلْ تَسْتَزِيدُونَ شَيْئاً فَأَزِيدُكُمْ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَمْ يُتْرَكُوا قَالُوا تُعِيدَ أَرْوَاحَنَا فِى أَجْسَادِنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَنُقْتَلَ فِى سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مِثْلَهُ وَزَادَ فِيهِ وَتُقْرِئُ نَبِيَّنَا السَّلَامَ وَتُخْبِرُهُ عَنَّا أَنَّا قَدْ رَضِينَا وَرُضِيَ عَنَّا ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

---

ويصل النعيم الى كل جزء من أجزاء الشهيد حيث كان ذلك الجزء اذ ليس من شرط وصول النعيم والعذاب الى جميع الاجزاء اتصالها عقلا وان كان ذلك شاهدا عادة وكما يتعجلون النعيم يتعجلون سماع كلام الله وهو أجل من النعيم وأكرم والنظر أعظم وطلبهم الاعادة الى الدنيا ليقتلوا فى سبيل الله مرة أخرى دليل علي فضل جزاء الشهادة والله يرزقنا اياها برحمته

حديث عبد الله بن مسعود( ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله الا جعل الله له يوم القيامة فى عنقه شجاعا ثم قرأ تصديقه من كتاب الله سيطوقون) الآية كلها صحيح وقد روى فى الصحيح عن ابى هريرة بأوعب من هذا قال (ما من صاحب كنز لا يؤدى زكاته الا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له

عَنْ جَامِعٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي رَاشِدٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَامِنْ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا جَعَلَ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عُنُقِهِ شُجَاعًا ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ

---

زبيبتان يأخذ بلهزمتيه يقول أنا مالك أنا كنزك) وفيه أيضا أنه يجعل له صفائح من نار يكوى بها جسده وفي القرآن يكوى بها جبينه وجنبه وظهره (الغريب) الشجاع هو الحية الذي يواثب الناس والزبيبتان قيل هما نابان وقيل هما نقطتان في عينيه وقيل هما نفاختان في شدقيه وهما يعتريان الذي يكثر الكلام وقد بيناه في الاحكام وغيره واما اللهزمة فتثنيتها لهزمتان وهما الماضغتان اللتان بين الأذنين والفم والأقرع الذي ابيض رأسه من كثرة السم

(الاحكام) والفوائد في ست مسائل (الاولى) اختلف الناس في الكنز فقيل هو كل مال لم تؤد زكاته قاله جماعة أصلهم ابن عمر وقيل هو كل مال حبس عن الحقوق (العارضة) وان أديت زكاته قاله جماعة اصلهم ابو ذر وتحقيق القول فيها في الاحكام في قوله ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾ فلينظر هناك ومختصر القول ان الله سبحانه خلق لنا ما في الارض جميعا واغنى من شاء من ذلك وأحوج آخرين وتكفل للكل بالرزق وأمر الأغنياء بان يؤدوا الى الفقراء ما أعطاهم تلك الكفالة وقدر الكفاية بنسبة شرعية حكمية الى الأموال فلا إشكال ان ذلك التقدير من الأموال المستقرة بأيدي الأغنياء كافية حاجتهم ورافعة خصاصتهم ولولا ذلك لتعذرت فائدة وضعها

ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ ٱلْآيَةَ وقَالَ مَرَّةً قَرَأَ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِصْدَاقَهُ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَمَنِ ٱقْتَطَعَ مَالَ أَخِيهِ ٱلْمُسْلِمِ

---

وهذا مالا إشكال فيه لمن فهم الدين أما إنه عرضت هاهنا نازله وهى أن العوارض قد تطرأ بسنة مجاعة أو بمستول علي الصدقات لايؤديها اليهم فأما سنة المجاعة فلا إشكال أنه يعود الغرض فى سد الجوعة الى الاملاك المستقرة بأيدى الاغنياء واما اذا تعذر وصولها اليهم بمستول عليها فانه موضع ترددوكلام والله أعلم بالصواب ( الثانية ) هذا الذى ذكره ابو عيسى كشف قناع المسألة حتى استقر بناؤها فانه قال مامن رجل لا يؤدى زكاة ماله وهذا نص بأن هذه العقوبة مختصة بالزكاة (الثالثة) قوله مثل له ماله شجاعا أقرع الآخرة دار الغرائب ومحل خرق العوائد ومظنة ظهور آثار القدرة الألاهية العامة لجميع المقدورات وقد بينا فيما تقدم من هذا الكتاب وغيره أن البارى سبحانه يخلق الاعيان على صفات ثم يصورها فى غيره بتبديل صفاتها وهذا معقول لكل واحد من الاجسام فانها محل الصفات والاعراض فليس بمستحيل قلب الذهب والفضة حية لأن كل واحد منهما جسم وإنما يفترقان فى الصفات وإنما الغريب ما بيناه من أنه تاتي البقرة وآل عمران طيراً صواف تظل صاحبها ونحوه على ماشرحناه فى السابق من هذا الكتاب (الرابعة) قوله مثل له ماله شجاعا أقرع تخصيص، تمثيل المال بالشجاع دون غيره من الحيوانات المؤذية مارام قوم أن يبرزوا له حكمة أو يخصصوه بوجه مفهوم فى العادة فلم يتفق ذلك لهم إلا بتكلف لايظهر له تحقيق فرأيت

بِيَمِينٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ الْآيَةَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا

---

النهى عنه والاعراض (الخامسة) قوله يأخذ بلهزميه أخبر البارى سبحانه على لسان المبلغ عنه صلى الله عليه وسلم أنه ينوع العذاب فتارة يعذب بشجاع أقرع يأخذ بشدقيه وتارة يعذب بصفائح من نار تأخذ جسده فأما الآخذ بشدقيه فلأنه أكل حقوق المساكين أو أكل ما وفر به هذا الكنز وأما كي جبهته فلأنه رواه للسائل وأما كي جنبيه فلأنه لما النوى عنه وأعطاه جنبه ثم زاد التواؤه فولاه ظهره وتولى عنه عوقبت تلك الجوارح بذلك (السادسة) هذا الوعيد قيل هو فى الكفار الذين لايرون وجوب الزكاة وقيل هو فى المؤمنين أهل البخل والقبض على الأموال التى تتعلق بها حقوق الفقراء وهو الصحيح ويجرى هذا الوعيد على أهل الايمان مجرى سائر الآيات والأحاديث المقتضية لهذا المعنى فى أنها أخبار من الله وردت مطلقة وقصت عليها الأخبار المقيدة آية من ذلك بآية وخبر بخبر فليقابل بذلك ولينظر من تلك المشكاة فانها مبصرة بتوفيق الله وهو أعلم وأحكم .

## حديث ابى هريرة

(موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرءوا ان شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) (الاسناد)

يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ وَسَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ * قَالَ أَبُو عِيسَى

الحديث صحيح متفق عليه موعبا ومختصراً وكل جزء منه مبين فى موضع (الفوائد) فى خمس مسائل (الاولى) قوله موضع سوط كانت العرب تقدر ما تريد ان تحوزه من المواضع المخصوصة بصوت أو سوط أو قوس فخرج الخبر بذلك إذ القرآن إنما نزل بلسانها والنبي صلى الله عليه وسلم كان أفصحها (الثانية) إذا قدرناه بالسوط فيحتمل أنه يريد تقدير مساحة بمساحة ويحتمل أن يريد به أن يرمى بالسوط من يده فحيث انتهى كان حداً لما يريد أن يحوزه والاول أظهر وان كان لا يمكن الانتفاع به ولكنه يقع على جهة المثل كقوله (من بني لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة) أجرى المثل به وإن لم تمكن المسجدية فيه (الثالثة) إن قيل كيف يفاضل بين الدنيا والآخرة والارض والجنة بقعة ببقعة ونعيم بنعيم وصفة بصفة وبينهما من التفاوت والتباين ما قد علم وأفصح فى غير موضع وهذا باب أكثر الناس القول فيه على تفاوت مآخذهم فى العلوم مما بيناه فى الكتاب الكبير وبيانه ان التفضيل وان كان موضعه فى العربية للمشتركين فى الباب الذى وقع الفضل فيه فلا إشكال فى أنه لا يخرج منه شيء من هذا القانون وبيانه أن الله خلق

دارين قدم الخاق فى إحداهما ونقلهم الى الآخرى وجعل فى الأولى منافع ملائمة الخاق موافقة اشهواتهم قائمة بمصالحهم وبعكسها فى باب المخالفة لذلك كله فى المضارة فلما ابتلاهم بالأمر والنهى المؤديين الى تلك الدارين المقابلين بتلك المنزلتين قال فى باب التعريف بالقرارين قليل خير تلك خير من كثير خير هذه، وقليل شر تلك شر من كثير شر هذه . وجرى الكلام على بابها (الرابعة) اما أنه قد جاءت جهة من المناسبة بين الخير والشر مطلقين فى قولة ﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ﴾ قال المحققون ان المعنى فيه ان كل طائفة تدعى أنها صائرة الى خير مما هى عليه من حالة زين لها عملها فيها فوقع التفضيل بين المعتقدين فى الاعتقادين ( الخامسة ) قول أبى هريرة مستشهدا على ذلك اما مبلغا بما سمع واما منبطا ماعلم اقرءوا ان شئتم وما الحياه الدنيا الا متاع الغرور . وذلك بديع من العلم لأن زينة الحياة الدنيا إن فتنت أحدا وركن اليها ورأى أنه لاشىء غيرها أو تعجلها لتأخير تلك مؤثرا للنقد على النسيئة فقد اغتر بتلك الأعلى الى الأدنى واستبدل الباقى بالفانى والله الموفق برحمته .

## حديث ابن عباس

فى تفسير قوله ﴿ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا﴾ قال ابن عباس سألهم النبى يعنى اليهود عن شىء فكتموه وأخبروه بغيره فخرجوا وهم قد أروه أنهم قد

أَلْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيجٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَالَ اذْهَبْ يَا رَافِعُ لِبَوَّابِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ لَهُ لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِىءٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّبًا لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَالَكُمْ

---

أخبروه بما سألهم عنه فاستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما أوتوا من كتابهم ما سألهم عنه (الاسناد) وكذا رواه أبو عيسى مختصرا وفى الصحيح واللفظ للبخارى قال علقمة بن وقاص ان مروان قال لبوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرىء فرح بما أوتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون ( قال ابن عباس ) ومالكم ولهذه انما دعا النبي عليه السلام اليهود فسألهم عن شىء فكتموه اياه وأخبروه بغيره فأروه أنهم قد استحمدوا اليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أوتوا من كتابهم ثم قرأ ابن عباس﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ﴾الى قوله﴿ بما لم يفعلوا ﴾ وروى أيضاً عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت﴿ لا يحسبن الذين يفرحون بما أوتوا ﴾ الآية

وَلٰهذه الآيَة إنَّمَا أُنزلَتْ هذه فى أهل الكتَاب ثُمَّ تلَا ابْنُ عبَّاسٍ وَإذْ أخَذَ اللّٰهُ ميثَاقَ الَّذينَ أُوتُوا الكتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ للنَّاس وَلاتَكْتُمُونَه(١) وَتَلَا لَا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَفْرَحُونَ بمَا أَتَوْا وَيُحبُّونَ أنْ يُحْمَدُوا بمَا لَمْ يَفْعَلُوا قَالَ ابْنُ عبَّاسٍ سَأَلَهُمُ النَّبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ وَأخْبَرُوهُ بغَيْره فَخَرَجُوا وَقَدْ أرَوْهُ أنْ قَدْ أخْبَرُوهُ بمَا قَدْ سَأَلَهُمْ عَنْهُ فَاسْتَحْمَدُوا بذَلكَ الَيْه وَفَرحُوا بمَا أُوتُوا منْ كتْمَانهمْ وَمَاسَأَلَهُمْ عَنْهُ ❁ قَالَ أبُوعيْسَى هٰذَا حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ غَريبٌ

---

وقد ذكر الطبرى ان فنحاص وأشيع كانا من جملتهم (المعنى) كل من أحب أن يحمد بمالم يفعله فهو عاص لأن ذلك كذب والكذب مذموم فعله مذموم حبه مذموم مدحه حرام ذلك كله وإن تفاوت فى درجات التحريم فان كان ذلك فى الاعتقاد المتعلق بتكذيب الله ورسوله أو التكذيب بهما فهو كفر وان كان ذلك فى الأعمال والاعتقادات ما عدا الايمان فهو معصية ويدخل فيه الكفر والتلبيس على الخلق والتزوير ومثل هذا لا يكون بمنجاة من العذاب إما بالتخلية على الكفر منه أو بالعذاب مطلقا على المعصية وربما كانت هناك مغفرة على ما قررناه فى أقسام الذنوب وأحوال المذنبين ودرجات الوعيد وجواز الغفران لغير الكفر .

---

(١) فى الأصل الأميرى ليبيننه للناس ولا يكتمونه وقد آثرنا كتابتها كما وردت فى الكتاب العزيز مع التنبيه اليها.

بسم الله الرحمن الرحيم

## ومن سورة النساء

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَرِضْتُ فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ فَلَمَّا أَفَقْتُ قُلْتُ كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي فَسَكَتَ عَنِّي حَتَّى نَزَلَتْ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ حدثنا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَفِي حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ الصَّبَّاحِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَوْطَاسٍ أَصَبْنَا نِسَاءً لَهُنَّ أَزْوَاجٌ فِي الْمُشْرِكِينَ فَكَرِهَهُنَّ رِجَالٌ مِنَّا فَأَنْزَلَ اللَّهُ

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ الْبَتِّيُّ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ أَصَبْنَا سَبَايَا يَوْمَ أَوْطَاسٍ لَهُنَّ أَزْوَاجٌ فِي قَوْمِهِنَّ فَذَكَرُوا ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَتْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَهٰكَذَا رَوَى الثَّوْرِيُّ عَنْ عُثْمَانَ الْبَتِّيِّ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا ذَكَرَ أَبَا عَلْقَمَةَ فِي هٰذَا الْحَدِيثِ إِلَّا مَا ذَكَرَ هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ وَأَبُو الْخَلِيلِ اسْمُهُ صَالِحُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَرِثِ عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ

---

سورة النساء

روى عن عبد الله بن أبى بكر بن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (فى الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور) حسن صحيح غريب (قال ابن العربى) هذا باب من الشريعة متسع والقول فيه على الناس منخرق وبيانه فى المشكلين والذى يليق بهـــذا الخاطر منه فنشير اليه

أَبْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْكَبَائِرِ الشِّرْكُ بِاللّٰهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَقَوْلُ الزُّورِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَرَوَاهُ رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ شُعْبَةَ وَقَالَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ وَلَا يَصِحُّ حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ بَصْرِيٌّ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَكْبَرِ

---

الآن في فصوله المعتادة (الاسناد) روى من طرق أمهاتها عشر حديث أنس المتقدم (الثاني) حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قالوا بلى يارسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور فما زال يقولها حتى قلنا ليته سكت) حسن صحيح (الثالثة) حديث عبد الله ابن أنيس (قال من أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس وذكره (الرابعة) حديث عبد الله بن عمرو قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس شك شعبة حسن صحيح (الخامسة) عن ابن مسعود فذكر الاشراك بالله وقتل الولد والزنا بحليلة الجار (السادسة) عن ابن عباس وزاد الفرار من الزحف (السابعة) أبو هريرة فذكر سبعاً فذكر أكل الربا وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات (الثامنة) عمران بن حصين فذكر السرقة وشرب الخمر (التاسعة) ابن عمر فذكر السحر والفرار من الزحف (العاشرة) أبو أيوب فذكر منع ابن السبيل والكلام عليه جملة لتداخله في جمع مسائل

الْكَبَائِرِ قَالُوا بَلَى يَارَسُولَ اللّٰهِ قَالَ الْاِشْرَاكُ بِاللّٰهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ قَالَ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا قَالَ وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَالَ قَوْلُ الزُّورِ قَالَ فَمَا زَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ

● قَالَ اَبُوعِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ

---

(الأولى) ثبت فى تعديد الكبائر عن النبى عليه السلام ما تلوناه وذلك خمس عشرة كبيرة والكلام على الكبائر والأحكام ومقابلتها من الصغائر مذكور فى الأصول مستوفى فى الدليل ونذكر هاهنا منه ما يدل عليه ان شاء الله .
( الثانية ) قال الله سبحانه ﴿ إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ﴾ وقال النبى عليه السلام الصلوات الخمس والجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر . فاقتضى ذلك أن فى الذنوب كبائر نصا واقتضى أيضاً ان فيها صغائر ضرورة لأنها من الأسماء المتقابلة كالطويل والقصير والأب والابن وأجمعوا أن الكفر بأنواعه كبائر واختلفوا فى غيره فقيل الذنوب كلها كبائر فى معنى أنها وقعت مخالفة لأمر الله وتتفاضل درجاتها وما غــدا الكفر منه ما يوجب الفسق ومنها مالا يوجبه كسرقة الحبة والتطفيف فى الدانق والماء عند بعض علمائنا ولست أراه بل هما كبيرتان إنما الصغيرة القبلة والملامسة والزنا هى الكبيرة وفى ذلك تفصيل طويل .
( الثالثة ) قوله ان تجتنبوا الى قوله مدخلا كريما آية مطلقة وتفسيرها إن شئت بقوله ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ﴾

حُمَيد حدَّثنا يونُسُ بنُ محمدٍ حدَّثنا اللَّيثُ بنُ سعدٍ عن هشام بن سعد عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قُنفذ التَّيميّ عن أبي أُمامة الأنصاري عن عبد الله بن أُنَيس الجُهَني قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إنَّ من أكبر الكبائر الشِّركُ بالله وعقوقُ الوالدين واليمينُ الغَموسُ وما حلف حالفٌ بالله يمينَ صبرٍ فأدخل فيها مثلَ جناحِ بعوضةٍ إلَّا جُعلت نُكتةٌ في قلبه إلى يوم القيامة ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى وأبو أُمامة الأنصاري

---

وتتقيد أيضا بالموازنة فانه بحسب كبائره وصغائره وبحسب حسناته فيما سبق منها عند الموازنة كان له الحكم فان كانت الحسنات منفردة عن الكبائر لاتقبلها إلا الصغائر غلبتها عند الموازنة فوقعت مكفرة بذلك لا باجتناب الكبائر منفردة كما قالت المبتدعة وهذا هو الذى استفدنا من كيفية التكفير للصغائر بهذه الآية وبالخبر الصحيح ( الرابعة ) الذى يتحصل فى الفرق بين الكبائر والصغائر أن كل ماورد عليه الوعيد من الله بالعقاب أو ما فى معناه فهو كبيرة وما ورد فيه النهى مطلقا من غير اقتران وعيد فليس بكبيرة عند الاطلاق وتعديدها يعسر لكن تقسيمها ربما يسهل قد قالوا إنها أربعة فى القلب: الشرك، الاصرار، القنوط من رحمة الله، الأمن من مكر الله. وأربعة باللسان : شهادة الزور ، القذف ، اليمين الغموس ، السحر ، النميمة. إن لم يكن السحر معصية وكان من قسم الكفر على مذهب مالك ثلاث فى

هُوَ أَبْنُ ثَعْلَبَةَ وَلَا نَعْرِفُ أَسْمَهُ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

البطن : شرب الخمر . أكل مال اليتيم . أكل الربا . اثنان . فى الفرج: الزنا اللواط . اثنان فى اليدين : القتل والسرقة . واحدة فى الرجلين : الفرار من الزحف . وقد قيل فى الفرق من وجه آخر وهو أن مابينك وبين العباد من المظالم فهو كبيرة لأنه لايغتفر وما بينك وبين الله فليس بتلك المنزلة إنه أخف (الخامسة) التنقيح اما الكفر فلا إشكال انه اكبر الكبائر وهو تكذيب الله أو الكذب على الله فى ذاته وصفاته والقتل بعده لما فيه من هتك حرمة الجنس وتفضيل النفس وتليه شهادة الزور فان فيها قطع الحقوق والتلبيس على الحق بصورة الباطل والكذب كله كبيرة ولكنه متفاضل بحسب عظم متعلقاته فى هتك الحرمة به واليمين الغموس أعظمه ويدخل فيه قذف المحصنة بالباطل فان كان بما علمه كان من باب هتك الستر ونزل عن تلك الدرجة الاولى وعقوق الوالدين وتختلف مراتبه فأعظمها القتل لما كان أعظم درجات القتل قتل الولد وأقلها التأفيف منهما والكلح والتعبيس فى وجوههما ويأتي ثالثا السرقة فان قذف المحصنات استطالة على الاعراض والسرقة استطالة على الاموال والغصب مثله وهى ثلاثة النفس والاستطالة عليها بالقتل والاعراض والاستطاله عليها بالقذف والمال والاستطالة عليه بالسرقة والغصب والحيلة فى التطفيف والغش والمكاشفة بالمعاملة الفاسد

ابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْكَبَائِرُ الْاِشْرَاكُ بِاللهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ

وأعظمها الربا وهى أم معاصى الاموال وأكل مال اليتيم وهو أقبح أنواع أشكاله لضعف اليتيم عن المدافعة عن نفسه والسحر كفر كما بيناه بالدليل وعلى مذهب غيرنا هو من انواع الاستطالة فان قتل به كان قتلا وإن أضر به فى البدن أوفى المال كان بحسبه واما منع ابن السبيل فيحتمل أن يريد به قطع الطريق فيجمع ونحوها من المعاصى يعظم بها وقعه فى الدين ويتضاعف ضرره على المسلمين ويحتمل أن يريد به ترك مشاركته بحق إما من الزكاة وإما من العون عند الحاجة فيكون على هذه الدرجة فى منع الزكاة غصبا وإخلالا بركن من اركان الاسلام وان كان من العون عند الحاجة فيدخل فى باب توجه فرض زائد على فرض الزكاة بتفريع طويل وأما اللواط فانه كان زنا كما قال الشافعى فقد تقدم ذكره وإن كان من الكبائر المفردة كما قال مالك فاما ذكر النبى عليه السلام ما كان يجرى بين الناس حين مبعثه وغيره محمول عليه مأخوذ منه وأما الفرار من الزحف فقد ورد فيه الوعيد العظيم فى الأنفال وقال ابن عباس إنما كان كبيرة يوم بدر لقوله يومئذ وقد بيناه فى التفسير والمراد بقوله يومئذ يوم القتال والمصافة والدليل عليه أمران أحدهما قوله ﴿ ومن يولهم يومئذ ﴾ بفعل الاستقبال بعد تقضى أمر بدر ولو كان المراد به يوم بدر وقد مضى لقال ومن لاوهم يومئذ دبره ولم يحفظ أن أحدا ممن حضر تولى بحال الثانى الحديث الثابت الذى ذكرناه

أَوْ قَالَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ شَكَّ شُعْبَةُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ يَغْزُو الرِّجَالُ وَلَا يَغْزُو النِّسَاءُ وَإِنَّمَا لَنَا نِصْفُ الْمِيرَاثِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ

---

آنفاً أن النبي عليه السلام عد الفرار من الزحف في جملة الكبائر مطلقا وأما شرب الخمر نعوذ بالله منها فهو داء دخيل وهم عريض طويل فانه في أوله حقير وفي آخره كبير في أوله عندهم لذة وفي آخره بلاء وكربة في أوله تسلية وفي آخره تهلكة مذهبة للمال في الاكثر مفسدة للعقل قطعا سبيل كل معصية من كفر الى آخر الذنوب وقد قال الحكيم فيها كلاما لا يمكن أحد أبدا نقضه

زعم المدامة شاربوها أنها ... تسلي النفوس وتطرد الهما

صدقوا سرت بعقولهم فتوهموا ... أن السرور لهم بها تما

سلبتهم أديانهم وعقولهم ... أرأيت فاقد ذين مهتما؟

وإنما عجزوا عن نقضه لأن العقل والشرع معا تعاضدا على نصره فالعاقل يكفه عقله والمتشرع يصرفه شرعه، فيكل الخاطر ويتقاعد الفكر وتشهد بالعجز النفس ويحكم العقل

حديث روى عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مسندا عن أم سلمة ومرسلا أن أم سلمة قالت يارسول الله يغزوا الرجال ولا يغزوا النساء

مُجَاهِدٌ فَأُنْزِلَ فِيهَا إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَوَّلَ ظَعِينَةٍ قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرَةً ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُرْسَلٌ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَذَا وَكَذَا حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ يَارَسُولَ اللّٰهِ لَا أَسْمَعُ اللّٰهَ ذَكَرَ النِّسَاءَ فِي الْهِجْرَةِ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ أَمَرَنِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَاءِ شَهِيداً غَمَزَنِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَعَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰكَذَا رَوَى أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

---

فأنزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ﴾ وأنزل ﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾ ونزلت في نحوه ﴿ إني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر وأنثى بعضكم من بعض ﴾

عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ وَإِنَّمَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِاللّٰهِ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ عَلَيَّ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ قَالَ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَاءِ شَهِيدًا قَالَ فَرَأَيْتُ عَيْنَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَهْمِلَانِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ حدثنا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ ابْنِ هِشَامٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمٰنِ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ صَنَعَ لَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ طَعَامًا فَدَعَانَا وَسَقَانَا مِنَ الْخَمْرِ فَأَخَذَتِ الْخَمْرُ مِنَّا وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَدَّمُونِي فَقَرَأْتُ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ قَالَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا

اَللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَاللّٰهِ
ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ فِى شِرَاجِ الْحَرَّةِ
الَّتِى يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ فَقَالَ الْأَنْصَارِىُّ سَرِّحِ الْمَاءَ يَمُرُّ فَأَبَى عَلَيْهِ فَاخْتَصَمُوا
إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِلزُّبَيْرِ اسْقِ يَا زُبَيْرُ وَأَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ فَغَضِبَ الْأَنْصَارِىُّ وَقَالَ
يَارَسُولَ اللّٰهِ أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ يَازُبَيْرُ اسْقِ وَاحْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ
وَاللّٰهِ إِنِّى لَأَحْسِبُ هٰذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِى ذٰلِكَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى
يُحَكِّمُوكَ الْآيَةَ ۞ **قَالَ اَبُوعِيْسٰى** سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ قَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ
هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ
عَبْدِاللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ نَحْوَ هٰذَا الْحَدِيثِ وَرَوَى شُعَيْبُ بْنُ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ
الزُّبَيْرِ وَلَمْ يَذْكُرْ عَنْ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِىِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ يَزِيدَ
يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فِى هٰذِهِ الْآيَةِ فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ قَالَ
رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَكَانَ

النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ فَرِيقٌ يَقُولُ اقْتُلْهُمْ وَفَرِيقٌ يَقُولُ لَا فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَقَالَ إِنَّهَا طَيْبَةُ وَقَالَ إِنَّهَا تَنْفِي الْخَبِيثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ يَزِيدَ هُوَ الْأَنْصَارِيُّ الْخَطْمِيُّ وَلَهُ صُحْبَةٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجِيءُ الْمَقْتُولُ بِالْقَاتِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاصِيَتُهُ وَرَأْسُهُ بِيَدِهِ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَمًا يَقُولُ يَا رَبِّ هٰذَا قَتَلَنِي حَتَّى يُدْنِيَهُ مِنَ الْعَرْشِ قَالَ فَذَكَرُوا لِابْنِ عَبَّاسٍ التَّوْبَةَ فَتَلَا هٰذِهِ الْآيَةَ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا قَالَ وَمَا نُسِخَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ وَلَا بُدِّلَتْ وَأَنَّى لَهُ التَّوْبَةُ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رِزْمَةَ عَنْ إِسْرَائِيلَ

---

(الاسناد) رويناه في الجملة أنها قالت إني أسمع الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت إن المسلمين والمسلمات وهي احاديث حسان لم تبلغ درجة الصحة (الفوائد) المطلقة في ثلاث مسائل (الاولى) قول أم سلمة يغزو الرجال ولا يغزوا النساء سؤال عما أعطى الله سبحانه للرجال وخصهم به دون النساء ولم خصهم

عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ غَنَمٌ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ قَالُوا مَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا لِيَتَعَوَّذَ مِنْكُمْ فَقَامُوا فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غَنَمَهُ فَأَتَوْا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَكَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنِي إِنِّي ضَرِيرُ الْبَصَرِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ الْآيَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ائْتُونِي بِالْكَتِفِ وَالدَّوَاةِ أَوِ اللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

---

بذلك دونهن فقال ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ﴾ اذ ليس ينبغي لاحد أن يسأل حظ أحد بعينه وإن جاز أن يسأل مثله ولا ينبغي أن يسأل أحد المعاني التي حكم الباري بها في اصل الخلقة ولا التي رتبها في سبيل الحكمة كما روى ولم يصح أن الرجال أيضا قالوا أضعفت لنا يا ربنا الميراث

صَحِيحٌ وَيُقَالُ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَيُقَالُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَائِدَةَ وَأُمُّ مَكْتُومٍ أُمُّهُ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَرِثِ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ عَنْ بَدْرٍ وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ إِنَّا أَعْمَيَانِ يَا رَسُولَ اللهِ فَهَلْ لَنَا رُخْصَةٌ فَنَزَلَتْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً فَهَؤُلَاءِ الْقَاعِدُونَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ عَلَى الْقَاعِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمِقْسَمٌ يُقَالُ هُوَ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَرِثِ وَيُقَالُ هُوَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَكُنْيَتُهُ

---

فأضعف لنا كذلك الثواب فنزلت الآية ونهاهم الله عنه (الثانية) التمنى باب من أبواب الشريعة وما رأيت أحدا تفطن له من العلماء تفطن البخارى ولقد وضع له كتابا وبوابه ابوابا ودخل اليه من سبيله وأحاط بجملته وتفصيله وقد بيناه فى كتاب سراج المريدين فلا فائدة فى تكراره وجملته أن لا

أَبُو الْقَاسِمِ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْلَى عَلَيْهِ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمْلِيهَا عَلَيَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي فَثَقُلَتْ حَتَّى هَمَّتْ تَرُضُّ فَخِذِي ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ نَحْوَ هَذَا وَرَوَى مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ رِوَايَةُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ التَّابِعِينَ رَوَاهُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ

---

يتمنى الدنيا ولا ماعاداليها ولا يتمنى الا أجر الآخرة ولا يتمنى من أمر الآخرة ماقد قطعه الله عنك خبرا والله اعلم وبالجملة فلا ينبغى للمرء ان يعول على التمنى ولينظر فى التمنى فان الأمر بالحكم والقضاء لا بالارادة والمنى فاسلكوا سبيل من

وَمَرْوَانُ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مِنَ التَّابِعِينَ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَابَاهُ عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِنَّمَا قَالَ اللهُ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ وَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ فَقَالَ عُمَرُ عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ ۞ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدٍ الْهُنَائِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شَقِيقٍ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ بَيْنَ ضَجْنَانَ وَعُسْفَانَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّ لِهَؤُلَاءِ صَلَاةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَهِيَ الْعَصْرُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ فَمِيلُوا عَلَيْهِمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ شَطْرَيْنِ فَيُصَلِّيَ بِهِمْ وَتَقُومُ طَائِفَةٌ أُخْرَى وَرَاءَهُمْ

---

تقدمكم فى القيام بحق الله ولا تتمنوا ما خص به أحد من فضل الله (الثالثة) قوله واسألوا الله من فضله اى اسألوه الاعمال ولا تسألوه الآمال والمنزلة العليا ليست الدنيا

وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي الآخَرُونَ وَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً وَاحِدَةً ثُمَّ يَأْخُذُ هَؤُلاءِ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ فَتَكُونُ لَهُمْ رَكْعَةٌ رَكْعَةٌ وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَانِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَبِي عَيَّاشٍ الزُّرَقِيِّ وَابْنِ عُمَرَ وَحُذَيْفَةَ وَأَبِي بَكْرَةَ وَسَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ وَأَبُو عَيَّاشٍ الزُّرَقِيُّ اسْمُهُ زَيْدُ بْنُ صَامِتٍ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ أَبُو مُسْلِمٍ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَّا يُقَالُ لَهُمْ بَنُو أُبَيْرِقٍ بِشْرٌ وَبَشِيرٌ وَمُبَشِّرٌ وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلاً مُنَافِقاً يَقُولُ الشِّعْرَ يَهْجُو بِهِ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَنْحَلُهُ بَعْضَ الْعَرَبِ ثُمَّ يَقُولُ قَالَ فُلاَنٌ كَذَا وَكَذَا قَالَ فُلاَنٌ كَذَا وَكَذَا فَاذَا سَمِعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ الشِّعْرَ قَالُوا وَاللَّهِ مَا يَقُولُ هٰذَا الشِّعْرَ إِلاَّ هٰذَا الْخَبِيثُ أَوْ كَمَا قَالَ الرَّجُلُ وَقَالُوا ابْنُ الأُبَيْرِقِ قَالَهَا قَالَ وَكَانَ أَهْلُ بَيْتٍ حَاجَةٍ

وَفَاقَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَكَانَ النَّاسُ إِنَّمَا طَعَامُهُمْ بِالْمَدِينَةِ التَّمْرُ
وَالشَّعِيرُ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ لَهُ يَسَارٌ فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ مِنَ الشَّامِ مِنَ
الدَّرْمَكِ ابْتَاعَ الرَّجُلُ مِنْهَا فَخَصَّ بِهَا نَفْسَهُ وَأَمَّا الْعِيَالُ فَإِنَّمَا طَعَامُهُمُ
التَّمْرُ وَالشَّعِيرُ فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ مِنَ الشَّامِ فَابْتَاعَ عَمِّي رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ
حِمْلًا مِنَ الدَّرْمَكِ فَجَعَلَهُ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ وَفِي الْمَشْرَبَةِ سِلَاحٌ وَدِرْعٌ وَسَيْفٌ
فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنْ تَحْتِ الْبَيْتِ فَنُقِبَتِ الْمَشْرَبَةُ وَأُخِذَ الطَّعَامُ وَالسِّلَاحُ فَلَمَّا
أَصْبَحَ أَتَانِي عَمِّي رِفَاعَةُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّهُ قَدْ عُدِيَ عَلَيْنَا فِي لَيْلَتِنَا هٰذِهِ
فَنُقِبَتْ مَشْرَبَتُنَا فَذُهِبَ بِطَعَامِنَا وَسِلَاحِنَا قَالَ فَتَحَسَّسْنَا فِي الدَّارِ وَسَأَلْنَا
فَقِيلَ لَنَا قَدْ رَأَيْنَا بَنِي أُبَيْرِقٍ اسْتَوْقَدُوا فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَلَا نُرَى فِيمَا نُرَى
إِلَّا عَلَى بَعْضِ طَعَامِكُمْ قَالَ وَكَانَ بَنُو أُبَيْرِقٍ قَالُوا وَنَحْنُ نَسْأَلُ فِي الدَّارِ
وَاللّٰهِ مَا نُرَى صَاحِبَكُمْ إِلَّا لَبِيدَ بْنَ سَهْلٍ رَجُلٌ مِنَّا لَهُ صَلَاحٌ وَإِسْلَامٌ
فَلَمَّا سَمِعَ لَبِيدُ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَقَالَ أَنَا أَسْرِقُ فَوَاللّٰهِ لَيُخَالِطَنَّكُمْ هٰذَا
السَّيْفُ أَوْ لَتُبَيِّنُنَّ هٰذِهِ السَّرِقَةَ قَالُوا إِلَيْكَ عَنْهَا أَيُّهَا الرَّجُلُ فَمَا أَنْتَ بِصَاحِبِهَا
فَسَأَلْنَا فِي الدَّارِ حَتَّى لَمْ نَشُكَّ أَنَّهُمْ أَصْحَابُهَا فَقَالَ لِي عَمِّي يَا ابْنَ أَخِي لَوْ
أَتَيْتَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتَ ذٰلِكَ لَهُ قَالَ قَتَادَةُ فَأَتَيْتُ

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَّا أَهْلَ جَفَاءٍ عَمَدُوا
إِلَى عَمِّي رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ فَنَقَبُوا مَشْرَبَةً لَهُ وَأَخَذُوا سِلَاحَهُ وَطَعَامَهُ
فَلْيَرُدُّوا عَلَيْنَا سِلَاحَنَا فَأَمَّا الطَّعَامُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَآمُرُ فِي ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو أُبَيْرِقٍ أَتَوْا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ
أُسَيْرُ بْنُ عُرْوَةَ فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ فَاجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ
فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ وَعَمَّهُ عَمَدُوا إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنَّا
أَهْلِ إِسْلَامٍ وَصَلَاحٍ يَرْمُونَهُمْ بِالسَّرِقَةِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلَا ثَبْتٍ قَالَ قَتَادَةُ
فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمْتُهُ فَقَالَ عَمَدْتَ إِلَى أَهْلِ
بَيْتٍ ذُكِرَ مِنْهُمْ إِسْلَامٌ وَصَلَاحٌ تَرْمِيهِمْ بِالسَّرِقَةِ عَلَى غَيْرِ ثَبْتٍ وَلَا بَيِّنَةٍ
قَالَ فَرَجَعْتُ وَلَوَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ بَعْضِ مَالِي وَلَمْ أُكَلِّمْ رَسُولَ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ فَأَتَانِي عَمِّي رِفَاعَةُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي مَا
صَنَعْتَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللهُ الْمُسْتَعَانُ
فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا بَنِي أُبَيْرِقٍ وَاسْتَغْفِرِ اللهَ أَيْ مِمَّا
قُلْتَ لِقَتَادَةَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ

أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ غَفُوراً رَحِيماً أَيْ لَوِ اسْتَغْفَرُوا اللَّهَ لَغَفَرَ لَهُمْ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ إِلَى قَوْلِهِ إِثْمًا مُبِينًا قَوْلُهُ لِلَبِيدِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ إِلَى قَوْلِهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً فَلَمَّا أَنْزَلَ الْقُرْآنُ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسِّلَاحِ فَرَدَّهُ إِلَى رِفَاعَةَ فَقَالَ قَتَادَةُ لَمَّا أَتَيْتُ عَمِّي بِالسِّلَاحِ وَكَانَ شَيْخًا قَدْ عَسِيَ أَوْ عَشِيَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكُنْتُ أُرَى إِسْلَامَهُ مَدْخُولًا فَلَمَّا أَتَيْتُهُ بِالسِّلَاحِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي هُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَعَرَفْتُ أَنَّ إِسْلَامَهُ كَانَ صَحِيحًا فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ لَحِقَ بَشِيرٌ بِالْمُشْرِكِينَ فَنَزَلَ عَلَى سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ سُمَيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا فَلَمَّا نَزَلَ عَلَى سُلَافَةَ رَمَاهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِأَبْيَاتٍ مِنْ شِعْرِهِ فَأَخَذَتْ رَحْلَهُ فَوَضَعَتْهُ عَلَى رَأْسِهَا ثُمَّ خَرَجَتْ بِهِ فَرَمَتْ بِهِ فِي الْأَبْطَحِ ثُمَّ قَالَتْ أَهْدَيْتَ لِي شِعْرَ حَسَّانَ مَا كُنْتَ تَأْتِينِي بِخَيْرٍ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ

غَرِيبٌ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيِّ وَرَوَى يُونُسُ
ابْنُ بُكَيْرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحٰقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ
عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ مُرْسَلٌ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَقَتَادَةُ هُوَ أَخُو
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لِأُمِّهِ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ
حدثنا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ
أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ هٰذِهِ الْآيَةِ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ
يَشَاءُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَأَبُو فَاخِتَةَ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ عِلَاقَةَ
وَثُوَيْرٌ يُكْنَى أَبَا جَهْمٍ وَهُوَ كُوفِيٌّ رَجُلٌ مِنَ التَّابِعِينَ وَقَدْ سَمِعَ مِنَ ابْنِ
عُمَرَ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنُ مَهْدِيٍّ كَانَ يَغْمِزُهُ قَلِيلًا حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ الْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

---

حديث قوله سبحانه (من يعمل سوءا يجز به) قال النبي صلى الله عليه وسلم (سددوا وقاربوا في كل مايصيب المؤمن كفارة حتى الشوكة يشاكها والنكبة ينكبها) وذكر حديث أبي بكر بعده إن المؤمنين يجزون بذلك في الدنيا حتى

ابن عيينة عن ابن أبي محيصن عن محمد بن قيس بن مخرمة عن أبي هريرة قال لما نزل من يعمل سوءا يجز به شق ذلك على المسلمين فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قاربوا وسددوا وفي كل ما يصيب المؤمن كفارة حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها . ابن محيصن هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن ﴿ قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب

حدثنا يحي بن موسى وعبد بن حميد قالا حدثنا روح بن عبادة عن موسى بن عبيدة أخبرني مولى بن سباع قال سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن أبي بكر الصديق قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه هذه الآية من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ألا أقرئك آية أنزلت علي قلت بلى يا رسول الله قال فأقرانيها فلا أعلم إلا أني قد كنت وجدت انقصاما في ظهري فتمطأت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنك يا أبا بكر قلت يا رسول الله بأبي أنت

---

يلقوا الله وليست لهم ذنوب وقد تقدم في حديث مثل المؤمن مثل الخامة

وَأُمّي وَأَيُّنَا لَمْ يَعْمَلْ سُوءًا وَإِنَّا لَمُجْزَوْنَ بِمَا عَمِلْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ فَتُجْزَوْنَ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَلْقَوُا اللّٰهَ وَلَيْسَ لَكُمْ ذُنُوبٌ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَيُجْمَعُ ذَلِكَ لَهُمْ حَتَّى يُجْزَوْا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَمَوْلَى ابْنِ سِبَاعٍ مَجْهُولٌ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ أَيْضًا وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَشِيَتْ سَوْدَةُ أَنْ يُطَلِّقَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَا تُطَلِّقْنِي وَأَمْسِكْنِي وَاجْعَلْ يَوْمِي لِعَائِشَةَ فَفَعَلَ فَنَزَلَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ فَمَا اصْطَلَحَا عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ جَائِزٌ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ

❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ عَنْ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ آخِرُ آيَةٍ

---

من الزرع تفيئها الريح مرة هاهنا ومرة هاهنا يعني في المصايب والهموم وهذه

أُنْزِلَتْ أَوْ آخِرُ شَيْءٍ نَزَلَ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ

قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَبُو السَّفَرِ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ الثَّوْرِيُّ وَيُقَالُ ابْنُ يُحْمَدَ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجْزِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ

## ومن سورة المائدة

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ عَلَيْنَا أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا لَاتَّخَذْنَا ذٰلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنِّي أَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ أُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

---

من الآيات المطلقة وآيات الغفران وأخبار التكفير مقيـــدة تقضى عليها كما تقدم .

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار قال قرأ ابن عباس اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وعنده يهودي فقال لو أنزلت هذه علينا لا تخذنا يومها عيدا قال ابن عباس فانها نزلت في يوم عيد في يوم جمعة ويوم عرفة ❁ قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس وهو صحيح حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد ابن هرون أخبرنا محمد بن إسحق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الرحمن ملأى سحاء لا يغيضها الليل والنهار قال أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات

---

## سورة المائدة

خبر أبي هريرة يمين الله ملأى سحا (قال ابن العربي) قد تكلمنا على هذه الآية ونظائرها في عدة مواضع وتحريره في تسع مسائل (الاولى) إن الله تعالى موصوف بأن له يدين كما أخبر سبحانه عن اليدين والكف وقال بعض علمائنا هما صفتان وقال بعضهم يرجع ذلك الى القدرة وما يترتب عليها من الافعال والخلق والتقدير فعبر بها عنها لما كان تصرف مايكون بها (الثانية) أن الذى ثبت فينا لما كان اليمنى أكثر تأثيرا من اليسار قال النبي عليه السلام (وكلتا

وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَمِينِهِ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْمِيزَانُ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى ﴾ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَتَفْسِيرُ هٰذِهِ الْآيَةِ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَهٰذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَتْهُ الْأَئِمَّةُ نُؤْمِنُ بِهِ كَمَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفَسَّرَ أَوْ يُتَوَهَّمَ هٰكَذَا قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنْهُمْ

---

يديه يمين)أى صفاته كاملة لا نقص فيها ولا تلحق آفة فى ذاته ولا فى صفاته (الثالثة) قوله يمين الرحمن اشارة الى مايصدر من العطاء يكون من متعلقات الرحمة كما أن ما يكون منه من منع يكون من الغضب والكل راجع الى الحكمة(الرابعة) قوله ملأى يعنى لا ينقصها عطاء وكل مملوء ينقصه العطاء (الخامسة) قوله سحا يعني تصب العطاء صبا ويملؤها ماله لم يغض خلاف المخلوقين لانفراده بالجلال والكمال( السادسة )قوله لا يغيضها الليل والنهار فيحتمل ان توقع اللام والراء وإن كان الراوى نصبهما فيكونان ظرفين ويكون الفاعل مضمرا يدل عليه سحا المعنى لا يغيضها السح الدائم فى الليل و النهار والصناعة تشهد بمراتبها وقانونها للوجهين(السابعة )قوله أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغض مافى يمينه مثل ان الدنيا والآخرة مضاعفة الى غير غاية لا يغيض بها ماعنده فكيف بهذا المقدار وحده(الثامنة)وعرشه على الماء قال بعضهم معناه ان بين العرش والسماء موج مكفوف وما ذلك على الله بعزيز والذى عندى أنه أراد به وعرشه يعنى الخلق كله على الماء يمسكه بقدرته لا

الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بنُ أَنَسٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَابْنُ الْمُبَارَكِ إِنَّهُ تُرْوَى هٰذِهِ الْأَشْيَاءُ وَيُؤْمَنُ بِهَا فَلَا يُقَالُ كَيْفَ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْحَرْثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْرَسُ حَتَّى نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ

---

بعمد تترافده ولا أساس يعاضده فانها كانت تكون مفتقرة الى أمثالها الى غير غاية وذلك غير محصول فترده أدلة العقول (التاسعة) قوله وبيده الأخرى الميزان يرفع ويخفض وذلك عبارة عن التقدير والتدبير الصادر عن الارادة فعبر عن القدرة والارادة باليدين اللتين تتصرفان بحسب العلم اللواتى لاتقوم الا بالذات الحية وهى قواعد عقائد الالآهية فاصل الخالقة للقدرة وترتيب الصفات عليها بالارادة وهذه طريقه من تأول وإن شئت أن تقف على طريقة أبى عيسى فى الايمان والتسليم مع التنزيه عن التكييف والتعظيم فياما أحسنها جميعا طريقة وياما أسلم الثانية للعامة والله الموفق للصواب .

حديث عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يحرس حتى نزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾ الى آخره كان النبى صلى الله عليه وسلم على سيرة الأنبياء لا يأمن من نزول البلاء واعتداء الأعداء عليه وقد أصابه من ذلك ماشاء

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْرَسُ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَرُونَ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي نَهَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ قَالَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْطِرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ يَزِيدُ وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ لَا يَقُولُ فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى وَهَذَا حَدِيثٌ

---

الله أن يصيبه ولم يكن آمنا على نفسه لجرى على السنة فى الحراسة التى

حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَى هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي الْوَضَّاحِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلٌ **حدثنا** بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا وَقَعَ فِيهِمُ النَّقْصُ كَانَ الرَّجُلُ يَرَى أَخَاهُ عَلَى الذَّنْبِ فَيَنْهَاهُ عَنْهُ فَإِذَا كَانَ الْغَدُ لَمْ يَمْنَعْهُ مَا رَأَى مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَخَلِيطَهُ فَضَرَبَ اللّٰهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ فَقَالَ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلٰكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ قَالَ وَكَانَ نَبِيُّ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ لَا حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدَيِ

---

لا تصدف عن المقادير ولكنها من حكمة الله فى التدبير والتقدير حتى أعطاه الله هذه الخصيصة من العصمة وضاعف عليه فيها السنة وأكمل له بها النعمة وأبان منها له شرف المنزلة وأغناه دن الخليقة .

الظَّالِمِ فَتَأْطُرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا حدثنا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَأَمْلاهُ عَلَيَّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي الْوَضَّاحِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ حدثنا عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ فَنَزَلَتِ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ الْآيَةَ فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ فَنَزَلَتِ الَّتِي فِي النِّسَاءِ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ فَنَزَلَتِ الَّتِي فِي الْمَائِدَةِ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ إِلَى قَوْلِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ انْتَهَيْنَا انْتَهَيْنَا قَالَ أَبُو عِيسَى ❊ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ إِسْرَائِيلَ هٰذَا الْحَدِيثُ مُرْسَلٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ.

اَللّٰهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَهٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ
ابْنِ يُوسُفَ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ
عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ مَاتَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ فَلَمَّا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ قَالَ رِجَالٌ كَيْفَ بِأَصْحَابِنَا وَقَدْ
مَاتُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فَنَزَلَتْ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ
عَنِ الْبَرَاءِ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ بُنْدَارٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
أَبِي إِسْحٰقَ بِهٰذَا قَالَ قَالَ الْبَرَاءُ مَاتَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فَلَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُهَا قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَيْفَ بِأَصْحَابِنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَهَا
فَنَزَلَتْ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى
هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ أَبِي رِزْمَةَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ

قَالُوا يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَرَأَيْتَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ فَنَزَلَتْ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

**حدثنا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ مِنْهُمْ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ أَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاسُ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنِّي إِذَا أَصَبْتُ اللَّحْمَ انْتَشَرْتُ لِلنِّسَاءِ وَأَخَذَتْنِي شَهْوَتِي فَحَرَّمْتُ عَلَيَّ اللَّحْمَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلَالًا طَيِّبًا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ مُرْسَلًا لَيْسَ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

وَرَوَاهُ خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ مُرْسَلًا حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ وَرْدَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالُوا يَارَسُولَ اللَّهِ فِي كُلِّ عَامٍ فَسَكَتَ قَالُوا يَارَسُولَ اللَّهِ فِي كُلِّ عَامٍ قَالَ لَا وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ فُلَانٌ فَنَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هٰذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ

لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا ظَالِمًا فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْ شَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَ هٰذَا الْحَدِيثِ مَرْفُوعًا وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ إِسْمٰعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَوْلَهُ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ حدثنا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالَقَانِي حدثنا عبد الله بن الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيُّ عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ قَالَ أَتَيْتَ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ تَصْنَعُ بِهٰذِهِ الْآيَةِ قَالَ أَيَّةَ آيَةٍ قُلْتُ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَبِيرًا سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَلِ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعِ الْعَوَامَّ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا

يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَزَادَنِى غَيْرُ عُتْبَةَ قِيــلَ يَارَسُولَ اللّٰهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ قَالَ بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ

❁ قَالَ أَبُو عِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى شُعَيْبٍ الْحَرَّانِىُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِىُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحٰقَ عَنْ أَبِى النَّضْرِ عَنْ بَاذَانَ مَوْلَى أُمِّ هَانِىءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِىِّ فِى هٰذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ قَالَ بَرِىءَ مِنْهَا النَّاسُ غَيْرِى وَغَيْرَ عَدِىِّ بْنِ بَدَّاءٍ وَكَانَا نَصْرَانِيَّيْنِ يَخْتَلِفَانِ إِلَى الشَّامِ قَبْلَ الْاِسْلَامِ فَأَتَيَا الشَّامَ لِتِجَارَتِهِمَا وَقَدِمَ عَلَيْهِمَا مَوْلًى لِبَنِى هَاشِمٍ يُقَالُ لَهُ بُدَيْلُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ بِتِجَارَةٍ وَمَعَهُ جَامٌ مِنْ فِضَّةٍ يُرِيدُ بِهِ الْمَلِكَ وَهُوَ عُظْمُ تِجَارَتِهِ فَمَرِضَ فَأَوْصَى إِلَيْهِمَا وَأَمَرَهُمَا أَنْ يُبَلِّغَا مَا تَرَكَ أَهْلَهُ قَالَ تَمِيمٌ فَلَمَّا مَاتَ أَخَذْنَا ذٰلِكَ الْجَامَ فَبِعْنَاهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ اقْتَسَمْنَاهُ أَنَا وَعَدِىُّ بْنُ بَدَّاءٍ فَلَمَّا قَدِمْنَا إِلَى أَهْلِهِ دَفَعْنَا إِلَيْهِمْ مَا كَانَ مَعَنَا وَفَقَدُوا الْجَامَ فَسَأَلُونَا عَنْهُ فَقُلْنَا مَا تَرَكَ غَيْرَ هٰذَا وَمَا دَفَعَ إِلَيْنَا غَيْرَهُ قَالَ تَمِيمٌ فَلَمَّا أَسْلَمْتُ بَعْدَ قُدُومِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ تَأَثَّمْتُ مِنْ

ذَلِكَ فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَأَخْبَرْتُهُمُ الْخَبَرَ وَأَدَّيْتُ الْيَوْمَ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ وَأَخْبَرْتُهُمْ أَنَّ عِنْدَ صَاحِبِي مِثْلَهَا فَأَتَوْا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُمُ الْبَيِّنَةَ فَلَمْ يَجِدُوا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَحْلِفُوهُ بِمَا يُقْطَعُ بِهِ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ فَحَلَفَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِلَى قَوْلِهِ أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي وَرَجُلٌ آخَرُ فَحَلَفَا فَنُزِعَتِ الْخَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ عَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ ❋ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِصَحِيحٍ وَأَبُو النَّضْرِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ هَذَا الْحَدِيثَ هُوَ عِنْدِي مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ يُكْنَى أَبَا النَّضْرِ وَقَدْ تَرَكَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَهُوَ صَاحِبُ التَّفْسِيرِ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ إِسْمَعِيلَ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ يُكْنَى أَبَا النَّضْرِ وَلَا نَعْرِفُ لِسَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ الْمَدَنِيِّ رِوَايَةً عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِيءٍ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ شَيْءٌ مِنْ هَذَا عَلَى الِاخْتِصَارِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنِ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ

رَجُلٌ من بني سَهم مع تَميمِ الدَّاريّ وعَديّ بن بدَاء فمَاتَ السَّهميّ بأرض لَيسَ فيهَا مُسلِمٌ فلَمَّا قدمنَا بتَركته فقَدُوا جامًا من فضة مُخَوَّصًا بالذَّهب فأحلَفهمَا رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم ثُمَّ وجد الجَام بمكة فقيل اشتريناه من عدي وتَميم فقَامَ رَجُلان من أوليَاء السهمي فحلفا بالله لشَهَادتنا أحق من شهادتهمَا وأنَّ الجَام لصاحبهم قال وفيهم نزلت يا أيهَا الذين آمنوا شهادة بينكم هذا حديث حسن غريب وهو حديث ابن أبي زائدة حدثنا الحسن بن قزعة حدثنا سفيان بن حبيب حدثنا سعيد عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت المائدة من السماء خبزًا ولحمًا وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير ۞ قال أبو عيسى هذا حديث قد رواه أبو عاصم وغير واحد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن خلاس عن عمار بن ياسر موقوفًا ولا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث الحسن بن قزعة حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا سفيان بن حبيب عن سعيد بن أبي عروبة نحوه

وَلَمْ يرفعه وهذا أصح من حديث الحسن بن قزعة ولا نعلم للحديث المرفوع أصلاً حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ابن دينار عن طاووس عن أبي هريرة قال تلقى عيسى حجته ولقاه الله في قوله وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فلقاه الله سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق الآية كلها ❀ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا قتيبة حدثنا عبد الله بن وهب عن حيي عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة أنزلت المائدة ❀ قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وروى عن ابن عباس أنه قال آخر سورة أنزلت إذا جاء نصر الله والفتح

## ومن سورة الأنعام

حدثنا أبو كريب حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن أبي إسحق عن ناجية بن كعب عن علي أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم

---

سورة الانعام

ناجية أن النبي عليه السلام . وصحيحه ناجية بن كعب أن النبي عليه السلام

إنَّا لَا نُكَذِّبُكَ وَلَكِنْ نُكَذِّبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللهُ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ حدثنا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ نَاجِيَةَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَلِيٍّ وَهَذَا أَصَحُّ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ فَلَمَّا نَزَلَتْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاتَانِ أَهْوَنُ أَوْ هَاتَانِ أَيْسَرُ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ

---

مرسل قال إن أبا جهل قال للنبى عليه السلام إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فأنزل الله ﴿ فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾ (قال ابن العربى) هذه سخافة من أبى جهل تدل على تحقق اسمه فيه ومن كذب قول المخبر فقد كذب المخبر فان كان خفى ذلك عليه فاقد أحاط به الخذلان وان كان ذلك استهزاء فقد كفى الله رسوله المستهزئين وما يستهزئون إلا بأنفسهم وما يشعرون والصحيح فى المعنى أن محمد بن عبد الله بن عبد

حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيِّ عَنْ رَاشِدِ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا إِنَّهَا كَائِنَةٌ وَلَمْ يَأْتِ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ

---

المطلب عندهم كان صدوقا أمينا عفيفا شريفا حتى حدث عن الله فغاضت عقولهم من الحسد غيظا. وفاضت نفوسهم من الحسد فيضا ولا يحزنك مايقولون فانهم لا يكذبونك مخففة أى لا يجدونك كذابا أبدا كما قال صلى الله عليه وسلم ثم لا تجدونى بخيلا ولا جبانا ولا كذابا وإن كانت مثقلة فالمعنى بأنهم لا يردون ماجئت به عن حقيقة فى نفوسهم فقدعلموا أن الذى جئت به حق ولكنهم يظهرون الرد نفاسة ويكون تقدير الكلام فانهم لايكذبونك بحقيقة يجـــدونها فى أنفسهم من تكذيبك ولكن الظالمين يجحدون بآيات الله وقد استيقنوها ظلما وعلوا وقد حققناه بزيادة فى التفسير

حديث حسن صحيح ابن مسعود لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم الى آخر الآية

(قال ابن العربى) قول النبى صلى الله عليه وسلم ليس ذلك إنما هو الشرك

عَبْدِ اللهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَأَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ

---

الم تسمعوا قول لقمان بيان أن الآية ليست على عمومها في كل طارىء إنما هى فى بعض أنواع الظلم وهو الشرك فان قيل فهذا يقتضى من دليل الخطاب أن من لبس إيمانه بمعاصى ان له الأمن وأنه مهتد قلنا كذلك نقول قطعا ونعلمه والحمد لله يقينا بما تقرر من الأدلة فى أصول الملة وليس هذا معلوما من دليل الخطاب فانه وإن كان عندنا من جملة الأدلة ولكنه لا يستقل بهذه المسألة وليس الأمن والهدى بمنافيين للذنوب فانه بالتوحيد قد أمن من الخلود فى النار وحصل فى قسم المهتدين إلى الاقرار بالصانع وصفاته وأفعاله وما يقترف من الذنوب لا يوجب له الخلود فى النار ولا يثبت له وصف الضلال ولا الخذلان وإنما هو من العصاة الظالمين لأنفسهم

## حديث مسروق عن عائشة

(من تكلم بثلاث فقد أعظم الفرية على الله من زعم ان محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية والله يقول لا تدركه الابصار الى قوله الخبير وقال

قَالَ كُنتُ مُتَّكِئًا عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ [يَا أَبَا] عَائِشَةَ ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ وَاللهُ يَقُولُ لَاتُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْمِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَكُنْتُ مُتَّكِئًا فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ يَاأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْظِرِينِي وَلَاتُعْجِلِينِي أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ قَالَتْ أَنَا أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَنْ هٰذَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا ذَاكَ جِبْرِيلُ مَارَأَيْتُهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي خُلِقَ فِيهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَابَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ يَقُولُ اللهُ يَا أَيُّهَا

---

وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب الى حكيم) (قال ابن العربي) قد تكلمنا على هذه الآية فى مواضع من التفسير والأصول وحررنا فيها وجوها أمهاتها سبع (الاولى) أن الله سبحانه لم ينزل هذه الآية لنفى الرؤية لله ولا جاءت بها عائشة فى هذا المعرض فانه سبحانه يرى فى الدنيا والآخرة جوازا ووقوعا وقد دللنا عليه فى مواضع ذلك وبيناه فى مظانه

الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ اَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَافِى غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللّٰهِ وَاللّٰهُ يَقُولُ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِى السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللّٰهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَمَسْرُوقُ ابْنُ الْأَجْدَعِ يُكَنَّى أَبَا عَائِشَةَ وَهُوَ مَسْرُوقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَكَذَا كَانَ اسْمُهُ فِى الدِّيوَانِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ الْحَرَشِيُّ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْبَكَّائِىُّ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَتَى أُنَاسٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَنَأْكُلُ مَا نَقْتُلُ وَلَا نَأْكُلُ مَا يَقْتُلُ اللّٰهُ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّٰهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا

---

وعائشة رضى الله عنها اعتقدت حمل الآية على أن معناها لاتدركه الابصار فى الدنيا ولو كان هذا مرادابها لكان عموما عرضة للتخصيص ونهزة للتأويل بغيره من الأدلة أمثاله أو أقوى منه فان قيل ففى صحيح مسلم عن أبى ذر أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال أني أراه رأيت نورا قلنا يحتمل أن يكون رآه بعد سؤال أبى ذرله بدليل أنه قد ورد الخبر قرآنا وسنة برؤية الله للنبي ولغيره قبل اليوم الآخرحسب

الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً حدثنا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الصَّحِيفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقْرَأْ هٰذِهِ الْآيَاتِ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ قَالَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَرْفَعْهُ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ

---

ما تقدم فى حديث والد جابر بن عبد الله الذى شرحناه آنفا فى سورة النساء ويدليل قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب الآية وبها احتج الشيخ أبو الحسن أن النبى عليه السلام رأى ربه فقال إن الله سبحانه قسم الرؤية فى هذه الآية على ثلاثة أقسام فوجب أن تكون متعاقدة المعانى مستوفية وجوه التقسيم فالقسم الأول تكليمه للخلق بارسال رسول

فُضَيلِ بن غزوانَ عن أبي حازم عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم قال ثلاثٌ إذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبلُ الآيةَ الدجالُ والدابةُ وطلوعُ الشمس من المغرب أو من مغربها

* قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وأبو حازم هو الأشجعيُّ الكوفيُّ واسمه سلمانُ مولى عزةَ الأشجعيةِ **حدثنا** ابنُ أبي عمرَ حدثنا سفيانُ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلَّم قال قال اللهُ عزَّ وجلَّ وقولُه الحقُّ إذا همَّ عبدي بحسنة فاكتبوها له حسنةً فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها وإذا همَّ بسيئة فلا تكتبوها فإن عملها فاكتبوها بمثلها فإن تركها وربما قال لم يعمل بها فاكتبوها له حسنةً ثم قرأ من جاء بالحسنة فله عشرُ أمثالها

كتكليمه للانبياء بواسطة الملك وللخلق بأرسال لرسل اليهم وأما تكليمه من وراء الحجاب فكتكليمه لموسى وتكليمه وحيا هو تكليمه بغير واسطة مع الرؤية ومتى لم تكن الأقسام هكذا تداخلت وذهبت الفصاحة وزاله نظام الدلالة ولا يجوز على الله سبحانه ذلك وهو القسم الآخر ليس إلا لمحمد وأصحابه فى الدنيا وستكون للمؤمنين بأجمعهم فى الجنة وتمام القول فى فى كتب الأصول والتفسير •

﴾ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

## ومن سورة الاعراف

حدثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هٰذِهِ الْآيَةَ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا قَالَ حَمَّادٌ هٰكَذَا وَأَمْسَكَ سُلَيْمَانُ بِطَرَفِ إِبْهَامِهِ عَلَىٰ أَنْمُلَةِ إِصْبَعِهِ الْيُمْنَىٰ قَالَ فَسَاخَ الْجَبَلُ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا

﴾ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ حدثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ

---

## سورة الاعراف

ثابت عن أنس قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال حماد هكذا وأمسك ﴾ سليمان بطرف ابهامه على أصبعه اليمنى قال فساخ الجبل وخر موسى صعقا . حسن صحيح (قال ابن العربى) هذا من الاحاديث المتشابهة لكن أمره هين والمخرج عنه سهل بين لان تمثيل سليمان بن حرب وأمثاله ماتجلى للجبل بالأنملة لا ينظر اليه لانه كلام غير معصوم ولا واجب الاتباع ومعنى الآية أن التجلى هو الظهور والبارى سبحانه هو الظاهر الباطن بالمعانى البديعة التى بيناها فى الأمد

عَنْ حَمَّاد بْن سَلَمَةَ عَنْ ثَابِت عَنْ أَنَس عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ
هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
عَنْ زَيْد بْن أَبِي أُنَيْسَةَ عَنْ عَبْد الْحَمِيد بْن عَبْد الرَّحْمٰن بْن زَيْد بْن الْخَطَّاب
عَنْ مُسْلِم بْن يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب سُئِلَ عَنْ هٰذِهِ الْآيَة وَإِذْ
أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا
غَافِلِينَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

الاقصى وظهوره بآياته وأفعاله وما أخبر عنه من ذلك يكون من أظهر من أفعاله بديعة خلق عند وجودها فى الجبل دكدكة فان قيل فكيف يكون هذا لموسى جواباً عما سأل عنه من الرؤية قلنا هو الجواب الشافى لأنه إذا كان من أظهر من آياته يتدكدك الجبل الذى هو أشد ذاتا من موسى فموسى بظهور ذات الله تعالى بذلك أولى .

حديث عمر فى قوله

﴿ وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ﴾

(الأسناد) خرج أبو عيسى هذا الحديث من طريق مالك عن زيد بن أبى أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار أن عمر الخ . وخرج بعضه بعد ذلك عن عبد الرحمن عن أبى نعيم عن هشام

يُسْئَلُ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ ٱللهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَٱسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ خَلَقْتُ هٰؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَٱسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ خَلَقْتُ هٰؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ ٱلنَّارِ يَعْمَلُونَ فَقَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ ٱللهِ فَفِيمَ ٱلْعَمَلُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ ٱللهَ إِذَا خَلَقَ ٱلْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ ٱسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ فَيُدْخِلَهُ ٱلْجَنَّةَ وَإِذَا خَلَقَ ٱلْعَبْدَ لِلنَّارِ ٱسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ ٱلنَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ ٱلنَّارِ فَيُدْخِلَهُ ٱللهُ ٱلنَّارَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى

ابن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة وقال فى الأول مسلم ابن يسار لم يسمع من عمر فصار الحديث مقطوعا وقال فى الثانى حسن صحيح وذكر ابن أبى خيثمة أن يحيى بن معين قال مسلم بن يسار كذا مكرر فى الأصل لا يعرف والرجل الذى بينه وبين عمر هو نعيم بن ربيعة الأزدى ذكر ذلك البخارى وأسنده وهذا لا ينتفع به لأن مسلم بن يسار ممن خرج عنه مالك فكفاه ذلك تعديلا وان لم يعرفه يحيى . ومن يحيى بالاضافة الى مالك لاسيما ومسلم هذا من كبار العباد ممن تطوى له الأرض ويقرب له البعيد وهو هو بعينه ومن قال ان هذا الذى روى عنه مالك رجل آخر مدنى

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَمُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُمَرَ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ فِي هَـذَا الْإِسْنَادِ بَيْنَ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ وَبَيْنَ عُمَرَ رَجُلاً مَجْهُولاً **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبِيصاً مِنْ نُورٍ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ أَيْ رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ فَرَأَى رَجُلاً مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَبِيصُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ أَيْ رَبِّ مَنْ هَذَا فَقَالَ

---

لا يلتفت اليه . وقد روى البخارى من طرق كثيرة بيناها فى الكتاب الكبير (الفوائد) فى عشرين مسألة (الأولى) قوله أخذهو فى اللسان عبارة عن التناول والمراد به فى حق البارى وجود الفعل بقدرته على الوجه الذى أرادوهو عبارة عن قوله مسح ظهره فان المسح عليه محال لكن فائدة المسح من وجود المراد يعبر عنه به (الثانية) قوله من بنى آدم وفى الحديث أنه مسح ظهر آدم ووجه الجمع بينهما ظاهر بأن أخرج من ظهر آدم ذريته ومن ظهر ذريته ذريتهم هكذا إلى آخر الحال بالترتيب (الثالثة) فى بعض الحديث كهيئة الذر أخبار عن صغر أجسامهم لكن أحياهم وجعل فيهم العقول والفهم الى ذلك وأنطقهم به

هٰذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْأُمَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يُقَالُ لَهُ دَاوُدُ فَقَالَ رَبِّ كَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ قَالَ سِتِّينَ سَنَةً قَالَ أَيْ رَبِّ زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمَّا قُضِيَ

أو نصب لهم الدليل عليه حتى علموه وأخبروا عنه (الرابعة) قوله وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قررهم على توحيده فاعترفوا به عن آخرهم (الخامسة) وهي قوله قالوا بلى وهذا إقرار محض واعتراف صرف (السادسة) قوله ﴿أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾ اعلموا وفقكم الله أنه ليس لأحد على البارى حجة ولا يتصور لمخلوق عليه اعتراض لأنه الفعال لما يريد من غير حجر ولا تخصيص بفعل دون فعل بيد أنه أجرى العادة بالتنبيه على المطلوب حتى يرتفع عذر المكلف فتخاف من طريق العادة فتجرى على الحكمة ولاتخرج من طريق الحجة (السابعة) ان الذى قيل عنهم قالوه يوم القيامة وأنكر من أنكر وعقل من عقل فيحتمل قوله إنا كنا عن هذا غافلين أن يكون المراد به أن يقولوه بحق فلما اطلعوا عليه قالوه بباطل فان قيل وكيف يقولونه بباطل وقد وجدت الغفلة قلنا معناه الغفلة التى تقوم بها الحجة فى العادة والغفلة التى لاتقترن بها أسباب الذكرى وقد اقترنت بهذه الغفلة أدلة العقول المقتضية للتوحيد فأعرضوا عنها مع حضورها (الثامنة) قوله ﴿إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم﴾ فيقولون كما قالوا ﴿ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين﴾ ﴿وانا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾ فهم بذلك المطلوبون فيقال له دليلك أقعد بك من أبيك والحقيقة أولى من العادة

عُمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ أَوَلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَوَلَمْ تُعْطِهَا ابْنَكَ دَاوُدَ قَالَ فَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَنَسِيَ آدَمُ فَنَسِيَت

وكم خالفتم آباءكم فيما ظهر اليكم فيه منفعتكم فيها أولى بذلك منكم (التاسعة) مع أن جميعهم اعترف وننفذ فيهم الحكم بعد الاعتراف بما سبق فيهم العلم قبله بحق ملك المالك الذى لا معارض له ولا يجرى أمره على مقتضى حال خلقه بينهم لتنزهه عن مماثلتهم له فقال هؤلاء منهم للجنة وهؤلاء منهم للنار (العاشرة) لما قيل ففيم العمل وقد سبق من القضاء ما سبق قال الحق للخلق عن الحق ان العمل علامة على ما سبق من شقاوة أو سعادة (الحادية عشرة) أنه أخبر أنه لما أسقطهم من ظهره جعل بين عينى كل انسان منهم وبيصاً يحتمل أن يكون على عمومه فى المؤمن والكافر ثم محا نور الكافر فلا يجدد كما ينور الله قلب العبد بالايمان ثم يختم له بالكفر فيظلمه ونعوذ بالله من ذلك ويحتمل أن يكون النور فى وجوه المؤمن خاصة. وقد روى الحارث بن أبى أسامة أن النور إنما كان فى وجوه الأنبياء والتقدير جعل بين عينى كل انسان من الأنبياء (الثانية عشرة) قول آدم فى داود زده من عمرى. الأعمار وان كانت مكتوبة كالأرزاق ولكن قد تكتب مبرمة وقد تكتب بشروط محكمة فتترتب على الشروط وقد بيناه فى مسائل الآجال فيسأل آدم أن يعطيه من عمره وذلك غاية الجود والكرم فالجود بالنفس أقصى غاية الجود (الثالثة عشرة) قوله جاءه ملك الموت إذ كمل عمره هذا لأن كل نبى لا تقبض نفسه حتى

ذُرِّيَّتُهُ وَخَطِيءَ آدَمُ فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

يخبر (الرابعة عشرة) فقال لملك الموت بقى من عمرى فقال ألم تهبه لداود (قال ابن العربي) قيل لوكان الرب تعالى هو المخاطب لآدم لما راجعه ولكن ملك الموت يمكن ذلك فيه والذى عندى أن آدم جحد الهبة جحود ذاهل لاجحود متعسف (الخامسة عشرة) قوله فجحد آدم ونسى وخطىء فجحدت ذريته بيان أن الصفات موروثة وأخلاق الآباء مكتسبة للأبناء (السادسة عشرة) قال الحارث فى روايته فيومئذ أمر بالكتاب والشهود يعني للتوثق على الحقوق ومع البينة عليها ولم ينزل الايجاب فيها وقد مهدنا ذلك فى التفسير (السابعة عشرة) روى أن الله تعالى أبقى على آدم عمره وكمل لداود زيادته فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم (الثامنة عشرة) من الثابت فى طرق هذا الحديث عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة أن آدم لما رأى منهم القوى والضعيف والغنى والفقير والصحيح والمبتلى قال يارب ألا سويت بينهم قال أردت أن أشكر يعنى على النعم التى منها القوة والصحة والغنى فصار حظ النعمة أوقع فى المقادير من حظ الابتلاء (التاسعة عشرة) قال الجاثليق لعمر معاذ الله أن يضل الله أحداً قال له عمر لو تأولت فى عهدك اضربت عنقك إن الله لما خلق آدم نثر ذريته فى كفيه فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار. فانظروا رحمكم الله الى علم عمر وفقهه وحسن عبارته وفصاحته فى التعبير عن

وَسَلَّمَ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا حَمَلَتْ حَوَّاءُ طَافَ بِهَا إِبْلِيسُ وَكَانَ لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ فَقَالَ سَمِّيهِ عَبْدَ الْحَرِثِ فَسَمَّتْهُ عَبْدَ الْحَرِثِ فَعَاشَ ذَلِكَ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ

---

خلقه سبحانه لهم وجمعهم بقوله نثرهم فى كفيه لأنهم كانوا صنفين قد أخرجتهم قدرة وجمعتهم فى حيزين ارادة وحكمة وكان هذا التعبير أحسن عبارة وأبلغ فى البيان (الموفية عشرين) فى حديث ابن عباس أخرج الله الذرية من ظهر آدم كهيئة الذر فسماهم هذا فلان وهذا فلان ثم قبض قبضتين فقال للتى فى يمينه ادخلوا الجنة بسلام وقال للتى فى الأخرى ادخلوا النار ولا أبالى.

حديث لما حملت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد وذكر الحديث عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى موقوفا (قال ابن العربى) هذا تفسير قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما بالمد أو شركا بكسر الشين وذلك تسميته عبد الحارث فلم يقدر الشيطان على أكثر من نسبة العبودية لغير الله وهو الملعون يطالب العبد باعظم ما يقدر عليه معه

عَبْدِ الصَّمَدِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ
حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ
آدَمُ الْحَدِيثَ

## ومن سوره الانفال

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عن

---

وادناه فلما يئس من حواء فى غير هذا القدر اقتصر عليه وحواء أيضا لم تتعظ بما كان سبق بينها وبينه وتفر من أقواله وإشاراته وذلك كله من الله لتنفذ المقادير ويتم التقدير والشرك على أنواع شرك بالله وشرك فى الاعمال وهو الرياء وشرك فى الاسماء وهو موضع خفاء ( قال ابن العربى )وهذا كله على قول من يرى أن الآية نزلت فى آدم وحواء ومن يرى أنها فى جميع الآباء والأبناء أشار الى ماكان ينسب العبودية فى أبنائهم الى الاصنام وعليه انبنى آخر الآية فى قوله أيشركون مالا يخلق شيئا الى آخرها وقد أوضحناها فى التفسير

### سورة الانفال

[ قال ابن العربى ] فيها تسع مسائل (الاولى) روى أن سعد بن ابى وقاص قال نزلت فى ثلاث آيات النفل وبر الوالدين و الثلث وروى مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت يارسول الله ان الله قد شفى صدرى من المشركين

مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ جِئْتُ بِسَيْفٍ فَقُلْتُ.

نحو هذا هب لى هذا السيف فقال هذا ليس لك ولا لى فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يبلي بلائى فجاءنى الرسول فقال إنك سألتنى وليس لى وانه قد صار لى وهو لك فنزلت يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله قال الترمذى هو صحيح ، روى سعيد بن جبير أن سعد بن أبي وقاص ورجلا من الانصار خرجا يتنفلان نفلا فوجدا سيفا ملقى يقال كان لأبي سعيد بن العاصى فخرا عليه جميعا فقال سعد هو لى وقال الأنصارى هو لى فتنازعا فى ذلك فقال الانصارى يكون بينى وبينك رأيناه جميعا وخررنا عليه جميعا فقال لا أسلمه اليك حتي تأتى رسول الله فلما عرضا عليه القصة قال ليس لك ياسعد ولا للانصارى ولكنه لى فنزلت يسألونك عن الانفال الاية ماتق الله ياسعد ولا لير نصارى ، لكنه لى فنزلت يسالونك عن انفال الآية فتق الله السيف اليه ثم نسخت بقوله واعلموا انما غنمتم الآية (المسألة الثانية) النفل فى اللغة هو الزيادة ومنها نفل الصلاة وهو الزيادة على فرضها وولد الولد نافلة لأنه زيادة على الولد والغنيمة نافلة لأنها زيادة فيما أحل لهذه الامة مما كان محرما على غيرها ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحلت لى الغنائم وروى ابو هريرة قال فضلت على الانبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لى الغنائم وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا وأرسلت الى الخلق كافة وختم بى النبيون وروى البخارى عن همام بن منبه عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعنى

رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبتني بها ولما يبن بها ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية أو قريبا من ذلك من ذلك فقال لشمس إنك مأمورة وأنا مامور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله بجمع الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين أو ثلاثه بيده فقال فيكم الغلول فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم ورأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا

(المسألة الثالثة) قال ابن القاسم وابن وهب عن مالك كانت بدر في سبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وروى ابن وهب انها كانت بعد عام ونصف من الهجرة وذلك بعد تحويل القبلة بشهرين وقد سئل مالك في رواية ابن وهب عن عدة المسلمين فقال كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر على عدة أصحاب طالوت وروى أيضا ابن وهب عن مالك قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عدة المشركين يوم بدر كم يطعمون كل يوم فقيل له يوما عشرا ويوما تسع جزائر فقال القوم مابين الالف الى التسعماية وروى ابن القاسم عن مالك قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا على فقام أبو بكر فتكلم ثم قعد ثم قال اشيروا على فقام عمر فتكلم ثم قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا على فقام سعد بن معاذ فقال كأنك إيانا تريد يارسول الله لانقول لك كما قلت بنوا اسرائيل لموسى اذهب انت

لِى هٰذَا ٱلسَّيْفَ فَقَالَ هٰذَا لَيْسَ لِى وَلَا لَكَ فَقُلْتُ عَسى أَنْ يُعْطَى هـٰذَا مَنْ لَا يُبْـلِى بَلَائِى فَجَاءَنِى ٱلرَّسُولُ فَقَالَ إِنَّكَ سَـأَلْتَنِى وَلَيْسَتْ لِى وَقَدْ

وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون﴾ ولكن اذهب أنت وربك إنا معكم متبعون لو أتيت اليمن لسللنا سيوفنا واتبعناك فقال رسول الله عليه صلى الله عليه وسلم خذوا مصافكم (المسألة الرابعة) قال علماؤنا رحمة الله هاهنا ثلاثة أسماء الانفال. الغنائم. الفيء، فالنفل الزيادة كما بينا وتدخل فيه الغنيمة فانها زيادة الحلال لهذه الامة والغنيمة ماأخذ من أموال الكفار بقتال والفيء ما أخذ بغير قتال لأنه رجع الى موضعه الذى يستحقه وهو انتفاع المؤمن به (المسـألة الخامسة) فى محل الانفال اختلف الناس فيها على ثلاثة أقوال (الأول) محلها الخمس (الثانى) محلها ماعار من المشركين أو أخذ بغير حرب (الثالث) رأس الغنيمة حسبما يراه الامام قال القاسم بن محمد قال ابن عباس كان ابن عمر اذا سئل عن شيء قال لاآمرك ولا أنهاك فكان ابن عباس يقول والله مابعث الله محمداً إلا محللا أو محرما قال القاسم فسلط على ابن عباس رجل فسأله عن النفل فقال ابن عباس الفرس من النفل والسلاح من النفل وعاد عليه الرجل فقال له مثل ذلك حتى أغضبه فقال ابن عباس أتدرون مامثل هذا مثل صبيغ الذى ضربه عمر بالدرة حتى سالت الدماء على عقبيه أو على رجليه فقـال الرجل أما أنت فقد انتقم الله منك لابن عمر وقـال السدى وعطاء هى ماشذ من المشركين

وعن مجاهد سئل للنبي صلي الله عليه وسلم عن الخمس بعد الأربعة الأخماس فقال المهاجرون لمن يدفع هذا الخمس لم يخرج منا؟ فنزلت يسألونك عن الانفال

صَارَتْ لِي وَهُوَ لَكَ قَالَ فَنَزَلَتْ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ الْآيَةَ

والصحيح أنه من الخمس لما روى فى صحيح مسلم أن الامام يعطى منه ماشاء من سلب أو غير خلافا للشافعى ومن قال بقوله من فقهاء الأمصار فاما هذا السؤال ههنا فانما هو عن أصل الغنيمة التى نفل على ما أنزل الله لنا من الحلال على الأمم (المعنى) يسألك أصحابك يا محمد عن هذه الغنيمة التي نفلتكها قل لهم هي لله وللرسول فاتقوا الله ولا تختلفوا وأصلحوا ذات بينكم لئلا يرفع تحليلها عنكم باختلافكم وقد روى عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع الى ذلك الشبان وثبت الشيوخ تحت الرايات فلما فتح عليهم جاءوا يطلبون شرطهم فقال الشيوخ لا تستأثروا به علينا كنا ردءا لكم لو انهزمتم لانحزتم الينا فأبى الشبان وقالوا اتدجعله رسول الله لنا فتنازعوا فأنزل الله يسالونك عن الأنفال قل الأنفال لله. وروى أنهم اختلفوا فيها على ثلاث فرق فقال قوم هو لنا حرسنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال آخرون هو لنا اتبعنا أعداء رسول الله وقالت أخرى نحن أولى بها أخذناها فنزلت يسالونك عن الأنفال الآية وروى أبو أمامة الباهلى قال سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال فقال فينا أصحاب بدر حين اختلفنا فى النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله الى رسوله فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين على براء أى على السواء (المسالة السادسة) قال علماؤنا فسلموا لرسول الله الأمر فيها فأنزل الله واعلموا انما غنمتم الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالى مما أفاء الله عليكم الا الخمس والخمس مردود فيكم فلم يكن بعد هذا أن يكون النفل من حق أحد وانما

* قَالَ أبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ

يكون من حق رسول الله وهو الخمس والدليل عليه الحديث الصحيح عن ابن عمر خرجنا فى سرية قبل نجد فاصبنا أبلا فقسمناها فبلغت سهماننا أحد عشر بعيرا ونفلنا بعيرا بعيرا فاما ( المسالة السابعة ) وهى سلب القتيل فانه من الخمس عند ابو به قال ابو حنيفة اذا رأى ذلك الامام لغناء فى المعطى أو منفعة تجلب أو ائتلاف يرغب وقال الشافعى هو من رأس المال وظاهر القرآن يمنع من ذلك فاما الاخبار فى ذلك فتعارضة روى فى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم قضى بسلب أبى جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح وقال يوم حنين من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فأعطى السلب لأبى قتادة بما أقام من الشهادة وقضى بالسلب أجمع لسلمة بن الأكوع يوم قرد قلنا هذه الأخبار ليس فيها اكثر من اعطاء السلب للقاتل وهل إعطاء ذلك من رأس مال الغنيمة أو من حق النبي وهو الخمس ذلك إنما يوخذ من دليل آخر وقد قسم الله الغنيمة قسمة حق على الأخماس فجعل خمسها لرسول الله وأربعة أخماسها لسائر المسلمين وهم الذين قاتلوا وقتلوا فهم فيها شرع سواء لاشتراكهم فى السبب الذى استحقوها به والاشتراك فى السبب يوجب الاشتراك فى المسبب ويمنع من التفاضل فى المسبب مع الاستواء فى السبب هذه حكمة الشرع وحكمه وقضاء الله فى خلقه وعلمه الذى أنزله عليهم والذى يدل على صحة ماذهبنا اليه ماروى مسلم أن عوف بن مالك قال قتل رجل من حمير رجلا من العدو فأراد سلبه فمنعه خالد وكان واليا عليهم فأخبر عوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لخالد مامنعك أن تعطيه

عَنْ مُصْعَبٍ أَيْضًا وَفِي الْبَابِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ حدثنا عَبْدُ بْنُ

سلبه قال استكثرته يارسول الله قال ادفعه اليه فلقى عوف خالداً فجر بردائه وقال هل انجزت ماذكرت لك من رسول الله صلى الله عليه سلم فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغضب فقال لا تعطه ياخالد هل أنتم تاركوالى امرتى ولو كان السلب حقاً له من رأس الغنيمة ماردة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها عقوبة فى الأموال وذلك أمر لايجوز بحال وقد ثبت أن ابن المسيب قال ماكان الناس ينفلون الا من الخمس وروى عنه أنه قال لانفل بعد رسول الله ولم يصح (المسألة الثامنة) قال علماؤنا النفل على قسمين جائز ومكروه فالجائز بعد القتال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه والمكروه أن يقال قبل القتل من فعل كذا و كذا فله كذاوكذا وانما كره هذالأنه يكون القتال للغنيمة قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم ويقاتل ليرى مكانه من فى سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله ويحق للرجل أن يقاتل لتكون كلمة الله هى العليا وإن نرى فى ذلك الغنيمة وإنما المكروه فى الحديث أن يكون مقصده المغنم خاصة (المسألة التاسعة) قال علماؤنا قوله قل الانفال لله والرسول قوله لله استفتاح كلام وابتداء بالحق الذى ليس وراءه مرمى الكل لله وقوله بعد ذلك والرسول قيل أراد به ملكا وقيل اراد به ولاية قسم وبيان حكم والأول أصح لقوله ماتى مما أفاء الله عليكم الا الخمس والخمس مردود فيكم وليس يستحيل أن يملكه الله لنبيه تشريفاً وتقديما بالحقيقة ويرده رسول الله صلى الله عليه وسلم تفضلا على الخليقة

حُمَيْد حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ

## قوله تعالى وإذ يعدكم الله احدى الطائفتين الآية

فيها خمس مسائل ( المسألة الأولى ) روى ابن عباس لما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان انه مقبل من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها الاموال فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم لأنهم لم يظنوا أن رسول الله يلقى حرباً وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الأخبار ويسأل من لقى من الركبان تخوفا على اموال الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان أن محمدا قد استنفر لك فحذر عند ذلك واستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري وبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشا يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في أصحابه فمضى ضمضم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه وأتاه الخبر عن قريش بخروجهم ليمنعوا عيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم عن قريش فقام ابو بكر فقال فأحسن وقام عمر فقال فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يارسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك والله لانقول كما قالت بنو إسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون والذى بعثنا بالحق لو سرت ان برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه ثم قال الانصار بعد أن امض يارسول الله لما امرت فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى التقى المشركين ببدر فمنعوا الماء والتقوا ونصر الله النبي

عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَدْرٍ قِيلَ لَهُ عَلَيْكَ

و صحابه فقتل من المشركين سبعين وأسر منهم سبعين وغنم المسلمون ما كان معهم ( المسألة الثانية ) روى عكرمة عن ابن عباس قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك العير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو فى الأسرى لا يصلح هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لأن الله وعدك احدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك قال النبي صلي الله عليه وسلم صدقت وعلم ذلك العباس من تحدث اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بما كان من شان بدر فسمع ذلك فى أثناء الحديث ( المسالة الثالثة ) خروج النبى صلى الله عليه وسلم ليتلقى العير بالأموال دليل على جواز النفر للغنيمة لأنه كسب حلال وما جاء فى الحديث أن من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله دون من يقاتل للغنيمة يراد به اذا كان ذلك قصده وحده ليس للدين فيه حظ ( المسألة الرابعة ) قال ابن القاسم وابن وهب عن مالك فى قول الله تعالى ﴿ واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة ﴾ فقال مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل قليب بدر من المشركين قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا قالوا يارسول الله انهم أموات أفيسمعون فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انهم ليسمعون ماأقول قال قتادة أحياهم الله له وهذه مسألة بديعة بيناها فى كتاب المشكلين وحققنا ان الموت ليس بعدم محض ولافناء صرف وانما هو تبدل حال وانتقال من دار الى دار والروح ان كان جسما فينفصل بذاته عن الجسد وان كان عرضا فلابد

الْعِيرَ لَيْسَ دُونَهَا شَيْءٌ قَالَ فَنَادَاهُ الْعَبَّاسُ وَهُوَ فِي وِثَاقِهِ: لَا يَصْلُحُ وَقَالَ

من جزء من الجسد يقوم به يفارق الجسد معه ولعله عجب الذنب الذى ورد في الحديث الصحيح إن كل ابن آدم تاكل الأرض الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب والروح هي السامعة الواعية العالمة القائلة الا أن البارى لا يخلق الادراك إلا كما يشاء فلا يخلق ادراك الآخرة لأهل الدنيا ولا يخلق ادراك الدنيا لأهل الآخرة فاذا أراد سبحانه أسمع أهل الآخرة حال أهل الدنيا وقد ورد فى الحديث أن الميت اذا انصرف عنه أهله وإنه ليسمع خفق نعالهم اذ أتاه ملكان الحديث وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له فى أهل بدر أتكلم قوما قد جيفوا فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنه لم يؤذن لهم فى الجواب (المسألة الخامسة) قال مالك بلغنى أن جبريل عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه وسلم كيف أهل بدر فيكم قال خيارنا فقال جبريل انهم كذلك فينا وفى هذا من الفقه أن شرف المخلوقات ليس بالذوات وانما هو بالافعال وللملائكة أفعالها الشريفة من المواظبة على التسبيح الدائم ولنا نحن أفعالنا بالاخلاص فى الطاعة وتتفاضل الطاعات بتفضيل الشرع لها وأفضلها الجهاد وأفضل الجهاد يوم بدر فانجز الله لرسوله وعده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده وصرع صناديد المشركين وانتقم منهم للمؤمنين وشفى صدر رسوله وصدورهم من غيظهم وفى ذلك يقول حسان

عرفت ديار زينب بالكثيب  كخط الوحى فى الورق القشيب
تداولها الرياح وكل جون  من الوسمى منهمر سكوب

لأنّ اللّهَ وعدكَ إحدَى الطَّائفتَيْنِ وقَدْ أعطَاكَ مَا وعدَكَ قَالَ صَدَقْتَ

● قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ نَظَرَ نَبِيُّ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَثُمِائَةٍ وبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ أَللّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي أَللّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي أَللّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هٰذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْاسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ مِنْ مَنْكِبَيْهِ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللّهِ كَفَاكَ

---

فأمسى ربعها خلقا وأمست ... يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم ... ورو حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذى لاغيب فيه ... بصدق غير أخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر ... لنا فى المشركين من النصيب
غداة كأن جمعهم حراء ... بدت أركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع ... كأسد الغاب مردان وشيب

مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ إِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِكْرِمَةَ ابْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي زُمَيْلٍ وَأَبُو زُمَيْلٍ اسْمُهُ سِمَاكٌ الْحَنَفِيُّ وَإِنَّمَا كَانَ هٰذَا يَوْمَ بَدْرٍ **حدثنا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ اسْمَعِيلَ بْنِ ابْرٰهِيمَ ابْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسٰى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَيَّ أَمَانَيْنِ لِأُمَّتِي وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ إِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيهِمُ الْاسْتِغْفَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْمَعِيلُ

---

أمام محمد قد وازروه ... على الأعداء فى لفح الحروب
بأيديهم صوارم مرهفات ... وكل مجرد حاظى الكعوب
بنو الأوس الغطارف وازرتها ... بنو النجار فى الدين الصليب
فغادرنا أبا جهل صريعا ... وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا فى رجال ... ذوى حسب اذا نسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما ... قذفناهم كباكب فى القليب
ألم تجدوا كلامى كان حقا ... وأمر الله يأخذ بالقلوب

أَبْنُ مُهَاجِرٍ يُضَعَّفُ فِي ٱلْحَدِيثِ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هٰذِهِ ٱلْآيَةَ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ وَأَعِدُّوا

---

فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا صدقت وكنت ذا رأى مصيب

## قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة

فيها تسع مسائل (المسئلة الأولى) امر الله سبحانه وتعالى باعداد القوة للاعداء بعد أن أكد فى تقدمة التقوى فان الله تعالى لو شاء لهزمهم بالكلام والتفل فى الوجوه وحفنة من تراب كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه أراد ان يبلى بعض الناس ببعض بعلمه السابق وقضائه النافذ فأمر باعداد القوى والآلة فى فنون الحرب التى تكون لنا عدة وعليهم قوة ووعد على الصبر والتقوى باعداد الملائكة العلايا (المسئلة الثانية) روى الطبرى وغيره عن عقبة بن عامر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل فقال ألا ان القوة الرمى ألا إن القوة الرمى الى أن القوة الرمى ثلاثا وروى البخارى عن أحمد عن سلمه بن الأكوع قال مر النبي صلى الله عليه وسلم علي نفر من اسلم ينتضلون بالسهام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بنى اسمعيل فان اباكم كان راميا وأنا مع بنى فلان قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله ما لكم لاترمون قالوا وكيف نرمى وأنت معهم فقال رسول الله ارموا وأنا معكم

لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ قَالَ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَلَا إِنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ لَكُمُ الْأَرْضَ وَسَتُكْفَوْنَ الْمُؤْنَةَ فَلَا يَعْجِزَنَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُو

كذا زاد الحاكم في رواية فلقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا على السواء ما نضل بعضهم بعضا وروى البخارى عن علي قال ما رأيت رسول الله يفدى رجلا بعد سعد سمعته يقول ارم فداك أبي وأمي وروى الترمذى وابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنضله وفي رواية والممد به فارموا واركبوا ولأن ترموا أحب الى من أن تركبوا ليس من اللهو الاثلاث تأديب الرجل فرسه وملاعبته أهله ورميه بقوسه ونبله ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانها نعمة كفرها وقدشاهدت القتال مرارا فلم أرفى الآلة أنجع من السهم ولا اسرع منفعة منه ( المسئلة الثالثة ) قوله ومن رباط الخيل الرباط هو حبس النفس في سبيل الله حراسة للثغور أو ملازمة للاعداء وقد تقدم بيان في شيء منه في سورة آل عمران وقد روى البخارى وغيره عن سهل بن سعد أنه قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها والروحة يروحها العبد في سبيل الله والغدوة خير من الدنيا وما فيها وروى الترمذى عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يختم على عمله الا الذى يموت مرابطا في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر ( المسألة

بِأَسْهُمِهِ ● قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ أُسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ رَوَاهُ أَبُو أُسَامَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عُقْبَةَ

---

الرابعة ) وأما رباط الخيل فهو فضل عظيم ومنزلة شريفة روى الأئمة عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الذى هى عليه وزر فرجل ربطها رياء وفخراً ونواء لأهل الاسلام فهى عليه وزر وأما الذى هى عليه ستر فرجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله فى ظهورها فهى عليه ستر وأما الذى هى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله فأطال لها فى مرج أو روضة فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شىء إلا كتب الله له عدد ما أكلت حسنات وكتب له أرواثها وأبوالها حسنات ولا يقطع طولها فتستن شرفا أو شرفين إلا كتب الله له ذلك حسنات ولا مر بها صاحبها على نهر فشربت منه ولا يريد أن يسقيها إلا كتب الله له عدد ما شربت حسنات وروى البخارى ومسلم عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوى ناصية فرس بأصبعيه وهو يقول الخير معقود فى نواصى الخيل إلى يوم القيامه وثبت عن أنس أنه قال لم يكن شىء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل خرجه النسائى ( المسئلة الخامسة ) المستحب من رباط الخيل الاناث قبل الذكور قاله عكرمة وجماعة وهذا صحيح فان الانثى بطنها كنز وظهرها عز وفرس جبريل أنثى ( المسألة السادسة ) يستحب من الخيل ما روى أبو وهب الجشمى وكانت له صحبة قال رسول

أَبْنِ عَامِرٍ وَحَدِيثُ وَكِيعٍ أَصَحُّ وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ لَمْ يُدْرِكْ عُقْبَةَ ابْنَ عَامِرٍ وَقَدْ أَدْرَكَ ابْنَ عُمَرَ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرٍو

---

الله صلى الله عليه وسلم عليكم بكل كميت أغر محجل أو أدهم أغر محجل أو أشقر أغر محجل خرجه أبو داود والنسائي وروى الترمذي عن أبى قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الخيل الادهم الاقرح المحجل الارثم ثم الاقرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الهيئة (المسئلة السابعة) روى مسلم والنسائى أنه يكره الشكال من الخيل وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عبدالله بن عمر أنه قال انما الشؤم فى المرأة والفرس والدار وقد بينا تحقيق ذلك فى شرح الحديث (المسئلة الثامنة) قوله ترهبون به عدو الله وعدوكم يعنى تخيفون بذلك أعداء الله وأعداءكم من اليهود وقريش وكفار العرب وآخرين من دونهم يعنى فارس والروم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أما فارس فنطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعدها وأما الروم ذوات القرون فكلما هلك قرن خلفه آخر إلى يوم القيامة (المسئلة التاسعة) قوله ومن رباط الخيل عام فى الخيل كلها وأجودها وأعظمها أجراً وقد قال ابن القاسم وابن عبدالحكم عن مالك قال الله وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل فأرى البراذين من الخيل إذا أجازها الوالى وكذلك قال سعيد بن المسيب

ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض

فيها أربع مسائل (المسئلة الاولى) فى سبب نزولها قال ابن عباس حتى يثخن فى الارض وذلك يوم بدر والمسلمون قليل فلما كثروا قال الله فاما منا

ابْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَجِيءَ بِالْأُسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَقُولُونَ فِي هٰؤُلَاءِ الْأُسَارَى فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةً طَوِيلَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَفْلِتَنَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِفِدَاءٍ أَوْ ضَرْبِ عُنُقٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا سُهَيْلَ بْنَ الْبَيْضَاءِ

---

بعد وإما فداء فخيرهم الله تعالى وهكذا قال كثير من المفسرين بعده وعن عبد الله قال لما كان يوم بدر وجيء بالأسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتقولون فى هؤلاء الاسرى فقال ابو بكر يارسول الله قومك وأهلك فاستبقهم لعل الله أن يتوب عليهم قال عمر يارسول الله كذبوك وأخرجوك قدمهم واضرب أعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يارسول الله انظر واديا كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرمه عليهم نارا فقال له العباس قطعت رحمك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم ثم دخل فقال ناس يأخذ بقول ابى بكر وقال ناس يأخذ بقول عمر وقال ناس يأخذ بقول عبد ابن رواحة ثم خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب قوم حتى تكون ألين من اللبن ويشد قلوب قوم حتى تكون أشد من الحجارة وان مثلك ياأبا بكر مثل ابراهيم اذ قال ﴿ فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم ﴾ ومثل عيسى حين قال ﴿ ان تعذبهم فانهم عبادك ﴾ الآية ومثلك ياعمر مثل نوح اذ قال ﴿ رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ﴾

فَاِنِّى قَدْ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ الْاِسْلَامَ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ فَمَا رَأَيْتُنِي فِي يَوْمٍ أَخْوَفَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنِّي فِي ذٰلِكَ

ومثل موسى اذ قال ﴿ ربنا اطمس على أموالهم ﴾ الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم عالة فلا ينفلتن رجل منهم الا بفداء أوضربة عنق فقال عبد الله يارسول الله الا سهيل بن بيضاء فانى سمعته يذكر الاسلام فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيتني فى يوم أخوف أن تقع على الحجارة من السماء منى فى ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سهيل ابن بيضاء رواه الترمذى مختصرا عن أقوال أبى بكر وعمر وابن رواحة ورواه مسلم عن عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسروا الاسرى لأبى بكر وعمر ماترون قال أبو بكر يانبى الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فيكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترى يا ابن الخطاب قلت لا والله يارسول الله ماأرى الذى رأى أبو بكر ولكن أرى أن تمكننا فنضرب أعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكنى من فلان نسيب لعمر فأضرب عنقه فان هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ماقلت فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يارسول الله أخبرنى من أى شيء تبكى أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وإلا تباكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكى

الْيَوْمِ قَالَ حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا سُهَيْلَ بْنَ الْبَيْضَاء قَالَ وَنَزَلَ الْقُرْآنَ بِقَوْلِ عُمَرَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ

للذى عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ﴿ما كان لنبي ان يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض﴾ الى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله الغنيمة لهم وأنزل الله ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا يعنى الفداء والله يريد الآخرة يعنى اعزاز الدين وأهله واذلال الكفر وأهله (المسألة الثانية) روى عبيدة السلماني عن علي ان جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فخيره بين أن يقرب الاسارى فيضرب أعناقهم أو يقبلوا منهم الفداء ويقتل منكم فى العام المقبل بعدتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يخيركم أن تقدموا الاسارى فتضربوا أعناقهم أو تقبلوا منهم الفداء ويستشهد منكم فى العام المقبل بعدتهم فقالوا يارسول الله بل نأخذ الفداء فنقوى على عدونا ويقتل منا فى العام المقبل بعدتهم ففعلوا ( المسئلة الثالثة ) قال ابن وهب وابن القاسم عن مالك كان ببدر أسارى مشركين فأنزل الله ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض﴾ وكانوا يومئذ مشركين وفادوا ورجعوا ولو كانوا مسلمين وفادوا لأقاموا ولم يرجعوا وكان عدة من قتل أربعة وأربعين رجلا ومثلهم اسرى وكان الشهداء قليلا وقال أبو عمرو بن العلاء إن القتلى كانوا سبعين والاسرى كذلك وكذلك قال ابن عباس وابن المسيب ويشهد له قوله ﴿أو لما أصابتكم

فِى الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو

مصيبة قد اصبتم مثليها وأنشد أبو زيد الانصارى لكعب بن مالك

فأقام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبة منهم والأسود

وإنما قال مالك وكانوا مشركين ولو كانوا مسلمين لأقاموا ولم يرجعوا لان المفسرين رووا أن العباس قال للنبي صلى الله عليه وسلم انى مسلم وفى رواية لهم أن الاسرى قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم آمنا بك وبما جئت به ولننصحن لك على قومنا فنزلت ( يا أيها النبي قل لمن فى أيديكم من الاسرى ) الآية قال العباس افتديت باربعين أوقية وقد آتانى الله أربعين عبدا وإنى لأرجوا المغفرة وهذا كله ضعفه مالك واحتج على أبطاله بما ذكر من رجوعهم إلى موضعهم وزيادة عليه أنهم غزوه يوم أحد ( المسئلة الرابعة ) قال بعضهم يدل قوله ما كان لنبي أن يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض على تكليف الجهاد لسائر الانبياء قلنا كان الجهاد واجبا على أنبياء قبل محمد لكن لم يكن لهم أسرى ولا غنيمة ومعنى قوله ما كان لنبي أن يكون له اسرى ما كان لك يا محمد أن تكون لك أسرى حتى يغلظ قتلك فى الارض وتثبت هيبتك فى النفوس

قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق الآية

فيها سبع مسائل ( المسئلة الأولى ) فى سبب نزولها روى أبو هريرة وغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الانبياء فقال لأصحابه لا

عَنْ زَائِدَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ سُودِ الرُّءُوسِ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانَتْ

يتبعنى رجل بنى داراً ولم يسكنها أو تزوج امرأة ولم يبن (وقد مضى ذكر هذا الحديث) قال الامام رضى الله عنه قد بينا فى غير موضع وجه هذه النعمة وفائدة ما فيها من حكمة وأن الله جعل رزق نبيه محمد وأمته من أفضل وجوه الكسب وهى جهة النعمة والاستعلاء وقد روى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لم تحل الغنائم لقوم سود الرؤس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فلما كان يوم بدر أسرع الناس فى الغنائم فانزل الله لو لا كتاب من الله سبق إلى آخر الآيتين فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا (المسألة الثانية) اختلف الناس فى كتاب الله السابق على ثلاثة اقوال الأول سبق من الله أن لا يعذب قوما حتى يتقدم اليهم الثانى سبق منه ان لا يعذبهم ومحمد فيهم الثالث سبق منه احلال الغنائم لهم لكنهم استعجلوا قبل الاحلال وهذا كله ممكن صحيح لكن أقواه ماسبق من احلال الغنيمة وقد كانوا اغنموا أول غنيمة فى الاسلام حين أرسل النبى صلى الله عليه وسلم عبدالله بن جحش فى رجب مقفله من بدر الأولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحدا الى نخلة مابين مكة والطائف فيرصد بها قريشا فمضى ومضى أصحابه معه حتى نزلوا بنخلة فمرت عليهم عير لقريش تحمل زبيبا وأدما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمى فقتل عمرو وأقبل عبدالله بن جحش وأصحابه بالعير والأسرى حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزل عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الغنيمة وقسم سائرها بين أصحابه

تَنزِلُ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهَا قَالَ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ فَمَنْ يَقُولُ هَذَا إِلَّا أَبُو هُرَيْرَةَ الْآنَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَقَعُوا فِي الْغَنَائِمِ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ لَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

وذلك قبل أن يفرض الله لرسوله الخمس فأكلوا الغنيمة ونزل بعد ذلك فرض الغنيمة كما كان فعله عبدالله بن جحش من الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأربعة الأخماس للغانمين والذى ثبت من ذلك أكلهم الغنيمة التى غنموا وإحلال ما أخذ لهم والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت عن ذلك مجيز له فكان وحيا بسكوته وامضائه (المسئلة الثالثة) قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق فى إحلال الغنيمة لعذبتم بما اقتحمتم فيها مما ليس لكم اقتحامه إلا بشرع فكان هذا دليلا على أن العبد إذا اقتحم مايعتقده حراماً مما هو فى علم الله حلال أنه لاعقوبة عليه كالصائم إذا قال هذا يوم نوبى فافطر الآن أو هذا يوم حيضى فافطر ففعلا ذلك وكان النوب والحيض الموجبان للفطر ففى مشهور المذهب فيه الكفارة وبه قال الشافعى وقال أبو حنيفة لا كفارة عليه وهى الرواية الأخرى ولنا فى إسقاط الكفارة عمدة فهو أن حرمة اليوم ساقطة عند الله فصادف المنتك محلالا حرمة له فى علم الله فكان بمنزلة مالو قصد وطء امرأة قد زفت اليه وهو يعتقد أنها ليست بزوجة فاذا هى زوجة وتعلق من أوجب الكفارة بأن طروء الاباحة لاينتصب عذراً فى عقوبة التحريم عند المنتك كما لو وطىء امرأة ثم نكحها وهذا لايلزم لأن علم الله تعالى مع علمنا قد استوى فى هذه المسئلة بالتحريم وفى المسئلة التى اختلفنا فيها اختلف علمنا

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ

وعلم الله فكان المعول على علم الله فى إسقاط العقوبة كما قال لولا كتاب من الله الآية (المسئلة الرابعة) قال النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية لو نزلت نار من السماء لأحرقتنا إلا عمر وفى رواية لو نزل عذاب من السماء لم ينج منه إلا سعد بن معاذ لقوله يانبى الله كان الاثخان فى القتل أحب إلى من استبقاء الرجال وفى رواية لو عذبنا فى هذا الأمر ياعمر مانجا غيرك وفى رواية لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة (المسئلة الخامسة) فى هذا كله دليل على أن الاثخان فى القتل واجب قبل كل شىء حتى إذا قوى المسلمون جاز الفداء للقوة على العدة لقتالهم أيضاً فانما يراعى الانظر والأوكد والله أعلم (المسئلة السادسة) فان قيل تحقق لنا معصيتهم قلنا فيها ثلاثة أقوال الاول اسراعهم فى الغنيمة قبل الاحلال الثانى اختيارهم الفداء قبل الاثخان فى القتل الثالث قوله لهم فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فامروا بالقتل فاختاروا الفداء قلنا أما القول الثالث فضعيف لأنه يحتمل أن يكون نزل قبل أن يبرر ويحتمل أن يكون نزل بعده ولا يحتج بمحتمل وأما القول الأول والثانى فمحتمل أن يكون أحدهما ويحتمل أن يكون مجموعهما والأظهر أنه اختيار الفداء فان النبي صلى الله عليه وسلم شاورهم فيه فالوا إلى الفداء وكان الله قد عاتبهم على رأفتهم بالكفار مع اغلاظهم عليهم بالقتل والاذاية والاخراج وإلى تحقيق المعصية إلى تأخيرهم القتل حتى نزل العفو فان قيل وهى (المسئلة السابعة) فقد اختاره النبى صلى الله عليه وسلم معهم فهل يكون ذلك ذنباً منه قلنا كذلك توهم بعض الناس فقال انه كان من النبى صلى الله عليه وسلم فيه معصية غير معينة وحاشا لله

## ومن سورة التوبة

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي

---

من هذا القول إنما كان من النبي صلى الله عليه وسلم توقف انتظار ولم يكن القتل ليفوت مع أنهم كانوا قد قتلوا الصناديد وأثخنوا فى الارض فانتظر النبي صلى الله عليه وسلم هل ذلك كاف فيه أم لا وهذا بين عند الانصاف

سورة التوبة

قال علماؤنا هذه السورة من آخر مانزل بالمدينة ولذلك قل فيها المنسوخ ولها ستة أسماء التوبة والمبعثرة والمقشقشة والفاضحة وسورة البحوث وسورة العذاب فاما تسميتها بسورة التوبة فلأن الله ذكر فيها توبة الثلاثة الذين خلفوا بتبوك وأما تسميتها بالفاضحة فلانه نزل فيها ومنهم ومنهم قالت الصحابة حتى ظننا انها لاتبقى أحدا وأما تسميتها المبعثرة فمن هذا المعنى يقال بعثرت المتاع اذا جعلت أعلاه أسفله وقلبت جميعه وقلبته ومنه واذا القبور بعثرت وأما تسميتها المقشقشة فمن الجمع فانها جمعت أوصاف المنافقين وكشفت أسرار الدين وأما تسميتها سورة البحوث فمن بحث اذا اختبر واستقصى وذلك لما تضمنت أيضا من ذكر المنافقين والبحث عن اسرارهم وأما تسميتها سورة العذاب فقد روى عن ثابت بن الحرث الانصارى أنه قال ماكانوا يدعون سورة التوبة الا المبعثرة فانها تبعثر أخبار المنافقين وروى عن ابن عمر أنه قال ما كنا ندعوها الاالمقشقشة وروى عن قتادة انه قال مثل براءة كمثل المرود ما يدرى أسفله من أعلاه القول فى سقوط بسم الله الرحمن الرحيم منها وفى ذلك للعلماء أغراض جماعها أربعة (الاول) قال مالك فيما روى عنه أبو وهب وابن القاسم وابن عبد الحكم انه لما

عَدِيّ وَسَهْل بن يُوسُف قَالُوا حَدَّثَنَا عَوْف بْن أَبِي جُمَيْلَةَ حَدَّثَنَا يَزِيد الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ مَا حَمَلَكُمْ أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى الْأَنْفَالِ وَهِيَ مِنَ الْمَثَانِي وَإِلَى بَرَاءَةَ وَهِيَ مِنَ الْمِئِينَ فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا وَلَمْ تَكْتُبُوا بَيْنَهُمَا سَطْرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ عُثْمَانُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

أولها سقط بسم الله الرحمن الرحيم معه وكذلك يروى عن ابن عجلان أنه بلغه أن سورة براءة كانت تعدل البقرة أو قربها فذهب منها فلذلك لم يكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم الثاني أن براءة سخط وبسم الله الرحمن الرحيم رحمة فلا يجمع بينهما الثالث أن براءة نزلت برفع الامان وبسم الله الرحمن الرحيم أمان وهذه كلها احتمالات منها بعيد ومنها قريب وأبعدها قول من قال انها مفتتحة بذكر الكفار لأن سورا كثيرة من سور القرآن افتتحت بذكر الكفار كقوله الذين كفروا وقوله ويل لكل همزة الرابع وهو الاصح ماثبت عن يزيد الفارسي انه قال قال لنا ابن عباس قلنا لعثمان ماحملكم ان عمدتم إلى الأنفال وهى من المثانى وإلى براءة وهى من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها فى السبع الطوال فما حملكم على ذلك قال عثمان إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحى يدعو ببعض من يكتب عنه فيقول ضعوا هذا فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا وتنزل عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا وكانت الأنفال من أول مانزل وبراءة

وَسَلَّمَ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَهُوَ تَنْزِلُ عَلَيْهِ السُّوَرُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ فَيَقُولُ ضَعُوا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا وَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ فَيَقُولُ ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا وَكَانَتِ الْأَنْفَالُ مِنْ أَوَائِلِ مَا أُنْزِلَتْ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَتْ بَرَاءَةُ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ وَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا فَظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنْهَا فَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

---

من آخر ما نزل من القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطرا بسم الله الرحمن الرحيم وروى عن أبى بن كعب آخر مانزل براءة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا فى أول كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم ولم يأمرنا فى سورة براءة بشيء فلذلك ضمت إلى الانفال وكانت شبيهة بها وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أعطيت السبع الطوال مكان التوراة وأعطيت المئين مكان الزبور وأعطيت المثانى مكان الانجيل وفضلت بالمفصل ( نكتة ) أصولية فى هذا كله دليل على أن تأليف القرآن كان منزلا من عند الله وان تأليفه من تنزيله يبينه النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه ويميزه لكتابه ويرتبه على أبوابه الاهذه السورة فلم يذكر لهم فيها شيأ ليتبين الخلق أن الله يفعل مايشاء ويحكم ما يريد ولا يسال عن ذلك كله ولا يعترض عليه ولا يحاط بعلمه الا بما أبرز منه

اللهُ عليه وسلَّمَ ولم يبيِّن لنا أنَّها منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم فوضعتها في السَّبع الطُّول

❁ قال ابو عيسى هٰذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلَّا من حديث عوف عن يزيد الفارسيّ عن ابن عبَّاس ويزيد الفارسيُّ قد روى عن ابن عبَّاس غير حديث ويقال هو يزيد بن هرمز ويزيد الرَّقاشيُّ هو يزيد بن أبان الرَّقاشيُّ ولم يدرك ابن عبَّاس إنَّما روى عن أنس بن مالك وكلاهما من أهل البصرة ويزيد الفارسيُّ أقدم من يزيد الرَّقاشيّ

حدثنا الحسن بن عليّ الخلَّال حدَّثنا حسين بن عليّ الجعفيُّ عن زائدة عن شبيب بن غرقدة عن سليمان بن عمرو بن الأحوص حدَّثنا أبي

---

إلى الخلق وأوضحه بالبيان ودل بذلك على أن القياس أصل في الدين ألا ترى إلى عثمان وأعيان الصحابة كيف لجؤا إلى قياس الشبه عند عدم النص ورأوا أن قصة براءة شبيهة بقصة الانفال فالحقوها بهما فاذا كان الله قد بين دخول القياس في تأليف القرآن فما ظنك بسائر الأحكام

قوله تعالى واذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر

فيها أربع مسـائل ( المسئلة الاولى ) الاذان هو الاعلام لغة من غير خلاف المعنى براءة من الله ورسوله وأذان من الله ورسوله أي هذه براءة وهذا أعلام وإنذار وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا لئلا يكون للناس على

أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَّرَ وَوَعَظَ ثُمَّ قَالَ أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ قَالَ فَقَالَ النَّاسُ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا أَلَا لَا يَجْنِي جَانٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَجْنِي وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ وَلَا وَلَدٌ عَلَى وَالِدِهِ أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ فَلَيْسَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ إِلَّا مَا أَحَلَّ مِنْ نَفْسِهِ أَلَا وَإِنَّ كُلَّ رِبًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ غَيْرَ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ

---

الله حجة بعد الرسل (المسئلة الثانيـة) روى البخارى وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم خطب بمنى فقال أيها النـــاس اتدرون أى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا يوم الحج الأكبر أتدرون أى شهر هـــذا قالوا الله ورسوله أعلم قال شهر حرام قال أتدرون أى بلد هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال بلد حرام قال إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا وروى عن أبي هريرة أيضا قال بعثنى ابو بكر فى تلك الحجة فى المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لايحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال ابو هريرة ثم أردفه النبى صلى الله عليه وسلم بعلى فأمره أن ينادى ببراءة قال ابو هريرة فاذن

مَوْضُوعٌ كُلُّهُ أَلَا وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلَ دَمٍ وُضِعَ مِنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ دَمُ الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ وَلَا يَأْذَنَّ

---

معنا على بمنى يوم النحر ببراءة وان لايحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وروى الترمذى عن سليمان بن عمر وابن الاحوص حدثنا ابى انه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال اى يوم احرم اى احرم اى يوم احرم قال فقال الناس يوم الحج الاكبر يارسول الله قال فاذن دماؤكم وأموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا ألا لايجنى جان إلا على نفسه لايجنى والد على ولده ولا ولد على والده ألا إن المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم من أخيه إلا ما حل من نفسه الا وإن كل ربا فى الجاهلية موضوع لكم رءوس اموالكم لاتظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله الا وإن كل دم كان فى الجاهلية موضوع وان اول

فِي بُيُوتِكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ أَلَا وَإِنَّ حَقَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ شَبِيبِ بْنِ غَرْقَدَةَ حدثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ابْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحٰقَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْحٰرِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَقَالَ يَوْمُ النَّحْرِ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْحٰرِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ قَالَ

---

دم اضع من دماء الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا فى بنى ليث فقتلته هذيل الا واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عوار عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا ان يأتين بفاحشة مبينـــة فان فعلن فاهجروهن فى المضاجع واضربوهن ضربا غيره مبرح فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الا ان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا فاما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون الا وان حقهن عليكم ان تحسنوا اليهن فى كسوتهن وطعامهن هذا حديث حسن صحيح. وروى عن الحارث عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وروى أيضا عن ابن عباس قال بعث النبى صلي الله عليه وسلم أبا بكر وأمره أن ينادى بهؤلاء الكلمات وأتبعه عليا فبينا ابو بكر

هَذَا الْحَدِيثُ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحٰقَ لِأَنَّهُ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْحٰرِثِ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ إِلَّا مَا رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحٰقَ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُرَّةَ عَنِ الْحَرِثِ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُبَلِّغَ هٰذَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي فَدَعَا عَلِيًّا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنِ

---

فى بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء فخرج أبو بكر فزعا يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو على فدفع اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر عليا أن ينادى بهذه الكلمات فانطلقا وحجا فقام على فنادى أيام التشريق ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا فى الارض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا مؤمن وكان على ينادى فاذا أعيا

الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ عَنْ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ بِهٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ثُمَّ أَتْبَعَهُ عَلِيًّا فَبَيْنَا أَبُو بَكْرٍ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ سَمِعَ رُغَاءَ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَصْوَاءِ فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَزِعًا فَظَنَّ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يُنَادِيَ بِهٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَانْطَلَقَا فَحَجَّا فَقَامَ عَلِيٌّ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ فَنَادَى ذِمَّةُ اللهِ وَرَسُولِهِ بَرِيئَةٌ مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَلَا يَحُجَّنَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَكَانَ عَلِيٌّ يُنَادِي فَإِذَا عَيِيَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى بِهَا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ زَيْدِ

---

قام أبو بكر بنادي بها وروى عن زيد بن يثيع قال سألت عليا بأى شيء بعثت فى الحجة: قال بعثت بأربع ان لا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين النبى عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فأجله اربعة اشهر ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا قال ابو عيسى هذا حديث حسن وروى ايضا عن سماك بن حرب عن أنس بن

ابْنِ يُثَيْعٍ قَالَ سَأَلْنَا عَلِيًّا بِأَيِّ شَيْءٍ بُعِثْتَ فِي الْحَجَّةِ قَالَ بُعِثْتُ بِأَرْبَعٍ أَنْ لَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مالك قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم ببراءة مع ابى بكر ثم دعاه فقال لا ينبغى لأحد ان يبلغ هذا إلا رجل من أهلى فدعا عليا فاعطاه إياه وهذا حديث غريب من حديث انس بن مالك ( المسئلة الثالثة ) اختلف الناس فى يوم الحج الاكبر فروى ابن كعب عن مالك ان يوم الحج الاكبر يوم النحر قال ابن وهب سمعت مالكا يقول لانشك ان الحج الاكبر يوم النحر وذلك لأنه اليوم الذى ترمى فيه الجمرة وينحر فيه الهدى وتراق فيه الدماء وهذا اليوم الذى ينقضى فيه الحج من أدرك ليلة النحر فوقف بعرفة قبل الفجر أدرك الحج وهو انقضاء الحج وهو الحج الأكبر ونحوه روى ابن القاسم وأشهب وعبد الله بن الحكم عنه وبه قال ابن عمر وعلى وابن المسيب وكذلك يروى عن ابن أبى أوفى أنه سئل عن الحج الاكبر فقال هو يوم يحلق فيه الشعر وتراق فيه الدماء ويحل فيه الحرام وتوضع فيه النواصى وقال عبد الله بن الحارث ابن نوفل ومحمد بن سيرين إنه يوم عرفة وبه قال الشافعى وقال مجاهد الحج الاكبر القرآن والحج الاصغر العمرة قال القاضى إذا نظرنا فى هذه الاقوال فالمتقح منها أن الحج الاكبر الحج كما قال مجاهد لكنا انما بحثنا عن يوم الحج الاكبر فلا شك أن يوم عرفة يوم الحج الاكبر لان الحج عرفة من أدرك الوقوف بها فى يومها أدرك الحج ومن فاته الوقوف بها فلا حج له بيد أن المراد بالبحث عن يوم الحج الاكبر الذى ذكره الله فى كتابه وذكره النبى

عَهْدٌ فَهُوَ إِلَى مُدَّته وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَأَجَلُه أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ وَلَا يَجْتَمِعُ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُسْلِمُونَ بَعْدَ عَامِهِمْ هٰذَا

صلى الله عليه وسلم فى خطبته ولا شك فى أنه يوم النحر لثبوت الحديث الصحيح فان النبى صلى الله عليه وسلم إنما أمر بالأذان يوم النحر ولثبوت الحديث الصحيح أيضا فانه قال يوم النحر أى يوم هذا أليس يوم الحج الاكبر كما تقدم بيانه وإن كان قد روى عن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال أتدرون أي يوم هذا فيقولون هو يوم الحج الاكبر وهذا مما لم يصح سنده وقد احتج ابن ابى أوفى علي أنه يوم الحج الاكبر بانقضاء الحج فيه من النسك والقاء التفث وهو لذى قال الله فيه ثم ليقضوا تفثهم الآية وغاص مالك على الحقيقة لجمع بين الدلائل وقال إن يوم النحر فيه الحج كله لأن الوقوف إنما هو فى ليلته وفى صبيحته الرمى والحلق والنحر والطواف فلا يبقى بعد هذا إشكال والله أعلم وقد روى أبو جعفر محمد بن علي أنه قال لما نزلت براءة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث أبابكر الصديق ليقيم للناس الحج قال له يارسول الله لو بعثت به إلى ابى بكر فقال إنه لايؤدى عنى إلارجل من أهل بيتى ثم دعا عليا فقال له اخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن فى الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى أنه لايدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته فخرج على على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدرك أبابكر الصديق فلما رآه أبو

* قَالَ أَبُو عِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَهُوَ حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ وَرَوَاهُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَلِيٍّ

---

بكر قال أمير أم مأمور قال بل مأمور ثم مضيا فأقام أبو بكر للناس الحج والعرب إذ ذاك فى تلك السنة على منازلهم من الحجج التى كانوا عليها فى الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام على بن أبى طالب فأذن فى الناس بالذى أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت بعض العلماء يقول انما سمى يوم الحج الأكبر لأن الناس يجتمعون فيه من كان يقف بالمزدلفة وكان النداء فى اليوم الذى يجتمع الناس كلهم فيه أولى وأبلغ فى المراد وهذا وان كان صحيحا فى المعنى لكن النبى صلى الله عليه وسلم قد سماه يوم الحج الأكبر فى حجة الوداع بعد ذلك والوقوف كله بعرفة سمعت أباسعيد محمد بن طاهر التشهيد يقول سمعت الأستاذ أبا المظفر طاهر بن محمد شاه بور يقول انما أرسل النبى صلى الله عليه وسلم عليا ببراءة مع أبى بكر لأن براءة تضمنت نقض العهد الذى كان عقده النبى صلى الله عليه وسلم وكانت سيرة العرب انه لايحل العقد الا الذى عقده أو رجل من بيته فأراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يقطع ألسنة العرب بالحجة وأن يرسل ابن عمه الهاشمى من بيته بنقض العهد حتى لايبقى لهم متكلم وهذا بديع فى فنه (المسألة الرابعة) اختلف فى قول على فى [illegible] هل كان بثلاث آيات أوتسع الى قوله﴿ انما المشركون نجس﴾ أو الى قوله﴿ حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ وهذا انما نشأ من

وَفِى ٱلْبَابِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَهُ حدثنا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أُثَيْعٍ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَهُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ رُوِىَ عَنِ ٱبْنِ عُيَيْنَةَ كِلْتَا ٱلرِّوَايَتَيْنِ يُقَالُ عَنْهُ عَنِ ٱبْنِ أُثَيْعٍ وَعَنِ ٱبْنِ يُثَيْعٍ وَٱلصَّحِيحُ هُوَ زَيْدُ بْنُ يُثَيْعٍ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنْ زَيْدٍ غَيْرَ هٰذَا ٱلْحَدِيثِ فَوَهِمَ فِيهِ وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أُثَيْلٍ وَلَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ وَفِى ٱلْبَابِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ حدثنا

روايات وردت منها قوله ولا يحج بعد العام مشرك وفيها ماروى انه أمره أن يقاتل أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والذى يصح من ذلك أن تأذينه انما كان الى قوله غفور رحيم وغير ذلك من الآيات انما ورد بعد ذلك فى وقت واحد أو فى أوقات متباينة بأحكام مختلفة منها ماقاله فى تأذينه ومنها مازاد عليه

## قوله تعالى إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية

فيها مسألتان (المسألة الأولى) دلت الآية على أن الشهادة لعمار المساجد بالايمان والصلاة صحيحة لأن الله ربطها بها وأخبر عنها بملازمتها والنفس تطمئن بها وتسكن اليها وهذا فى ظاهر الصلاح ليس فى مقاطع الشهادات فلها وجوه

أَبُو كُرَيْب حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ قَالَ اللهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي

---

وللعارفين بها أحوال وإنما يؤخذ كل أحد بمقدار حاله وعلى مقتضى صفته فمنهم الذكى الفطن المحصل لما يعلم اعتقادا وإخبارا ومنهم المغفل فكل أحد ينزل على منزلته ويقرر على صفته (المسألة الثانية) روى بعضهم أن الآية إنما قصد بها قريش لانهم كانوا يفخرون على سائر الناس بأنهم سكان مكة وعمار المسجد الحرام ويرون بذلك فضلالهم على غيرهم فنفى الله ذلك عنهم شرعا وفضيلة لاحسناووجودا وأخبر أن العمارة لبيت الله لاتكون بالكفر به وانما تكون بالايمان والعبادة واداء الطاعة سمعت الشيخ الامام فخر الاسلام أبا بكر محمد بن أحمد الشاشى يقول كان القاضى الامام أبو الطيب الطبرى يسمى الشيخ الامام أبا اسحق الشيرازى امام الشافعية وشيخ الصوفية بمدينة الاسلام حمامة المسجد لملازمته له لانه لم يكن يجعل لنفسه بيتا سواه يلازم القاضى ابا الطيب ويواظب القراءة والتدريس حتى صار أمام الطريقتين الفقه والتصوف

سَعِيد عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَأَبُو الْهَيْثَمِ اسْمُهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدٍ الْعُتْوَارِيُّ وَكَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أُنْزِلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَا أُنْزِلَ لَوْ عَلِمْنَا أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ فَنَتَّخِذَهُ فَقَالَ أَفْضَلُهُ لِسَانٌ ذَاكِرٌ وَقَلْبٌ شَاكِرٌ وَزَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُعِينُهُ عَلَى إِيمَانِهِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمٰعِيلَ فَقُلْتُ لَهُ سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ سَمِعَ مِنْ ثَوْبَانَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ لَهُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَمِعَ مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَذَكَرَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حدثنا** الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ غُطَيْفِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ

عَلَيْه وَسَلَّمَ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ يَاعَدِيُّ أطْرَحْ عَنْكَ هٰذَا الْوَثَنَ وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّٰهِ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَلٰكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَانَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ وَغُطَيْفُ ابْنُ أَعْيَنَ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ فِي الْحَدِيثِ حدثنا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَنْظُرُ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَاظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللّٰهُ ثَالِثُهُمَا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ هَمَّامٍ تَفَرَّدَ بِهِ وَقَدْ رَوَى هٰذَا الْحَدِيثَ حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ هَمَّامٍ نَحْوَ هٰذَا حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ

---

قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم الآية

فيها خمس مسائل ( المسئلة الأولى ) في سبب نزولها ثابت في الصحاح والمصنفات

عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحٰقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ دُعِيَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ تَحَوَّلْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي صَدْرِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَعَلَى عَدُوِّ اللّٰهِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أُبَيٍّ الْقَائِلِ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا يَعُدُّ أَيَّامَهُ قَالَ وَرَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ حَتَّى إِذَا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ

---

حديث عبد الله بن عباس وغيره قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما توفى عبد الله بن أبي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت فى صدره فقلت يارسول الله أعلى عدو الله عبد الله ابن أبى القائل كذا يوم كذا و كذا يعدد عليه آثامه قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى إذا أكثرت عليه قال أخرعني ياعمر إنى خيرت فاخترت قد قيل لى ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾ الآية لو أعلم انى لو زدت على السبعين غفر له لزدت قال ثم صلى عليه ومشى معه فقام علي قبره حتى فرغ منه قال فعجبت لى ولجراءتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم قال فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان ولا تصل على أحد إلى آخر الآيتين قال فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد على منافق

أَخِّرْ عَنِّى يَا عُمَرُ إِنِّى خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ قَدْ قِيلَ لِى اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْلَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ اِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّى لَوْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ قَالَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَمَشَى مَعَهُ فَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى فُرِغَ مِنْهُ قَالَ فَعَجِبَ لِى وَجُرْأَتِى عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ

---

ولا قام على قبره حتى قبضه الله وفى الصحيح أيضاً عن ابن عمر قال جاء عبد الله بن عبد الله بن أبى إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين مات أبوه فقال أعطنى قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه قميصه وقال إذا فرغتم فآذنونى فلما أراد أن يصلى جذبه عمر وقال أليس قد نهى الله أن تصلى على المنافقين فقال أنا بين خيرتين ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ﴾ فصلى عليه فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره فترك الصلاة عليهم ( المسئلة الثانية ) اختلف الناس فى قوله استغفر لهم أو لا تستغفر لهم هل هو اياس أو تخيير فقال قوم هو اياس بدليل ثلاثة أشياء. أحدها أنه قال فلن يغفر الله لهم الثانى أنه قال إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم مبالغة كقول القائل لو سألتنى مائة مرة ما أجبتك الثالث أنه علل ذلك بقوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله وهذه العلة موجودة بعد الزيادة على السبعين وحيث توجد العلة يوجد الحكم وقال قوم هو تخيير من الله لنبيه والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لعمر إنى خيرت فاخترت قد قيل لى استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن

عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ فَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ عَلَى مُنَافِقٍ وَلَا

---

يغفر الله لهم لو أعلم أنى لو زدت على السبعين غفر له لزدت وهذا أقوى لأن هذا نص صريح صحيح من النبي صلى الله عليه وسلم فى التخيير وتلك استنباطات والنص الصريح أقوى من الاستنباط فأما قولهم إنه قال. فلن يغفر الله لهم فهذا فى السبعين وليس ماوراء السبعين كالسبعين لامن دليل الخطاب ولا من غيره أما من دليل الخطاب فان دليل الخطاب لا يكون فى الأسماء وانما يكون فى الصفات حسبما بيناه فى اصول الفقه وردنا على الدقاق من أصحاب الشافعي الذى يجعله فى الأسماء والصفات وهو خطأ صراح وأما من غير دليل الخطاب فظاهر أيضاً لأن الحكم اذا علق علي اسم علم نفى غيره خالياً عن ذلك الحكم يطلب الحكم فيه من دليل آخر وأما قولهم أنها مبالغة فدعوى ولعله تقدير لمعنى حتى لقد قال ذلك الأستاذ أبو بكر بن فورك رحمه الله إن التعديل فى الخمسة لأنها نصف العقد وزيادة الواحدة أدنى المبالغة وزيادة الاثنين لأقصى المبالغة ومنه سمي الأسد سبعاً عبارة عن غاية القوة وفى الأمثال أخذه أخذة سبعة أى غاية الأخذ على أحد التأويلات وهذا تحكم اذ يحتمل أن يقول إن الاثنين أوسط المبالغة والثلاثة نهايتها وذلك فى الثمانية ومنه يقال فى المثل لمن بالغ فى عوض السلعة أثمنت أى بلغت الغاية فى الثمن وهذه التحكمات

قَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللّٰهُ ۞ قَالَ اَبُوعِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عُبَيدُ اللّٰه

لاقوة فيها والاشتقاقات لادليل عليها وانما هى ملحة فاذا عضدها الدليل كانت صحيحة وأما قولهم إنه علله بالكفر وذلك موجود بعد السبعين والكافر لايغفر له قلنا أما قولهم إن ذلك موجود بعد السبعين فيقال له هذا الحكم من عدم المغفرة إنما كان معلقاً بالسبعين والزيادة غير معتبرة به كما تقدم بيانه وانما علم عدم المغفرة فى الكافر بدليل آخر ورد من طرق منها قوله سواء عليهم استغفرت لهم الآية (المسئلة الثالثة) فى اعطاء القميص قال علماؤنا رحمة الله عليهم روى أن عبد الله اذ طلب القميص كان على النبي قميصان قال أعطه الذى يلى جلدك وقالوا أنه انما أعطاه قميصه مكافأة على اعطائه قميصه يوم بدر للعباس فانه لما أسر واستلب ثوبه رآه النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فاشفق وطلب له قميصاً فما وجد له فى الجملة قميصاً يقادره الا قميص عبد الله لتقاربهما فى طول القامة فاراد النبى صلى الله عليه وسلم باعطائه القميص أن ترتفع اليد عنه فى الدنيا حتى لا يلقاه فى الآخرة وله عنده يد يكافئه بها (المسئلة الرابعة) قوله ولا تصل على أحد منهم الآية نص فى الامتناع من الصلاة على الكفار وليس فيه دليل على الصلاة على المؤمنين وقد وهم بعض أصحابنا فقال ان الصلاة على الجنازة فرض على الكفاية بدليل قوله ولا تصل علي أحد منهم مات أبداً فنهى الله عن الصلاة على الكفار فدل على وجوبها على المؤمنين وهذه غفلة عظيمة فان الأمر

أَخْبَرَنَا نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ مَاتَ أَبُوهُ فَقَالَ أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أُكَفِّنْهُ فِيهِ

---

بالشيء نهى عن أضداده كلها عند بعض العلماء لفظاً وباتفاقهم معنى فأما النهى عن الشيء فقد اتفقوا فى الوجهين علي أنه أمر بأحد أضداده لفظاً أو معني وليست الصلاة على المؤمنين ضداً مخصوصاً للصلاة على الكافرين بل كل طاعة ضد لها فلا يلزم من ذلك تخصيص الصلاة على المؤمنين دون سائر الأضداد ( المسئلة الخامسة ) صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على عبدالله بن أبي اختلف فيها على ثلاثة أقوال ( الاول ) ماتقدم من أنه خير فاختار ( الثانى ) ماروى أنه فعل ذلك مراعاة لولده وعونا له على صحة أيمانه ايناساله وتاليفا لقومه فقد روى أنه لما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم من الخزرج ألف رجل ( الثالث ) ماروى أبوداود عن عكرمة عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عبد الله ابن أبى بن سلول فقال قد كنت أسمع قولك فامنن علي اليوم و كفنى بقميصك وصل على فكفنه رسول الله بقميصه وصلى عليه قال ابن عباس فا الله أعلم أى صلاة هى وأن محمدا صلى الله عليه وسلم يخادع انسانا قط قال عكرمة غير أنه قال يوم الحديبية كلمة حسنة قال المشركون إنا منعنا محمداً أن يطوف بالبيت وانا نأذن لك فقال لا لى فى فى رسول الله أسوة حسنة قال القاضى واتباع القرآن أولى فى قوله تعالى

وَصَلِّ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَقَالَ إِذَا فَرَغْتُمْ فَآذِنُونِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ جَذَبَهُ عُمَرُ وَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ نَهَى اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ أَنَا بَيْنَ خِيرَتَيْنِ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ تَمَارَى رَجُلَانِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى

---

انهم كفروا بالله الآية فأخبر عنه بالكفر والموت على الفسق وهذا عموم فى الذى نزلت الآية بسببه وفى كل منافق مثله

## قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى

اختلف فيه فقيل هو مسجد قباء يروى عن جماعة منهم ابن عباس والحسن وتعلقوا بقوله من أول يوم ومسجد قباء كان فى أول يوم أسس بالمدينة وقيل هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن عمرو وابن المسيب وقال ابن وهب عن مالك وأشهب عنه قال مالك المسجد الذى ذكر الله انه أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان يقوم رسول الله ويأتيه أولئك من هنالك

مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ فَقَالَ رَجُلٌ هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ وَقَالَ الْآخَرُ هُوَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ مَسْجِدِي هٰذَا ● قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ

---

وقال الله تعالى (وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائما) هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزع مالك باستواء اللفظين فانه قال فى ذلك يقوم فيه وقال فى هذا قائما فكانا واحدا وهذه نزعة غريبة وكذلك روى عنه ابن القاسم انه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى الترمذى عن أبي سعيد الخدرى قال تمارى رجـــلان فى المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم فقال رجل هو مسجد قباء وقال الآخر هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم هو مسجدى هذا قال أبو عيسى هذا حديث صحيح وجزم مسـلم أيضا بمثله فان قيل وهى ( المسـألة الثالثة ) فقوله فيه ضميران يرجعـان الى مضمر واحد بغير نزاع وضمير الظرف الذى يقتضى الرجال المتطهرين هو مسجد قباء فذلك الذى أسس على التقوى وهو مسجد قباء والدليل على أن ضمير الرجـــال المتطهرين هو ضمير مسجد قباء حـديث أبى هريرة قال نزلت هـذه الآية فى أهل قباء فيه رجال يحبون أن يتطهروا الآية قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت هـــذه الآية فيهم وقال قتاده لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل قباء ان الله قد أحسن عليكم الثناء فى الطهور فما تصنعون فقالوا انا نغسل أثر الغائط والبول بالماء قلنا هذا حديث لم يصح والصحيح

عِمْرَانَ بن أَبِي أَنَسٍ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا عَنْ أَبِي سَعِيد مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ وَرَوَاهُ أُنَيْسُ بْنُ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الْحَرِثِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ

---

هو الاول وقد اختلف فى الطهارة المثنى بها على أقوال لا تعلق لها بما نحن فيه كالتطهير بالتوبة من وطء النساء فى أدبارهن وشبهه فأما قوله من أول يوم فانما معناه أنه أسس على التقوى من أول مبتدأ تأسيسه أى لم يشرع فيه ولا وضع حجر على حجر منه الا على اعتقاد التقوى والذين كانوا يتطهرون وأثنى الله عليهم جملة من الصحابة كانوا يحتاطون على العبادة والنظافة فيمسحون من الغائط والبول بالحجارة تنظيفا لاعضائهم ويغتسلون بالماء تماما لعبادتهم وكمالا لطاعتهم (المسألة الرابعة) هذا ثناء من الله تعالى على من أحب الطهارة وآثر النظافة وهى مروءة آدمية ووظيفة شرعية روى الترمذى وصححه عن عائشة رضوان الله عليهما انها قالت مرن أزواجكن أن يستطيبوا بالماء فانى أستحييهم وفى الصحيح أن النبى صلى الله علية وسلم كان يحمل معه الماء فى الاستنجاء فكان يستعمل الحجارة تخفيفا والماء تطهيرا واللازم فى نجاسة المخرج التخفيف وفى نجاسة سائر البدن أو الثوب التطهير وتلك رخصة من الله تعالى لعباده فى حالتى وجود الماء وعدمه وبه قال عامة العلماء وقال ابن حبيب لا يستجمر بالاحجار الا عند عدم الماء وفعل النبى صلى الله عليه وسلم أولى وقد بيناه فى شرح الصحيحين ومسائل الخلاف وأما أن كانت

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ قُبَاءَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ قَالَ كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فِيهِمْ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ قَالَ وَفِي الْبَابِ

---

النجاسة على البدن أو الثوب فلعلمائنا فيها ثلاثة أقوال فقال عنه ابن وهب يجب غسلها بالماء فى حالتى الذكر والنسيان وبه قال الشافعى وقال أشهب عنه ذلك مستحب غير واجب وبه قال أبو حنيفة فى تفصيل الحالتين جميعا وقال ابن القاسم عنه يجب فى حالة الذكر دون النسيان وهى من مفرداته والدليل على الوجوب المطلق قوله تعالى ﴿وثيابك فطهر﴾ فامره الله بطهارة ثيابه حتى إن أتته العبادة وجدته على حالة مهيأة لأدائها وقد قال قوم ان الثياب كناية وذلك دعوى لايلتفت اليها واحتج أبو حنيفة على سقوط طهارتها بان الاستنجاء لو كان واجبا لغسل بالماء فان الحجر لا يزيله قلناهذه رخصة من الله أمر الله بها وعفا عما وراءها وأما الفرق بين حال الذكر والنسيان ففى مسائل الخلاف برهانه وهو متعلق بانه رفع المؤاخذة فى سورة البقرة على مابيناه فى الخلافيات (المسألة الخامسة) بنى أبو حنيفة هذه المسألة على حرف فقال ان النجاسة اذا كانت كثيرة وجبت ازالتها واذا كانت قليلة لم تجب ازالتها وفرق بين القليل والكثير بقدر الدرهم البغلى يعني كبار الدراهم التي هي على قدر استدارة الدينار قياسا على المسربة وهذا باطل من وجهين أحدهما أن المقدرات عنده لاتثبت قياسا فلا يقبل هذا التقدير منه الثانى أن هذا الذى خفف عنه فى المسربة رخصة للضرورة والحاجة

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ حدثنا مَحْمُودُ

ابْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ

---

والحاجة والرخص لا يقاس عليها فانها خارجة عن القياس فلا ترد اليه ( المسألة السادسة ) قوله أحق هو أفعل من الحق وأفعل لا يدخل الا بين شيئين مشتركين لأحدهما فى المعنى الذى اشتركا فيه مزية على الآخر فيحلى بأفعل وأحد المسجدين وهو مسجد الضرار باطل لاحظ للحق فيه ولكن خرج هذا على اعتقاد بانيه انه حق واعتقاد أهل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أو قباء أنه حق فقد اشتركا فى الحق من جهة الاعتقاد لكن أحد الاعتقادين باطل عند الله والآخر حق باطنا وظاهرا وهو كثير كقوله ﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا﴾ يعنى من اهل النار ولا خير فى مقر النار ولا مقيلها ولكنه جرى على اعتقاد كل فرقة أنها على خير وأن مصيرها اليه اذ كل حزب فى قضاء الله بما لديهم فرحون حتى يتميز بالدليل لمن عضد بالتوفيق فى الدنيا أو بالعيان لمن ضل فى الآخرة

## قوله تعالى ما كان للنبي إلى قوله وما كان استغفار الآيتين

فيها ست مسائل ( المسئلة الأولى ) فى سبب نزولها وفى ذلك خمس روايات الاولى ثبت فى الصحيح عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله ابن ابى أمية فقال يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو

كُوفِيٌّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلاً يَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ فَقُلْتُ لَهُ أَتَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْكَ وَهُمَا مُشْرِكَانِ فَقَالَ أَوَلَيْسَ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ

---

جهل وعبد الله بن أبى أمية أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى كان آخر شيء تكلم به أنا على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك مالم أنه عنك فنزلت ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا ﴾ الآية ونزلت ﴿ إنك لا تهدى من أحببت ﴾ الثانية روى عن عمرو بن دينار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر إبراهيم لابيه وهو مشرك فلا أزال أستغفر لابى طالب حتى ينهانى عنه ربى فقال أصحابه لنستغفرن لآبائنا كما استغفر النبى لعمه فانزل الله ما كان للنبى والذين آمنوا الى تبرأ منه الثالثة روى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما أتى مكة أتى رضماً من حجارة أو رسماً أو قبراً فجلس اليه ثم قال مستغفرا فقـــال إنى استأذنت ربي فى زيارة قبر أمى فاذن لى واستأذنته فى الاستغفار لها فلم يأذن لى فما رؤى باكيا أكثر من يومئذ وروى أنه وقف عند قبرها حتى سخنت عليه الشمس رجاء ان يؤذن له فيستغفر لها حتى نزلت ما كان للنبى الى قوله تبرأ منه الرابعة روى ابن عباس أن رجالا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا له يارسول الله ان من آبائنا من كان يحسن الجوار ويصل الارحام افلا نستغفر لهم فانزل الله ما كان للنبى الآية الخامسة روى عن على قال سمعت رجلا يستغفر لابويه فقلت تستغفر لهما وهما مشركان فقال أو لم يستغفر إبراهيم لابيه فذكرته لرسول الله صلى الله عليـــه وسلم فنزلت ما كان للنبى الآية وهذه أضعف الروايات

وَهُوَ مُشْرِكٌ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَتْ مَا كَانَ

( المسالة الثانية ) قوله تعالى ما كان للنبى والذين آمنوا دليـــل على أحد أمرين إما ان تكون الرواية الثانيـة صحيحة فنهى الله النبى والمؤمنين وإما ان تكون الرواية الاولى هى الصحيحة ويخبر به عمـــا فعل النبى وينهى المؤمنين أن يفعلوا مثله تأكيدا للخبر وسائر الروايات محتملات ( المسئلة الثالثة )منع الله ورسوله والمؤمنين من طلب المغفرة للمشركين لأنه قد قدر ان لاتكون وأخبر عن ذلك وسؤال ماقدر انه لايفعله واخبر عنه عناء فان قيل فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم حين كسروا رباعيته وشجوا وجههاللهم اغفر لقومى فانهم لايعلمون فسأل المغفرة لهم قلنا عنـه اربعة اجوبة الاول أنه يحتمل أن يكون ذلك قبل النهى وجاء النهى بعده الثانى انه يحتمل ان يكون ذلك سؤالا فى اسقاط حقه عندهم لاسؤال إسقاط حقوق الله وللمرء أن يسقط حقه عند المسلم والكافرين الثالث أنه يحتمل أن يطلب المغفرة لهم لانهم احياء مرجو إيمانهم يمكن تألفهم بالقول الجميل وترغيبهم فى الدين بالعفو عنه فاما من مات فقد انقطع منه الرجاءالرابع انه يحتمل ان يطلب لهم المغفرة فى الدنيا برفع العقوبة عنهم حتى الى الآخرة كما قال الله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ( المسئلة الرابعة ) قوله ولو كانوا اولى قربى بيان ان القرابة الموجبة للشفقة جبلة والصلة مروءة تمنع من سؤال المغفرة ماتبين لهم انهم من اهل النـــار قال القاضى الامام هذا ان صـــح الخبر والا فالصحيح فيه ان النبى صـــلى الله عليـــه وسلم ذكر نبيئا قبلهشجه قومه فجعل النبى

لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ

صلى الله عليه وسلم يخبر عنه بانه قال اللهم اغفر لقومى فانهم لايعلمون خرجه البخارى وغيره (المسألة الخامسة) قال الله تعالى مخبرا عن ابراهيم ﴿سأستغفر لك ربي انه كان بى حفيا﴾ فتعلق بذلك النبي فى الاستغفار لأبى طالب إما اعتقادا واما نطقا بذلك كما ورد فى الرواية الثانية فاخبره الله أن استغفار ابراهيم لابيه كان عن وعد قبل تبين الكفر منه فلما تبين الكفر منه تبرأ منه فكيف تستغفر أنت يامحمد لعمك وقد شاهدت موته كافرا وهى (المسألة السادسة) وظاهر حال المرء عند الموت يحكم عليه به فى الباطن فان مات على الايمان حكم له بالايمان وان مات على الكفر حكم له بالكفر وربك أعلم بباطن حاله بيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له العباس يارسول الله هل نفعت عمك بشيء فانه كان يحوطك ويحميك قال سالت ربى له فجعله فى ضحضاح من النار تغلى منه دماغه ولولا انا لكان فى الدرك الأسفل وهذه شفاعة فى تخفيف العذاب وهى الشفاعة الثانية وهذا هو أحد القولين فى قوله ﴿فلما تبين له أنه عدو لله﴾ يعنى بموته كافرا تبرأ منه وقيل تبين له فى الآخرة والاولى أظهر وقد قال عطاء ما كنت لأمتنع من الصلاة على أمة حبلى حبشية من الزنا فاني رأيت الله لم يحجب الصلاة الا عن المشركين فقال ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين﴾ وصدق عطاء لأنه تبين من ذلك أن المغفرة جائزة لكل مذنب فالصلاة عليهم والاستغفار لهم حسنة وفى هذا رد على القدرية لانهم لايرون الصلاة على العصاة ولايجوز عندهم أن يغفر الله لهم فلم يصل عليهم وهذا ما لا جواب لهم عنه

حَسَنٌ قَالَ وَفِى الْبَابِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى غَزْوَةٍ غَزَاهَا حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ إِلَّا بَدْرًا وَلَمْ يُعَاتِبِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْ بَدْرٍ إِنَّمَا خَرَجَ يُرِيدُ الْعِيرَ فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ مُغَوِّثِينَ لِعِيرِهِمْ فَالْتَقَوْا عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَعَمْرِي

---

## لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الآية

فيها خمس مسائل ( المسالة الاولى ) توبة الله على النبى رده من حالة الغفلة الى حالة الذكر وتوبة المهاجرين والانصار رجوعهم من حالة المعصية الى حالة الطاعة وانتقالهم من حالة الكسل الى حالة النشاط. وخروجهم عن صفة الاقامة والقعود الى حالة السفر والجهاد ( المسالة الثانية ) وتوبة الله تكون على ثلاثة أقسام دعاؤه الى التوبة يقال تاب الله على فلان أى دعاه ويقال تاب الله على فلان أى دعاه ويقال تاب الله عليه يسره للتوبة وقد يكون خبرا وقد يكون دعاء ويقال تاب عليه ثبته عليها ويقال تاب عليه قبل توبته وذلك كله صحيح قد جمع لهؤلاء ذلك كله ويفترق فى سائر الناس فمنهم من يدعوه الى التوبة لاقامة الحجة عليه ولا ييسرها له ومنهم

لِنْ أَشْرَفَ مَشَاهِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ لَبَدْرٌ وَمَا أُحِبُّ أَنِّي كُنْتُ شَهِدْتُهَا مَكَانَ بَيْعَتِي لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حَيْثُ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْاسْلَامِ ثُمَّ لَمْ أَتَخَلَّفْ بَعْدُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ وَهِيَ آخِرُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا وَآذَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ بِالرَّحِيلِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ قَالَ فَانْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ الْمُسْلِمُونَ وَهُوَ يَسْتَنِيرُ كَاسْتِنَارَ[ة] الْقَمَرِ وَكَانَ إِذَا سُرَّ بِالْأَمْرِ اسْتَنَارَ فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ أَبْشِرْ

---

من يدعوه اليها ويبسرها لهم ولا يديمها فان دامت الى الموت فهى مقبولة قطعا (المسألة الثالثة) قوله فى ساعة العسرة يعنى جيش تبوك خرج الناس اليها فى جهد وحرور رجلة وعرى وحفاء حتى لقد روى فى قوله ﴿ ما على المحسنين من سبيل ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه ﴾ أنهم طلبوا نعالا وفى الحديث لا يزال الرجل راكبا ما انتعل (المسالة الرابعة) قوله من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم أما هذا فليس للنبى فيه مدخل باتفاق من الموحدين أما أنه قد قيل انه يدخل فى التوبة من اذنه للمنافقين فى التخلف فقدره الله فى إذنه لهم وتاب عليه وعذره وبين للمؤمنين صواب فعله بقوله ﴿ لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ﴾ الى الفتنة واما غير النبى

يا كَعْبُ بنَ مَالك بِخَيْرِ يَوْمٍ أَتَى عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللّٰه أَمِنْ عِنْدِ اللّٰه أَمْ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ بَلْ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ ثُمَّ تَلَا هٰؤُلَاءِ الْآيَاتِ لَقَدْ تَابَ اللّٰهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ الْعُسْرَةِ حَتَّى بَلَغَ إِنَّ اللّٰهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قَالَ وَفِينَا أُنْزِلَتْ أَيْضاً اتَّقُوا اللّٰهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللّٰه إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ

---

فكاد تزيغ قلوب فريق منهم يدقائهم بعده كعب حثمة وغيره وبارادتهم الرجوع من الطريق حين أصابهم الجهد واشتد عليهم العطش حتى نحروا ابلهم وعصروا كروشها فاستسقى رسول الله فنزل المطر ولهذا جاز للامام وهى ( المسألة الخامسة ) ان يأذن لمن اعتذر اليه أخذا بظاهر الحال ورفقا بالخلق اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى ياايها الذين آمنوا اتقوا اللّٰه وكونوا مع الصادقين

فيها اربع مسائل ( المسئلة الاولى ) فى تفسير الصادقين وفيه ثمانية أقوال الاول أنهم الذين استوت ظواهرهم وبواطنهم الثانى أنهم الذين قال الله فيهم ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم﴾ إلى قوله تعالى المتقون الثالث انهم المهاجرون وقد روى كما قدمنا ان ابابكر قال للانصارى يوم سقيفة بنى ساعدة إن الله اسمانا الصادقين فقال للفقراء المهاجرين إلى قوله تعالى هم الصادقون ثم سماكم المفلحين فقال والذين تبوؤا الدار الآية وقد أمركم الله أن تكونوا معنا

لَاأُحَدِّثُ إِلَّا صِدْقًا وَأَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِى كُلِّهِ صَدَقَةً إِلَى اللّٰهِ وَإِلَى رَسُولِهِ
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ
فَقُلْتُ فَإِنِّى أُمْسِكُ سَهْمِى الَّذِى بِخَيْبَرَ قَالَ فَمَا أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيَّ نِعْمَةً بَعْدَ
الْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِى نَفْسِى مِنْ صِدْقِى رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
صَدَقْتُهُ أَنَا وَصَاحِبَاىَ لَا نَكُونُ كَذَبْنَا فَهَلَكْنَا كَمَا هَلَكُوا وَإِنِّى لَأَرْجُوا
أَنْ لَا يَكُونَ اللّٰهُ أَبْلَى أَحَدًا فِى الصِّدْقِ مِثْلَ الَّذِى أَبْلَانِى مَا تَعَمَّدْتُ لِكَذْبَةٍ
بَعْدُ وَإِنِّى لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِى اللّٰهُ فِيمَا بَقِيَ قَالَ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الزُّهْرِيِّ

---

حيث كنا فقال ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الرابع ان
الصادقين هم المسلمون والمخاطبون هم المؤمنون من أهل الكتاب الخامس
الصادقون هم الموفون بما عاهدوا وذلك بقوله تعالى رجال صدقوا
ماعاهدوا الله عليه السادس هم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعنى أبا
بكر وعمر او السابقون الأولون وهو السابع الثامن هم الثلاثة الذين خلفوا
( المسئلة الثانية ) فى تحقيق هذه الاقوال أما الاول فهو الحقيقة والغاية التي
اليها المنتهى فى هذه الصفة وبها يرتفع النفاق فى العقيدة والمخالفة فى الفعل
وصاحبها يقال له صديق وهى فى ابى بكر وعمر ومن دونهما على منازلهم
وأزمانهم وأما من قال بالثانى فهو معظم الصدق ومن أتى المعظم فيوشك أن

هٰذَا الْحَدِيثُ بِخِلَافِ هٰذَا الْإِسْنَادِ وَقَدْ قِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَمِّهِ عُبَيْدِ اللّٰهِ عَنْ كَعْبٍ وَقَدْ قِيلَ غَيْرُ هٰذَا وَرَوَى يُونُسُ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبِ بْنِ

---

يتبعه الأقل وهو معنى الخامس لأنه بعضه وقد دخل فيه ذكره وأما تفسير ابى بكر الصديق فهو الذى يعم الاقوال كلها لأن جميع الصفات موجودة فيهم وأما القول الرابع فصحيح وهو بعضه أيضا ويكون المخاطب أهل الكتاب والمنافقين والسادس تقدم معناه والسابع يكون المخاطب الثمانين رجلا الذين تخلفوا واعتذروا وكذبوا أمروا أن يكونوا مع الثلاثة الصادقين ويدخل هذا فى جملة الصدق (المسئلة الثالثة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله قد تقدمت حقيقة التقوى وذكر المفسرون هاهنا فيها قولين أحدهما اختلقوا الكذب والثانى فى ترك الجهاد وهما بعض التقوى والصحيح عمومها (المسئلة الرابعة) فى هذا دليل على أنه لا يقبل خبر الكاذب ولا شهادته قال مالك لا يقبل خبر الكاذب فى حديث الناس وإن صدق فى حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال غيره يقبل حديثه والقبول فيه مرتبة عظيمة وولاية لا تكون إلا لمن كرمت خصاله ولا خصلة هى أشر من الكذب فهى تعزل الولايات وتبطل الشهادات

مَالك حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْد بْنِ السَّبَّاق أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِت حَدَّثَهُ قَالَ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَة فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب

## قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية

فيها تسع مسائل ( المسئلة الاولى ) فى ثبوتها اعلموا وفقكم الله ان هذه مسئلة عظيمة القدر وذلك ان الرافضة كادت الاسلام بآيات وحروف نسبتها الى القرآن لايخفى على ذى بصيرة انها من البهتان الذى نزغ به الشيطان وادعوا أنهم نقلوها وأظهروها حتى كتمناها نحن وقالوا ان الواحد يكفى فى نقل الآية والحروف كما فعلتم فانكم أثبتم آية بقول رجل واحد وهو خزيمة بن ثابت وهى قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم وقوله من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه قلنا ان القرآن لا يثبت الا بنقل التواتر بخلاف السنة فانها تثبت بنقل الآحاد والمعنى فيه أن القرآن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الشاهدة بصدقه الدالة على نبوته فابقاها الله على أمته وتولى حفظها بفضله حتى لايزاد فيها ولا ينقص منها والمعجزات إما أن تكون معاينة ان كانت فعلا واما أن تثبت تواترا ان كانت قولا ليقع العلم بها أو تنقل صورة الفعل فيها أيضا نقلا متواترا حتى يقع العلم بها كأن السامع لها قد شاهدها حتى تنبنى الرسالة على أمر مقطوع به بخلاف السنة فان الاحكام يعمل فيها على خبر الواحد اذ ليس فيها معنى أكثر من التعبد وقد كان النبى

عِنْدَهُ فَقَالَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَدْ أَتَانِى فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَإِنِّى لَأَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِى الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ وَاللّٰهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِى فِى ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرِى لِلَّذِى شَرَحَ صَدْرَ عُمَرَ وَرَأَيْتُ فِيهِ الَّذِى رَأَى قَالَ زَيْدٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ

---

صلى الله عليه وسلم يرسل كتبه مع الواحد ويأمر الواحدأيضا بتبليغ كلامه ويبعث الأمراء الى البلاد وعلى السرايا وذلك لأن الامر لو وقف فيها على التواتر لماحصل علم ولاتم حكم وقد بينا ذلك فى أصول الفقه والدين (المسئلة الثانية) فيما روى فيها ثبت أن زيد بن ثابت قال أرسل الى أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ان عمر بن الخطاب قد أتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء القرآن يوم اليمامة وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء فى المواطن كلها فيذهب قرآن كثير واني أرى أن تجمع القرآن قال أبو بكر لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعنى فى ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر ورأيت فيه الذى رأى قال زيد قال أبو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحى لرسول الله

شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيَ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ قَالَ فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ صَدْرَهُمَا صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالْعُسُبِ وَاللِّخَافِ (وَيُرْوَى

فتتبع القرآن قال فو الله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي من ذلك قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير فلم يزل يراجعنى فى ذلك أبو بكر حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والعسب وذكر كلمة مشكلة تركناها (١) قال زيد فوجدت آخر براءة مع خزيمة بن ثابت ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ الى العظيم انتهى الحديث فبقيت الصحف عند أبى بكر ثم تناولها بعده عمر ثم صارت عند حفصة رضى الله عنهم فلما كان زمن عثمان حسبما ثبت فى الصحيح قدم حذيفة ابن اليمان على عثمان وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فرأى حذيفة اختلافهم فى القرآن فقال لعثمان بن عفان يا أمير

(١) هى اللخاف أو النجاف وقد ذكر أبو عيسى فى الحديث

اَلنِّحَافُ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَالنِّجَافُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ) وَصُدُورِ الرِّجَالِ فَوَجَدْتَ آخِرَ سُورَةِ بَرَاءَةَ مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۞ قَالَ اَبُوعِيْسٰى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا

---

المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب كما اختلف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة أن ارسلى الينا بالصحف فننسخها فى المصاحف ثم نردها اليك فارسلت حفصة الى عثمان بالصحف فأرسل عثمان الى زيد ابن ثابت وسعيد بن العاصى وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله ابن الزبير أن انسخوا الصحف فى المصاحف وقال للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم حتى نسخوا الصحف فى المصاحف بعث عثمان الى كل أفق بمصحف من تلك المصاحف التى نسخوا قال الزهرى وحدثنى خارجة بن زيد بن ثابت أن زيد بن ثابت قال فقدت آية من سورة كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ﴾ فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت أو أبى خزيمة فألحقتها فى سورتها قال الزهرى فاختلفوا يومئذ فى التابوت والتابوه فقال القرشيون

عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَّةَ وَأَذْرِبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَرَأَى حُذَيْفَةُ اخْتِلَافَهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هٰذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ كَمَا اخْتَلَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي

---

التابوت وقال زيد التابوه فرفع اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه نزل بلسان قريش قال الزهرى فاخبرنى عبد الله بن عبد الله ابن عتبة أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف وقال يامعشر المسلمين أعزل عن نسخ كتابة المصحف ويتولاها رجل والله لقد أسلمت وانه لفى صلب رجل كافر؟ يريد زيد بن ثابت ولذلك قال عبد الله ابن مسعود ياأهل القرآن اكتموا المصاحف التى تكون عندكم وغلوها فان الله يقول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة فالقوا الله بالمصاحف قال الزهرى فبلغنى أن ذلك كرهه من مقالة ابن مسعود رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا حديث صحيح لا يعرف الا من حديث الزهرى (المسئلة الثالثة) اذا ثبت هذا فقد تبين فى أثناء الحديث ان هاتين الآيتين فى براءة وآية الاحزاب لم تثبت بواحد وانما كانت منسية فلما ذكرها من ذكرها أو تذكرها من تذكرها عرفها الخلق كالرجل تنساه فاذا

إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ فَأَرْسَلَتْ حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ بِالصُّحُفِ فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحٰرِثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنِ انْسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ مَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ حَتَّى نَسَخُوا

---

رأيت وجهه عرفته أو تنسى اسمه وتراه ولا يجتمع لك العين والاسم فاذا انتسب عرفته (المسئلة الرابعة) من غريب المعاني ان القاضي أبا بكر بن الطيب سيف السنة ولسان الأمة تكلم بجهالات على هذا الحديث لا تشبه منصبه فانتصبنا لها لنوقفكم على الحقيقة فيها أولها قال القاضي أبو الطيب هذا حديث مضطرب وذكر اختلاف روايات فيه منها صحيحة ومنها باطلة فأما الروايات الباطلة فلا نشتغل بها وأما الصحيحة فمنها انه قال روى أن هذا جرى في عهد أبي بكر وفي رواية انه جرى في عهد عثمان وبين التاريخين كثير من المدة وكيف يصح أن نقول هذا كان في عهد أبي بكر ثم نقول كان هذا في عهد عثمان ولو اختلف تاريخ الحديث في يوم من أوله وآخره لوجب رده فكيف أن يختلف بين هاتين المدتين الطويلتين (قال القاضي أبو بكر بن العربي) يقال للسيف بهذه كهمتمن طول الضراب! هذا أمر لم يخف وجه الحق فيه انما جمع زيد القرآن مرتين إحداهما لأبي

الصُّحُفَ فِى الْمَصَاحِفِ بَعَثَ عُثْمَانُ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِنْ تِلْكَ الْمَصَاحِفِ الَّتِى نَسَخُوا قَالَ الزُّهْرِىُّ وَحَدَّثَنِى خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَؤُهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّٰهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ فَالْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُهَا مَعَ خُزَيْمَةَ

---

بكر فى زمانه والثانية لعثمان فى زمانه وكان هذا فى مرتين لسببين ولمعنيين مختلفين أما الاول فكان لئلا يذهب القرآن بذهاب القراء كما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أنه يذهب العلم فى آخر الزمان بذهاب العلماء فلما تحصل مكتوبا صار عدة لما يتوقع عليه وأما جمعه فى زمان عثمان فكان لأجل الاختلاف الواقع بين الناس فى القراءة فجمع فى المصاحف ليرسل الى الآفاق حتى يرفع الاختلاف الواقع بين الناس فى زمن عثمان ثانيها قال ابن الطيب من اضطراب هذا الحديث أن زيدا تارة قال وجدت هؤلاء الآيات الساقطة وتارة لم يذكره وتارة ذكر قصة براءة وتارة قصة الاحزاب أيضا بعينها (قال القاضى ابن العربى) يقال للسان: هذه عثرة ! وما الذى يمنع عقلا أو عادة أن يكون عند الراوى حديث مفصل يذكر جميعه مرة ويذكر أكثره أخرى ويذكر أقله ثالثة ثالثها قال ابن الطيب يشبه أن يكون هذا الخبر موضوعا لأنه قال فيه ان زيدا وجد الضائع من القرآن عند رجلين وهذا بعيد أن يكون الله قد وكل حفظ ماسقط وذهب عن الأجلة الأماثل من القرآن برجلين

أَبْنِ ثَابِتٍ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا قَالَ ٱلزُّهْرِيُّ فَٱخْتَلَفُوا يَوْمَئِذٍ فِي ٱلتَّابُوتِ وَٱلتَّابُوهِ فَقَالَ ٱلْقُرَشِيُّونَ ٱلتَّابُوتُ وَقَالَ زَيْدٌ ٱلتَّابُوهُ فَرُفِعَ ٱخْتِلَافُهُمْ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ ٱكْتُبُوهُ ٱلتَّابُوتُ فَإِنَّهُ نَزَلَ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ قَالَ ٱلزُّهْرِيُّ فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ مَسْعُودٍ

---

خزيمة وأبى خزيمة قال القاضى قد بينا أنه يجوز أن ينسى الرجل الشيء ثم يذكره له آخر فيعود علمه اليه وليس فى نسيان الصحابة كلهم له الا رجل واحد استحالة عقلا لان ذلك جائز ولا شرعا لان الله ضمن حفظه ومن حفظه البديع أن تذهب منه آية أو سورة الا عن واحد فيذكرها ذلك الواحد فيتذكرها الجميع فيكون ذلك من بديع حفظ الله لها ويقال له أيضا هذا حديث صحيح متفق عليه من الائمة فكيف تدعى عليه الوضع وقد رواه العدل عن العدل وتدعى فيه الاضطراب وهو فى سلك الصواب منتظم وتقول أخرى إنه من أخبار الآحاد وما الذى تضمن من الاستحالة أو الجهالة حتى يعاب بأنه خبر واحد وأما ما ذكرته فى معارضته عن بعض رواته أو عن رأى فهو المضطرب الموضوع الذى لم يروه أحد من الائمة فكيف يعارض الاحاديث الصحاح بالضعاف والثقات بالموضوعات (المسئلة الخامسة) فان قيل فما كانت هذه المراجعة بين الصحابة قلنا هذا مما لا سبيل إلى معرفته إلا بالرواية وقد عدمت لام إلا أن القاضى أبا بكر قد ذكر فى ذلك وجوها أجودها خمسة (الأول) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك ذلك مصلحة وفعله أبو بكر للحاجة

كَرِهَ لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ نَسْخَ الْمَصَاحِفِ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أُعْزَلُ عَنْ نَسْخِ كِتَابَةِ الْمُصْحَفِ وَيَتَوَلَّاهَا رَجُلٌ وَاللّٰهِ لَقَدْ أَسْلَمْتُ وَإِنَّهُ لَفِي صُلْبِ رَجُلٍ كَافِرٍ يُرِيدُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَلِذٰلِكَ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَا أَهْلَ

(الثانى) أن الله أخبر أنه فى الصحف الأولى وأنه عند محمد فى مثلها بقوله ﴿يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة﴾ فهذا اقتداء بالله وبرسوله (الثالث) أنهم قصدوا بذلك تحقيق قول الله ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ فقد كان عنده محفوظا وأخبرنا أنه يحفظه بعد نزوله ومن حفظه تيسير الصحابة لجمعه واتفاقهم على تقييده وضبطه (الرابع) أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يكتبه كتبته باملائه إياه عليهم وهل يخفى على متصور معنى صحيحا فى قلبه أن ذلك كان تنبيها على كتبه وضبطه بالتقييد فى الصحف ولو كان ما ضمنه الله من حفظه لا عمل للامة فيه لم يكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إخبار الله له بضمان حفظه ولكن علم أن حفظه من الله بحفظنا وتيسيره ذلك لنا وتعليمه لكتابته وضبطه فى الصحف بيننا (الخامس) أنه ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو وهذا تنبيه على أنه بين الامة مكتوب مستصحب فى الاسفار وهذا من أبين الوجوه عند النظار (المسئلة السادسة) فأما كتابة عثمان للمصاحف التى أرسلت إلى الكوفة والشام والحجاز فانما كان ذلك لأجل اختلاف الناس فى القراءات فاراد ضبط الأمر لئلا ينتشر إلى حد التفرق والاختلاف فى القرآن كما اختلف أهل الكتاب فى كتبهم وكان جمع أبى بكر له لئلا يذهب أصله فكانا

الْعِرَاقِ اُكْتُمُوا الْمَصَاحِفَ الَّتِي عِنْدَكُمْ وَغُلُّوهَا فَاِنَّ اللّٰهَ يَقُولُ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَالْقَوُا اللّٰهَ بِالْمَصَاحِفِ قَالَ الزُّهْرِيُّ فَبَلَغَنِي أَنَّ ذٰلِكَ كَرِهَهُ مِنْ مَقَالَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ رِجَالٌ مِنْ أَفَاضِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ

---

أمرين مختلفين لسببين متباينين وقد كان وقع مثل هذا الاختلاف فى زمان النبيصلى الله عليه وسلم بين هشام بن حكيم بن حزام وبين عمر بن الخطاب فاختلفوا فى القراءة فى سورة الفرقان فاحتمل عمر هشاما إلى رسول الله صلى الله عليه وسم حملا حتى قرأ كل واحد منهما ما قرأ بخلاف قراءة صاحبه فصوب النبي صلى الله عليه وسلم الكل وأنبأهم أنه ليس باختلاف إذ الكل من عند الله بأمره نزل وبفضله توسع فى حروفه حتى جعلها سبعة فاختار عثمان والصحابة من تلك الحروف ما رأوه ظاهراً مشهوراً متفقا عليه مذكورا وجمعوه فى مصاحف وجعلت أمهات فى البلدان ترجع اليها بنات الخلاف (المسئلة السابعة) فاما حال عبد الله بن مسعود وإنكاره علي زيد أن يتولى كتب المصاحف وهو أقدم قراءة قلنا يامعشر الطالبين للعلم ما نقم قط على عثمان شيء إلا خرج منه كالشهاب وأنبأ أنه أتاه بعلم وقد بينا ذلك فى كتاب المقسط وعند قول ابن مسعود ما قال وبلغ عثمان قال عثمان من يعذرنى من ابن مسعود يدعو الناس إلى الخلاف والشبهة ويغضب علي أن لم أوله نسخ القرآن وقدمت زيداً عليه فهلا غضب على أبى بكر وعمر حين قدما زيدا لكتابته وتركاه إنما اتبعت أنا أمرهما فما بقى أحد من الصحابة الاحسن قول عثمان وعاب ابن مسعود وهذا بين جدا وقد ابى الله

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهُوَ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ

أن يبقى لابن مسعود فى ذلك أثراً على أنه قد روى عنه أنه رجع عن ذلك وراجع أصحابه فى الاتباع لمصحف عثمان والقراءة به ( المسئلة الثامنة ) فاما سبب اختلاف القراء بعد ربط الأمر بالثبات وضبط القرآن بالتقييد قلنا إنما كان ذلك للتوسعة التى أذن الله فيها ورحم بها من قراءة القرآن على سبعة أحرف فاقرأ النبي صلى الله عليه وسلم بها وأخذ كل صاحب من أصحابه حرفا أو جمله منها وقد بيناه فى تفسير الحديث تارة فى جزء مفرد وتارة فى شرح الصحيحين ولا شك فى أن الاختلاف فى القراءة كان أكثر مما فى ألسنة الناس اليوم ولكن الصحابة ضبطت الأمر إلى حد يفيد مكتوبا وخرج ما بعده عن أن يكون معلوما حتى أن ما تحتمله الحروف المقيدة فى القرآن قد خرج أكثره عن أن يكون معلوما وقد انحصر الأمر إلى ما نقله القراء السبعة بالأمصار الخمسة وقد روى أن عثمان أرسل ثلاثة مصاحف وروى أنه احتبس مصحفا وأرسل إلى الشام والعراق واليمن ثلاثة مصاحف وروى أنه أرسل أربعة إلى الشام والحجاز والكوفة والبصرة وروى أنه كانت سبعة مصاحف فبعث مصحفاً إلى مكة وإلى الكوفة آخر ومصحفا إلى البصرة ومصحفاً الى الشام ومصحفاً إلى اليمن ومصحفاً إلى البحرين ومصحفاً عنده فأما مصحف اليمن والبحرين فلم يسمع لهما خبر قال القاضى وهذه المصاحف إنما كانت تذكر لئلا يضيع القرآن فاما القراءة فانما أخذت بالرواية لا من المصاحف أما إنهم كانوا اذا اختلفوا رجعوا اليها فما كان فيها عولوا عليه ولذلك اختلفت المصاحف بالزيادة والنقصان فان الصحابة أثبتت ذلك فى

لَا نَعرِفُهُ إلَّا مِن حَدِيثِه

## ومن سورة يونس

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحمنِ بْنُ مَهْدِيّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيّ عَنْ عَبدِالرَّحمنِ بنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ مَوْعِداً يُرِيدُ أَنْ

---

بعض المصاحف واسقطته فى البعض ليحفظ القرآن على الامة وتجتمع أشتات الرواية ويتبين وجه الرخصة والتوسعة فانتهت الزيادة والنقصان أربعين حرفا فى هذه المصاحف وقد زيدت عليها أحرف يسيرة لم يقرأ بها أحد من القراء المشهورين تركت فهذا منتهى الحاضر من القول الذى يحتمله الفن الذى تصدينا له من الاحكام (المسئلة التاسعة) اذا ثبتت القراءات وتقيدت الحروف فليس يلزم أحداً أن يقرأ بقراءة شخص واحد كنافع مثلا أو عاصم بل يجوز له أن يقرأ الفاتحة فيتلو حروفها على ثلاث قراءات مختلفات لأن الكل قرآن ولا يلزم جمعه اذ لم ينظمه البارى لرسوله ولا قام دليل على التعبد به وانما لزم الخلق بالدليل أن لا يتعدوا الثابت الى مالم يثبت فاما تعيين الثابت فى التلاوة فسترسل على الثابت كله والله أعلم ]

## سورة يونس

ذكر ابو عيسى حديث يوسف بن مهران وسعيد بن جبير عن ابن عباس

يُنجزكُوهُ قَالُوا أَلَمْ تُبيِّض وُجُوهَنا وَتُنجنا من النَّار وَتُدخلنَا الجنَّة قَالَ فَيُكشفُ الحجاب قَالَ فو الله ما أعطاهُم الله شيئاً أحبَّ اليهم من النظر اليه ﴿ قَالَ ابو عيسىٰ حديث حمّاد بن سلمة هكذا روى غيرُ واحد عن حمّاد بن سلمة مرفوعا وروى سُليمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله ولم يذكر فيه عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن المنكدر عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر قال سألت أبا الدرداء عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سألني عنها أحد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ما سألني عنها

---

فى دس جبريل الطين فى فم فرعون وقال فى حديث يوسف حسن وقال فى حديث سعيد بن جبير صحيح حسن فأما حديث يوسف فهو موافق لنص القرآن ان فرعون لما قال آمنت أنه لا إله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل جعلت آخذ من حال البحر يعنى من الطين فأدسه فى فيه مخافة أن تدركه الرحمة وفى حديث سعيد خشية أن يقول لا اله الا الله فيرحمه الله أو خشية أن يرحمه الله على الشك فالأولى من شك حديث سعيد ما يوافق نفس حديث يوسف الذى يوافق نص القرآن فى أنه قال لا اله إلا الذى آمنت به بنو اسرائيل وبعد

أَحَدٌ غَيْرَكَ مُنْذُ أُنْزِلَتْ فَهِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَالَ جِبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ فَلَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخُذُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَأَدُسُّهُ فِي فِيهِ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ

---

هذا فهاهنا اربعة أوجه الاول أن فرعون لم يقبل منه ماقال لأنه عدل عن لفظ لا إله الا الله وهو لفظ مخصوص بالايمان لايجوز غيره وبه قال الشافعي (الثاني) أنه لم يقل موسى رسول الله ولا ينفع الايمان بالله مالم يقترن به تصديق

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَرِثِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ وَعَطَاءُ ابْنُ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ذَكَرَ أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَدُسُّ فِي فِي فِرْعَوْنَ الطِّينَ خَشْيَةَ أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَيَرْحَمَهُ اللهُ أَوْ خَشْيَةَ أَنْ يَرْحَمَهُ اللهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

## ومن سورة هود

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ

---

رسول الله الثالثة أن فرعون لم ينفعه ذلك كله لأنه كان بعد المعاينة ولا ينفع الايمان الا على الغيب حسبما تقرر فى هذا الشرع وما أعتقد أن فيه خلافا فى ملة الرابع كان جبريل يدس فى فمه الطين مخافة أن يتمها كما يجب إذ قد قالها وإنما أخر القبول أحد المعانى المتقدمة وأصحها هو الثالث والله أعلم

## سورة هود

حديث ابى رزين العقيلى قلت يارسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه الحديث الى آخره حسن (قال ابن العربى) قد رويناه من طرقه وهو

عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ وَكِيعِ بْنِ حَدَسٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ قَالَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ قَالَ كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ الْعَمَاءُ أَيْ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰكَذَا رَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَكِيعُ بْنُ حَدَسٍ وَيَقُولُ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَهُشَيْمٌ وَكِيعُ ابْنُ عُدَسٍ وَهُوَ أَصَحُّ وَأَبُو رَزِينٍ اسْمُهُ لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ

---

صحيح سندا ومتنا أصوله اربع مسائل (الأول) قوله أين كان ربنا فأقره النبي صلى الله عليه وسلم على السؤال عن الله سبحانه وتعالى بأين وهى كلمة موضوعة للسؤال عن المكان فى عرف السؤال ومشهورة وقد سأل بها النبي السوداء فى الصحيح من الصحيح وغيره فقال لها اين الله والمراد بالسؤال بها عنه تعالى المكانة فان المكان يستحيل عليه وهى أين مستعملة فيه وقيل إن استعمالها فى المكان حقيقة وفى المكانة مجاز وقيل هما حقيقتان وكل خارج على أصل التحقيق مستعمل على كل لسان وعند كل فريق الثانية قوله كان فى عماء ورويناه بالمد ويحتمل القصر وذكره بعضهم وقالوا فيه إن العمى المقصور عبارة عن الجهل أى كان لايعلم ولايدرك والعماء الممدود السحاب ذكره ابو عبيد وقال من لم يفهم المعني أين كان

اللّٰهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللّٰهَ يُمْلِي وَرُبَّمَا قَالَ يُمْهِلُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ثُمَّ قَرَأَ وَكَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى الْآيَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ نَحْوَهُ وَقَالَ يُمْلِي حدثنا اِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَقَالَ يُمْلِي وَلَمْ يَشُكَّ فِيهِ حدثنا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ سَأَلْتُ

---

عرش ربنا فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه (قال ابن العربى) هذا ضعيف من الكلام لمن قصر مرامه وخاس فهمه اذا قلنا إنه كان فى عماء ممدود فمعناه فى حجاب المعنى كان لا يعلم اذ الحجاب يمنع العلم فعبر عن عدم العلم به هو والمعنى فى قوله عمى مقصور بعينه وقد كان البارىء ولا شىء معه يعلم ذاته وصفاته وذلك كله موجود ويعلم الخلق كله وهو معدوم اذ العلم يتعلق بالموجود والمعدوم (الثالثة) قوله مافوقه هواء

رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَانَبِيَّ اللّٰهِ فَعَلَى مَا نَعْمَلُ عَلَى شَيْءٍ قَدْفُرِغَ مِنْهُ أَوْ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يُفْرَغْ مِنْهُ قَالَ بَلْ عَلَى شَيْءٍ قَدْفُرِغَ مِنْهُ وَجَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ يَاعُمَرُ وَلَكِنْ كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ الَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ ابْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ

---

وما تحته هواء . ما وقعت هاهنا نفياً لأن يكون فوقه أو تحته شيء إذ ليس له فوق ولا تحت وحال الكلام ليس له فوق ولا تحت وعبر عنه بهذا المتشابه فصاحة واتكالا على علم السامعين وقيام الأدلة على استحالة ذلك فى رب العالمين . (الرابعة) قوله وكان عرشه على الماء هذه الكلمة قرآنية قال سبحانه ﴿ هو الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء ﴾ والعرش هو المخلوق الثالث على الصحيح فى الأثر وفى قول الرابع . والماء الخامس وتترتب المخلوقات حسبما بيناها فى كتاب المشكلين والله أعلم.

(حديث) عالجت امرأة فى أقصى المدينة وهو حديث صحيح حسن عليه ذكر أبو عيسى وغيره أن الرجل هو أبو اليسر كعب بن عمرو البدرى أو كانا رجلين ولكنه ضعف قصة أبى اليسر والحديث فى جملته صحيح روى فيه عالجت وروى ليس يأتى الرجل شيئاً الى امرأته إلا قد أتاه اليها الا انه لم يجامعها وفى رواية أن رجلا أصاب من امرأة قبلة حرام وهذا أصح الطرق

وَالْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمَسَّهَا
وَأَنَا هٰذَا فَاقْضِ فِيَّ مَاشِئْتَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَقَدْ سَتَرَكَ اللّٰهُ لَوْ سَتَرْتَ عَلَى
نَفْسِكَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ
فَأَتْبَعَهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا فَدَعَاهُ فَتَلَا عَلَيْهِ أَقِمِ الصَّلَاةَ
طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذٰلِكَ ذِكْرَى
لِلذَّاكِرِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ هٰذَا لَهُ خَاصَّةً قَالَ لَا
بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهٰكَذَا رَوَى
إِسْرَائِيلُ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَرَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

---

(الفوائد) فى عشر مسائل الأولى مجيء الرجل الى النبي عليه السلام يسأله عما أصاب من الذنب ولم يعاقبه النبي أصل فى أن المستفتى لا عقاب عليه لما بيناه فى كتاب الصيام وذلك لما تقتضيه المصلحة من أنه لو أدب لكان ذلك مانعاً فى الاستفتاء لمن أخطأ فيبقى فى ظلمة الذنب وغيابة الجهل وهذا مما لم يكن فيه

وَسَلَّمَ مِثْلَهُ وَرِوَايَةُ هؤُلاءِ أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ الثَّوْرِيِّ وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ اِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَي النَّيْسَابُورِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُبْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ وَسِمَاكٌ عَنْ اِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ اِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْأَعْمَشَ وَقَدْ رَوَى سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

حد مقدر . ( الثانية ) قال له عمر لقد ستر الله عليك لو سترت على نفسك أصل فى جواز السكوت على الذنب والاستغفار فيه مع الله لكن اذا علم ما كفارته فاما اذا جهل فلا بد من السؤال وهو فرضه بيد أنه لا يصرح بنفسه وليعرض فيقول لرجل كان من أمره كذا الا فى حق رسول الله فانه يصرح له بنفسه ولا يلبس عليه كما فعل كل من جاءه بمثله انما أخبر عن نفسه ولم يكن فى سؤاله بغيره ( الثالثة ) قول رسول الله له أخلفت غازياً فى سبيل الله فى أهله بمثل هذا حتى تمنى أنه لم يكن أسلم الا تلك الساعه حتى ظن أنه من أهل النار .
( الرابعة ) قوله فلم يرد رسول الله شيئاً وذلك لأنه لم يكن عنده جواب

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْد حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ مُعَاذٍ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ يَارَسُولَ اللّٰهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا لَقِيَ امْرَأَةً وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا مَعْرِفَةٌ فَلَيْسَ يَأْتِي الرَّجُلُ شَيْئًا إِلَى امْرَأَتِهِ إِلَّا قَدْ أَتَى هُوَ إِلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُجَامِعْهَا قَالَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَيُصَلِّيَ قَالَ مُعَاذٌ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ أَهِيَ لَهُ خَاصَّةً أَمْ لِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةً قَالَ بَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةً ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مُعَاذٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ وَقُتِلَ عُمَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى غُلَامٌ صَغِيرٌ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ وَرَوَى شُعْبَةُ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

---

حتى جاء من عند الله سبحانه وكذلك قال فى الخبر الثانى فأطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى أوحى الله اليه ( الخامسة ) فى رواية معاذ كما ذكر أبو عيسى ان النبي عليه السلام قال له توضأ وصل ( السادسة ) فى رواية ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له أصليت معنا قال نعم فتلا عليه

عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً حَرَامٍ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ كَفَّارَتِهَا فَنَزَلَتْ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَلِي هٰذِهِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَقَالَ لَكَ وَلِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي * **قال ابو عيسٰى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي الْيَسَرِ قَالَ أَتَتْنِي امْرَأَةٌ تَبْتَاعُ تَمْرًا فَقُلْتُ إِنَّ فِي الْبَيْتِ تَمْرًا أَطْيَبَ مِنْهُ فَدَخَلَتْ مَعِي فِي الْبَيْتِ فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا فَقَبَّلْتُهَا فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ قَالَ اسْتُرْ عَلَى نَفْسِكَ وَتُبْ وَلَا تُخْبِرْ أَحَدًا فَلَمْ

---

أقم الصلاة إلى للذاكرين (السابعة) اتفقوا على قوله فأنزل الله أقم الصلاة الآية (الثامنة) اتفقوا وصح أن الرجل قال له ألي خاصة قال هي لمن عمل بها من أمتي لفظ البخاري (التاسعة) أن الآية لما نزلت ودعاه النبي عليه السلام وقرأها عليه ورأى فيها خطاب الافراد سأل هل قوله أقم الصلاة على

أَصْبِرْ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ أَخَلَفْتَ عَازِيًا فِى سَبِيلِ اللّٰهِ فِى أَهْلِهِ بِمِثْلِ هٰذَا حَتَّى تَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ إِلَّا تِلْكَ السَّاعَةَ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالَ وَأَطْرَقَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوِيلًا حَتَّى أَوْحَى اللّٰهُ إِلَيْهِ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِلَى قَوْلِهِ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ قَالَ أَبُو الْيَسَرِ فَأَتَيْتُهُ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَلِهٰذَا خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً قَالَ بَلْ لِلنَّاسِ عَامَّةً وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ضَعَّفَهُ وَكِيعٌ وَغَيْرُهُ وَأَبُو الْيَسَرِ هُوَ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ هٰذَا الْحَدِيثَ مِثْلَ رِوَايَةِ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ وَفِى الْبَابِ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ وَوَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

---

ظاهره من خطاب واحد يكون هو أم يكون خطاب الجنس فأنبأه النبي أنها على العموم فى الجنس (اللمعاشرة) لو لم يسأل الرجل النبي عن عموم هذه الآية لاقتضى وجه الهيأة فيها عمومها لأنه من ان إقامة الصلاة حسنات تذهب أمثال تلك السيئات فحيث وجدت الصلاة وجدت فائدتها .

## ومن سورة يوسف

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الْخُزَاعِيُّ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ

---

## سورة يوسف عليه السلام

حديث الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قال أكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك فأكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا الى قوله فى ذروة أو ثروة من قومه( قال ابن العربي )هذا حديث صحيح مليح يتضمن قواعد عظاما الاشارة الى جملتها فى ثمان مسائل(الأولى) قوله الكريم بن الكريم بيان لشرف يوسف وان ليس فى الأنبياء صلوات الله عليهم من له مثل هذا الشرف فى عموده فانهم اربعة أنبياء كابرا عن كابر وأنبوب على أنبوب وما من نبي الا وهو حسيب شريف منجد فى سلفه إلا أن هذا زاد فى بشرف الزيادة شرف المكانة فكانت تلك خصيصة له (الثانية) قوله لو لبثت فى السجن ما ليث يوسف لأجبت الداعي تنبيه على أن يوسف خص فى تلك النازلة

مَالَبِثَ ثُمَّ جَاءَنِى الرَّسُولُ أَجَبْتُ ثُمَّ قَرَأَ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ قَالَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ عَلَى لُوطٍ إِنْ كَانَ لَيَأْوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ إِذْ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ فَمَا بَعَثَ اللّٰهُ مِنْ بَعْدِهِ نَبِيًّا إِلَّا فِى ذِرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ حدثنا أَبُو

بمزية صبر ومزية جزالة ومرتبة تثبيت قال النبى عليه السلام لو كنت فيها لما توقفت عن الخروج منها (الثالثة) قوله فى لوط إن كان ليأوى الى ركن شديد يعنى باعتماده على الله واستناده اليه فى القيام بما حمله ولو كان فيه ذهاب نفسه فكأنه رأى صلى الله عليه وسلم أنه فاته أمر كان ينبغى أن يتنبه له فسأل الله أن يرحمه بعدم تفطنه له وقد طرد النبى صلى الله عليه وسلم من مكة وطرد من الطائف وانفصل جائعا خائفا فقال اللهم اليك أشكو الحديث (الرابعة) قال لنا بعض المشيخة إنما أراد يوسف بقوله ذلك لئلا يلاقى الملك وهو يلحظه بعين من تعرض لحريمه وخانه فى أهله فتسقط هيبته من قلبه فتوقف حتى تظهر براءة ساحته (الخامسة) لما خشى لوط الغلبة على الأضياف ولم يكن له منعة من قومه وجاءه الخذلان من الموضع الذى كان يرجو منه النصر عادة نطق بذلك تعلقا بالعادة فاستدرك محمد صلى الله عليه وسلم عليه إن لم يرجع إلى حقيقة العبادة وهو موضع استدراك على مثله فى منزلته (السادسة) قال علماؤنا رحمة الله عليهم هذا من النبى عليه السلام تواضع على رسم قوله ان قال له ياخير البرية فقال له ذلك إبراهيم ويحتمل أن يكون ذلك منه قبل أن يعرف بعلا مرتبته فقال أنا سيد الناس صحيح وقد روى أنا سيد

كُرَيْب حَدَّثنَا عَبْدَة وَعَبْد الرَّحيمِ عَنْ مُحَمَّد بْن عَمْرو نَحْوَ حَديث الْفَضْل ابْن مُوسَى إلَّا أَنَّهُ قَالَ مَا بَعَثَ اللهُ بَعْدَهُ نَبِياً إلَا فِى ثَرْوَة مِنْ قَوْمِه قَالَ مُحَمَّدُ بْن عَمْرو الثَّرْوَةُ الْكَثْرَةُ وَالْمَنعَةُ ❊ قَالَ أَبُو عِيْسَى وَهٰذَا أَصَحُّ مِنْ رِوَايَة الْفَضْل بْن مُوسَى وَهٰذَا حَديثٌ حَسَنٌ

---

ولد آدم ولا فخر والذى قبله أصح ( السابعة ) إن قيل كيف يصح تنزيل هذا وهو من الأخبار ولا يبدل القول فى الخبر وإن بدل فى الأمر والنهى قلنا ليس هذا تبديل وإنما هو تخصيص لأن قوله خير البرية عام فى الخلق فيجوز أن يقع التخصيص فيه الا ترى أنه لو اقترن به فقال ياخير البرية إلا محمدا لم يكن ذلك تبديلا كذلك اذا عقبه بعدمدة ( الثامنة ) كما قال ان أ كرم الناس نبى الله بن نبى الله بن خليل الله يعنى فى الذين تقدموه أو فى سيادة الآباء كما تقدم وتكون فضائل محمد تروبى على هذه الخصيصة فيكون سيد الناس بذلك وقد ثبت فى صحيح مسلم أن النبى عليه السلام قال (لا تفضلوا بين الانبياء فان موسى يصعق) الحديث . وقد ارتفع هذا فى خاصة محمد وبقى فى حق باقيهم صلوات الله عليهم وقد قيل هذا نهى للناس ان يذكروا ذلك فى الأنبياء الا أن يكون فيما يقرءونه أو يروونه فى صحيح الحديث لا فيما ينشئونه من قبل أنفسهم أو فيما يأثرون فيه من الأحاديث الباطلة والضعيفة وكذلك قوله ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس بن متى وذلك يريد سواه أو قبل أن يعرف بمنزلته كما سبق ٠

## ومن سورة الرعد

حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْوَلِيدِ وَكَانَ يَكُونُ فِي بَنِي عِجْلٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ قَالَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللهُ فَقَالُوا فَمَا هٰذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ قَالَ زَجْرُهُ بِالسَّحَابِ إِذَا زَجَرَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَيْثُ أُمِرَ قَالُوا صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنَا عَمَّا حَرَّمَ اسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ قَالَ اشْتَكَى عِرْقَ النَّسَا فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلَائِمُهُ إِلَّا لُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَانَهَا فَلِذَلِكَ حَرَّمَهَا قَالُوا صَدَقْتَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّوْرِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ قَالَ الدَّقَلُ وَالْفَارِسِيُّ وَالْحُلْوُ وَالْحَامِضُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَاهُ زَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَ هٰذَا وَسَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ

هُوَ أَخُو عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَمَّارٌ أَثْبَتُ مِنْهُ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ

## ومن سورة ابراهيم عليه السلام

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حدثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ شُعَيْبِ ابْنِ الْحَبْحَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ عَلَيْهِ رُطَبٌ فَقَالَ مَثَلُ كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا قَالَ هِيَ النَّخْلَةُ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ قَالَ هِيَ الْحَنْظَلُ قَالَ فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ أَبَا الْعَالِيَةِ فَقَالَ صَدَقَ وَأَحْسَنَ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَبِي الْعَالِيَةِ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِثْلَ هَذَا مَوْقُوفًا وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ غَيْرَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ شُعَيْبٍ

---

سورة سبحان وما قبلها قد تقدم بيانه فى الاحكام والتفسير

أَبْنِ الْحَبْحَابِ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَ حَدِيثِ قُتَيْبَةَ وَلَمْ يَرْفَعْهُ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنِ الْبَرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ اللَّهِ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ قَالَ فِي الْقَبْرِ إِذَا قِيلَ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ دَاوُدَ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ تَلَتْ عَائِشَةُ هٰذِهِ الْآيَةَ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قَالَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ قَالَ عَلَى الصِّرَاطِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرُوِيَ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ عَنْ عَائِشَةَ

## وَمِنْ سُورَةِ الْحِجْرِ

حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ الْجُذَامِيُّ[1] عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَتِ امْرَأَةٌ تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسْنَاءُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ حَتَّى

(١) في الأصل الحدانى والتصويب من الخلاصة للخزرجى فليحقق

يكُونَ فى الصَّفِّ الأَوَّلِ لئلا يراها ويستأخر بعضهم حتَّى يكُونَ فى الصَّفِّ المؤخر فاذا ركع نظر من تحت ابطيه فأنزل اللهُ ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَى وروى جعفر ابن سليمان هذا الحديث عن عمرو بن مالك عن أبى الجوزاء نحوه ولم يذكر فيه عن ابن عباس وهذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح حدثنا عبد بن حميد حدثنا عثمان بن عمر عن مالك بن مغول عن حميد عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لجهنم سبعة أبواب باب منها لمن سل السيف على أمتى أو قال على أمة محمد

❁ قَالَ أَبُو عِيْسَى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن مغول حدثنا عبد بن حميد حدثنا أبو على الحنفى عن ابن أبى ذئب عن المقبرى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثانى ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَى هذا حديث حسن صحيح حدثنا الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى

هُرَيْرَةَ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ مِثْلَ أُمِّ الْقُرْآنِ وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى أُبَيٍّ وَهُوَ يُصَلِّي فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ

﴾ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَطْوَلُ وَأَتَمُّ وَهٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ هٰكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ بِشْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ قَالَ عَنْ قَوْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ﴾ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ ابْنِ أَبِي سُلَيْمٍ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ أَدْرِيسَ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ بِشْرٍ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلَّامٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ

أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَتَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ قَالَ الْمُتَفَرِّسِينَ

## ومن سورة النحل

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ يَحْيَى الْبَكَّاءِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزَّوَالِ تُحْسَبُ بِمِثْلِهِنَّ فِي صَلَاةِ السَّحَرِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيُسَبِّحُ اللهَ تِلْكَ السَّاعَةَ ثُمَّ قَرَأَ تَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ الْآيَةَ كُلَّهَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ ابْنِ عَاصِمٍ حدثنا أَبُو عَمَّارٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ لَمَّا كَانَ

يَوْمُ أُحُدٍ أُصِيبَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ فِيهِمْ حَمْزَةُ فَمَثَّلُوا بِهِمْ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ لَئِنْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ يَوْمًا مِثْلَ هٰذَا لَنُرْبِيَنَّ عَلَيْهِمْ قَالَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ فَقَالَ رَجُلٌ لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفُّوا عَنِ الْقَوْمِ إِلَّا أَرْبَعَةً قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أُبَيِّ ابْنِ كَعْبٍ

## ومن سورة بنی اسرائيل

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ

---

### سورة الاسرى

حديث الاسراء ولقاء الانبياء وقد املينا فيه فى الشرح الكبير الاصل فى بيانه من جميع الوجوه والمعانى فيلطاب وليكتب بانفراد ففيه علم واسع وقد تعرض هاهنا لجل فيه فنقول أما قوله لقيت موسى مضطربا فكذلك قال عبد الرزاق عن معمر ورواه هشام بن سعد ضرب وهو الصواب وهو المعتدل اللحم وقوله رجل الرأس يعنى سهل الشعر ليس بجعده وقوله كانه

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُسْرِيَ بِي لَقِيتُ مُوسَى قَالَ فَنَعَتَهُ فَإِذَا رَجُلٌ حَسِبْتُهُ
قَالَ مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ قَالَ وَلَقِيتُ عِيسَى
قَالَ فَنَعَتَهُ قَالَ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ يَعْنِي الْحَمَّامَ وَرَأَيْتُ
إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ قَالَ وَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالْآخَرُ
خَمْرٌ فَقَالَ لِي خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ لِي هُدِيتَ
الْفِطْرَةَ أَوْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

---

من رجال شنوءة يعني به (١) وعيسى رآه ربعة أي متوسط القامة
ليس بالطويل ولا بالقصير وقوله كأنما خرج من ديماس يريد وضاءته
ونور وجهه وبدنه كبشرة الخارج من الحمام وهو الديماس وكان ذلك
مكافأة لما كان عليه في الدنيا من الشعث والتفل والخشانة
في البشرة وفي المغازي أنه أ ، بثلاثة أقداح لبن وخمر وماء فأخذ اللبن فقيل
له هديت الفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك ولو أخذت الماء غرقت أمتك
فجعل الله قبوله للنبي علامة على الهداية الى الدين وكذلك هو في الرؤيا
وجعله في الدنيا مجزئا من الطعام والشراب مفضلا على جميع الاقوات
ولا إشكال في غواية الخمر لأنها غول العقل وأما ذم الماء فلم يروالا في هذا

---

(١) بياض في الأصول

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجَماً مُسْرَجاً فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هٰذَا فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللّٰهِ مِنْهُ قَالَ فَارْفَضَّ عَرَقاً ❁ قَالَ ابُوعِيسَىٰ هٰذَا حَسَنٌ غَرِيبٌ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ جُنَادَةَ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ جِبْرِيلُ بِإِصْبَعِهِ فَخَرَقَ بِهَا الْحَجَرَ وَشَدَّ بِهِ الْبُرَاقَ ❁ قَالَ ابُوعِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا كَذَّبَتْنِي

---

الحديث والماء ممدوح فى الشريعة وقد ضرب الله ورسوله به المثل فى الايمان والعلم ولكنه قد يدل على الشر فى الرؤيا بوجوه تقترن به فربك أعلم سبحانه وقوله اتي بالبراق وهو دابة الانبياء وقد كان قادرا علي أن يرفعه من غير مركوب ولكن جرى على العادة التى أسسها فى الخلق وقال مسرجا ملجما وهو أشرف هيئات المركوب وأنفعها للكر والفر الذى هو أشرف تصرفاتها وقوله فاستصعب عليه إخبار عن فراهته فلما أعلمه جبريل شرف راكبه ارفض عرقا أى سال فيحتاج أن يكون عالما بذلك كله فى أصل

قُرَيْش قُمْتُ فِى الْحِجْرِ فَجَلَا اللّٰهُ لِى بَيْتَ الْمَقْدِس فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَن آيَاته وَأَنَا أَنْظُرُ الَيه ❁ قَالَ ابُوعِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِى الْبَاب عَنْ مَالك بْن صَعْصَعَةَ وَأَبِى سَعِيد وَابْن عَبَّاس حدثنا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفيَانُ عَنْ عَمْرِو بْن دينَار عَنْ عِكْرِمَةَ عَن ابْنِ عَبَّاس فِى قَوْله وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ الَّا فِتْنَةً لِلنَّاس قَالَ هِىَ رُؤْيَا عَيْن أُرِيهَا النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِه إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِس قَالَ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآن هِىَ شَجَرَةُ الزَّقُّوم قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاط بْن مُحَمَّد قُرَشِىٌّ كُوفِىٌّ حَدَّثَنَا أَبِى عَن الْأَعْمَش عَن أَبِى صَالِح عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَن النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فِى قَوْله وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً قَالَ تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْل وَمَلَائِكَةُ

---

خلقته ويحتاج أن يكون ذلك فيه مركبا تشريفا لمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله لما انتهينا الى بيت المقدس خرق الحجر بأصبعه وهو رد على الطبائعيين فى خرق اللين اللطيف لليابس الصلب وقد شاهدت الخرق ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال هذا وقوله لما كذبتنى قريش قمت فى الحجر فجلى الله لى بيت المقدس يحتمل ثلاثة معان أحدها ان خلق الله له الادراك مع البعد المفرط اذ ليس من شرط الادراك عندنا وعدمه قرب ولا بعد ويحتمل أن

اَلنَّهَارِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ **حدثنا** بِذٰلِكَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ **حدثنا** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ اللّٰهِ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ قَالَ يُدْعَى **أَحَدُهُمْ** فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا وَيُبَيَّضُ وَجْهُهُ وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَتَلَأْلَأُ فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَيَقُولُونَ اللّٰهُمَّ ائْتِنَا بِهٰذَا وَبَارِكْ لَنَا فِي هٰذَا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُ أَبْشِرُوا

---

يكون اطلع علي مثالها وعليه يدل قوله صلي الله عليه وسلم فجلى الله لى بيت المقدس عند دار ابى الجهم بالبلاط فطفقت أنظر الى آياته واخبرهم عنها ويحتمل ان يكون خلق له العلم بها دون مثال ولا رؤية

(تتميم) قال ابن عباس فى قوله تعالى ﴿وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الافتنة للناس﴾ قال هى رؤيا عين وقد ظن بعض الغافلين أنها رؤيا منام وهذا ساقط لأنها لو كانت رؤيا منام لما افتتن بها أحد لأن أمثالها يدركه احاد الناس والرؤيا مصدر رأيت فى اليقظة كما هى مصدر رأيت فى المنام قال الشاعر

لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هٰذَا قَالَ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسْوَدُّ وَجْهُهُ وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَيُلْبَسُ تَاجًا فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ شَرِّ هٰذَا اللّٰهُمَّ لَا تَأْتِنَا بِهٰذَا قَالَ فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُونَ اللّٰهُمَّ أَخْزِهِ فَيَقُولُ أَبْعَدَكُمُ اللّٰهُ فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هٰذَا ❊ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَالسُّدِّيُّ اسْمُهُ إِسْمٰعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ الزَّغَافِرِيِّ عَنْ

---

وكبر للرؤيا وهش فؤاده وبشر نفسا كان قبل يلومها

تحقيق عجيب لمن يتعلق بقوله ﴿ وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس ﴾ وقد بينا القول فى ذلك ونزيد عليه بيانا ان المعراج كان رؤيا ثم كان رؤية وقدم له المنام تأنيسا لئلا يفجأه مالا تحتمله البشرية وقد قيل إن قوله وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس أنها الرؤيا لدخول مكة آمنين محلقين ومقصرين لاتخافون فلما رجلا من الحديبية افتتن بعض الناس وقد روى أن ذلك أصدر من عمر كلاما عمل له أعمالا فكانت فتنة من وجه وبركة من وجوه حسبما بيناه فى تلك الآية

حديث داود بن يزيد الزغافرى

عن ابيه عن أبي هريرة فى قوله ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾ (قال ابن العربي) قال ابو عيسى هى الشفاعة حديث حسن وأشد مافيه رواية الطبرى وغيره أنه يجلسه معه على العرش وأشرف المقامات مقام الشفاعة

أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا سُئِلَ عَنْهَا قَالَ هِيَ الشَّفَاعَةُ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَدَاوُدُ الزَّغَافِرِيُّ هُوَ دَاوُدُ الْأَوْدِيُّ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ عَمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ دَخَلَ

---

حسبما ورد فى أحاديثها من تفصيل فضائلها وشرفها وأما جلوسه معه على العرش فلم يصح وقد تكلمنا عليه فى موضعه فعولوا على الاستغناء عنه قال علماؤنا اقتضت عبادة الليل له مقاما محمودا الذى وعده والليل لأحد رجلين إما لعاص يعمره بالبطالة واما لمجتهد يقدم فيه عوض العمالة وقيل الليل لمن عصى فى الاستغفار ولمن أطاع فى نيل الدرجات ولأصحاب المناجاة وهم اهل الجنة فذلك المقام من الانفراد بذكره هو الذى شرف من قدره ورفع من ذكره

حديث ابن مسعود

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون نصبا فجعل النبى عليه السلام يطعنها بمخصرة فى يده الى الآية حسن صحيح

(الاسناد) قد روى فى هذا الحديث من طريق حسنة ان النبى عليه السلام كان يطعن فى صدورها فكلما طعن فى صنم سقط لوجهه وانحل عن رباط

رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ نُصُبًا فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْعَنُهَا بِمِخْصَرَةٍ فِي يَدِهِ وَرُبَّمَا قَالَ بِعُودٍ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ قَابُوسَ بْنِ

---

صاحبه وهذه معجزة له قد بيناها فى المعجزات

(الفوائد) الحق بالحقيقة هو الله سبحانه وصفاته وتسمى أفعاله حقا وكل شيء خلا الله باطل كما فى الحديث الصحيح ومعنى كل شيء خلا الله باطل أى ليس له ثبوت قائم ولا وجود دائم والا فقد يكون غير الله حقا كثيرا ولكن يعود الى الله كما أن الاسلام حق والنصرانية باطل والدين حق والاهمال باطل وكل مادعا إلى الله أو وافق أمرا لله من الاعتقاد والنطق والفعل فهو حق

## حديث ابن عباس

كان النبي عليه السلام بمكة ثم أمر بالهجرة فنزلت ﴿وقال رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق﴾ حسن صحيح (قال ابن العربى) هذا وان كان على سبب فانه عام أمره الله سبحانه بسواه فى ادخاله مدخل صدق واخراجه مخرج صدق أن يكون عمله فيما يدخل فيه أو يخرج عنه بالله لا بمن سواه وله لا لغيره حتى تكون نيته منسحبة على جميع المناجات فيقلبها طاعات واجتنابه

أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ وَقُلْ رَبِّي أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَتْ قُرَيْشٌ لِيَهُودَ

---

المحظورات بان يكون تركه لله لا لضعف الشهوات أو تقية الناس الا ترى الى قوله ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق﴾ فى الهجرة للخلاص عن الاعادى واجرائهم فى الانفراد والنبذ الى الأسباب وتشريفهم بالجوار وفى يوم بدر كرهوا خروجه فاظهر الله نصره وانجز وعده وأهلك عدوه وفى يوم أحد محص الله الذين آمنو ويمحق الكافرين واتخذهم شهداء

حديث بن عباس وابن مسعود فى الروح

قد تقدم القول فيه فى الكتاب الكبير بغاية الايعاب وفى كتاب المشكلين فلينظر هناك قال علماؤنا أراد اليهود أن يغالطوا فى سؤاله عنها حتى يقع معهم فى كلام ربما قصرت عنه بعض الافهام فاجاب بجواب عظيم يعم بالبيان جميع أقسام الروح فقال هو من أمر ربى انباء بانه من الله لا امر ذاته كما تقوله الملحدة وقد قال بعض علمائنا الروح معنى أودعه الله فى باطن الانسان تنتشر أحكامها على الجملة فان أراد العبد إن ينكرها

أَعْطُونَا شَيْئًا نَسْأَلُ هٰذَا الرَّجُلَ فَقَالَ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ قَالَ فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَأَنْزَلَ اللهُ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا قَالُوا أُوتِينَا عِلْمًا كَثِيرًا التَّوْرَاةُ وَمَنْ أُوتِيَ التَّوْرَاةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا فَأُنْزِلَتْ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰــذَا الْوَجْهِ حدثنا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ سَأَلْتُمُوهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ فَإِنَّهُ يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقَالُوا لَهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ

---

لم يقدر وان أراد إدراكها على التحقيق لم يمكن ومع هذا توغل الناس فى الكلام عليها وتوغلوا فيها ولا حاجة الى ذلك وانما المعول على أنها مخلوقة محدثة موجودة بعد ان كانت معدومة لما ثبت من الدليل أن الاولية ليست الا لله سبحانه وصفاته الذاتية له ثم قال لهم (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) فقالوا وكيف يكون علما قليلا والتوراة عندنا قال الله لهم (قل لو كان

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ حَتَّى صَعِدَ الْوَحْيُ ثُمَّ قَالَ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَوْسِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفًا مُشَاةً وَصِنْفًا رُكْبَانًا وَصِنْفًا عَلَى وُجُوهِهِمْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ قَالَ إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَمَا إِنَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى وُهَيْبٌ عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هٰذَا حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ

---

البحر مدادا لكلمات ربى يمده من بعده سبعة ابحر ما فقدت كلمات الله) وكيف ينفد مالا يتحدد ومتعلقات الصفات الكريمة القديمة كلها لا تنفد كمعلوماته ومقدوراته واحاديث الحشر قد تقدمت فى التفسير وفى الدراج

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ أَخْبَرَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ رِجَالًا وَرُكْبَانًا وَيُجَرُّونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَيَزِيدُ بْنُ هَرُونَ وَأَبُو الْوَلِيدِ وَاللَّفْظُ لَفْظُ يَزِيدَ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَلِمَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ أَنَّ يَهُودِيَّيْنِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اذْهَبْ بِنَا إِلَى هٰذَا النَّبِيِّ نَسْأَلُهُ فَقَالَ لَا تَقُلْ نَبِيٌّ فَإِنَّهُ إِنْ سَمِعَهَا تَقُولُ نَبِيٌّ كَانَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ فَأَتَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَاهُ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُشْرِكُوا بِاللّٰهِ شَيْئًا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ

---

حديث صفوان بن عسال

قول الله تعالى ﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات﴾ وتفسيره احسن صحيح (الاسناد) قد روى المفسر في التسع الآيات اقوالا كثيرة

وقد روى ابن وهب عن مالك قال التسع الآيات التى أوتى موسى . الحجر العصا . اليد . الطوفان . الجراد . القمل . الضفادع . الدم . الطور . وروى ابن القاسم عن مالك هو الطوفان والجراد القمل الضفادع الدم العصا يده

أُلَّتِى حَرَّمَ ٱللهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَسْحَرُوا وَلَا تَمْشُوا بِبَرِىءٍ إِلَى سُلْطَانٍ فَيَقْتُلَهُ وَلَا تَأْكُلُوا ٱلرِّبَا وَلَاتَقْذِفُوا مُحْصَنَةً وَلَاتَفِرُّوا مِنَ ٱلزَّحْفِ شَكَّ شُعْبَةُ وَعَلَيْكُمْ يَامَعْشَرَ (١) ٱلْيَهُودِ خَاصَّةً لَاتَعْدُوا فِى ٱلسَّبْتِ فَقَبَّلَا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَا نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ قَالَ فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْ تُسْلِمَا قَالَا (٢) أَنَّ دَاوُدَ دَعَا ٱللهَ أَنْ لَا يَزَالَ فِى ذُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ وَإِنَّا نَخَافُ انْ أَسْلَمْنَا أَنْ تَقْتُلَنَا

البحر الجبل وهذه الاقوال إنما هى متلقاة من القرآن و تلقيها صحيح فان الكتاب الفرقان القرآن قد تضمن آيات أوتيها موسى وأوتى موسى آيات آخر من التكليف وكل شاهد لنبوته آية وكل أمر أمر به أو نهى نهى عنه آية فبين النبي عليه السلام أن المراد بالآيات المذكورة فى هذه الآية هن الآيات التى من جهة الأمر والنهى لامن جهة الاعجاز والبرهان والله علم ولو بلغ مالكا هذا الحديث لما فسره ولكن تفسيره صحيح على وجهه جائز فى تأويل القرآن على صحته قد اجتمع من الرواتين احدى عشرة آية ولم يذكر فيها الا ماجاء فى القرآن بينا وقد بينا فى التفسير آياته على الكمال والتمام تبيين حكمه ان الله سبحانه يضل من يشاء ويهدى من يشاء انظروا الى تقبيل اليهود يده صلى الله عليه وسلم ورجليه واعترافهم بانه نبي لما تبين لهم منه ثم الى قولهم بعد ذلك إنا لانؤمن لأن داود دعا أن لايزال نبي من ذريته فكيف يجتمع الانكار مع الاقرار والنفى مع الاثبات والى قولهم بعد ذلك نخاف ان تقتلنا اليهود ولو أسلموا أو انحازوا الىَّ النبي وصحبه ما اعترضتهم يهود كما

(١) فى الأصل وعليكم بمعشر (٢) فى الأصل قال

الْيَهُودُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ
ابْنُ دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَا
تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ قَالَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اذَا
رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ سَبَّهُ الْمُشْرِكُونَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللهُ
وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ وَلَا تُخَافِتْ
بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ بِأَنْ تُسْمِعَهُمْ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ قَالَ أَبُو عِيسَى
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ

---

لم تفعل ذلك بغيرهم

حديث ابن عباس

فى تفسير قوله ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ قال نزلت فى سب المشركين حين كانوا يسمعون قراءة النبى حسن صحيح وفى كتب التفسير نزلت فى الدعاء وما صح اولى وخصائص الدعاء واحكامه قد بيناها فى اسم الداعى من كتاب السراج فلينظر فيه ومن البين ان المشركين اليوم يسمعون القرآن ويشتمون ولكن فى أنفسهم فلا مدخل لذلك فى الآية فان كان المرء فى دار الحرب أو بين أظهر المشركين فى موضع لا يقدر على التغيير إن كان السب منهم فلا يرفع صوته بالقراءة قال بعضهم لا تجهر بصلاتك يعنى كلها ولا تخافت بها يعنى كلها وابتغ بين ذلك سبيلا يعنى اجهر فى البعض وخافت بالبعض وقيل لا تجهر بصلاتك بالنهار ولا تخافت بها بالليل وهذه

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا قَالَ نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا سَمِعُوهُ شَتَمُوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ أَيْ بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النُّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ قُلْتُ لِحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ لَا قُلْتُ بَلَى قَالَ أَنْتَ تَقُولُ ذَاكَ يَا أَصْلَعُ بِمَا تَقُولُ ذَلِكَ قُلْتُ بِالْقُرْآنِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْقُرْآنُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ مَنِ احْتَجَّ بِالْقُرْآنِ فَقَدْ قَالَ سُفْيَانُ يَقُولُ فَقَدِ احْتَجَّ وَرُبَّمَا قَالَ أَفْلَحَ

---

التأويلات لا دليل عليه و إن كانت تدخل فى الاحتمال فلا يحكم لها باحتمال وحديث ابن عباس اولى منها

حديث زر بن حبيش

قال سالت حذيفة أصلى رسول الله الحديث فيه قول حذيفة لوصلى فيه

فَقَالَ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى قَالَ أَفَتَرَاهُ صَلَّى فِيهِ قُلْتُ لَا قَالَ لَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُتِبَ عَلَيْكُمْ فِيهِ الصَّلَاةُ كَمَا كُتِبَتِ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ حُذَيْفَةُ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَابَّةٍ طَوِيلِ الظَّهْرِ مَمْدُودٍ هَكَذَا خَطْوُهُ مَدُّ بَصَرِهِ فَمَا زَايَلَا ظَهْرَ الْبُرَاقِ حَتَّى رَأَيَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَوَعْدَ الْآخِرَةِ أَجْمَعَ ثُمَّ رَجَعَا عَوْدَهُمَا عَلَى بَدْئِهِمَا[1] قَالَ وَيَتَحَدَّثُونَ أَنَّهُ رَبَطَهُ لِمَ أَيَفِرُّ مِنْهُ وَإِنَّمَا سَخَّرَهُ لَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ

لكتبت الصلاة عليكم كما كتبت في المسجد الحرام (قال ابن العربي) قد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه بالانبياء ولم يثبت وليس في حديث زر واحتجاجه بالقران في قوله ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى﴾ وهذا لا ذكر فيه للصلاة لا نصا ولا استدلالا وإنما قال

(١) في الأصل على يديهما

وَلَا فَخْرَ قَالَ فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَزَعَاتٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُونَا آدَمُ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْباً أُهْبِطْتُ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحاً فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُ انِّي دَعَوْتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ دَعْوَةً فَأُهْلِكُوا وَلَكِنْ اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ انِّي كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْهَا كَذِبَةٌ إِلَّا مَاحَلَّ بِهَا عَنْ دِينِ اللّٰهِ وَلَكِنْ ائْتُوا مُوسَى فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ إِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْساً وَلَكِن ائْتُوا عِيسَى فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ انِّي عُبِدْتُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلَكِن ائْتُوا مُحَمَّداً قَالَ فَيَأْتُونَنِي فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ قَالَ ابْنُ جُدْعَانَ قَالَ أَنَسٌ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَآخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأُقَعْقِعُهَا فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيُقَالُ مُحَمَّدٌ فَيَفْتَحُونَ

---

سبحانه لنريه من آياتنا فأراه الآيات فى سراه ذاهبا وراجعا فى الارض وفى السماء وما رأى قد ورد مفسرا فى حديث الاسراء ولعل حذيفة إنما تعلق بان النبى اذا فعل فعلا وجب على الخلق امتثاله وهى مسألة خلاف بين العلماء وعلى قول من يقول بالوجوب إنما يلزم امتثال فعله اذا علمت صفته فاذا ورد فعل مطلق لم يصحبه تفسير لم يتوجه به تكليف وقوله حتى رأيا الجنة والنار ووعد الآخرة أجمع تلك هى الآيات المشار اليها وقوله لم

لي ويرحبون فيقولون مرحبا فأخر ساجدا فيلهمني الله من الثناء والحمد فيقال لي ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع وقل يسمع لقولك وهو المقام المحمود الذي قال الله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال سفيان ليس عن أنس إلا هذه الكلمة فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها ● قال ابو عيسى هذا حديث حسن وقد روى بعضهم هذا الحديث عن أبي نضرة عن ابن عباس الحديث بطوله

---

ربطه أيفر منه لا يلزم إما ربطه سنة والا فالباري يمسك الدابة بعقالها كما يمسكها دون عقال لاحظ للعقال الا في الاقتداء بالسنة والامتثال

﴿تم الجزء الحادي عشر ويليه الجزء الثاني عشر وأوله ومن سورة الكهف﴾

# فهرس الجزء الحادى عشر

من جامع الامام الترمذى بشرح ابى بكر بن العربى

---